المشرق

حوادث الصين

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

١ البلاد وسكانها واخلاقهم (*)

بلاد الصين ارض واسعة موقعها في شرقي آسية بين الدرجة ٧١ و١٣٣ من طول الكرة الارضية الشرقي وبين الدرجة ١٨ و٥٣ من عَرْض الكرة الشمالي. وحدودها، شمالاً بغرب وشرق بلاد روسية الآسيوية، وشرقاً بلاد كورية والبحر الاصفر وبحار الصين، وجنوباً الهند الصينيَّة الافرنسيَّة وبرمانية العليا والمصام، وجنوباً بغرب بلاد البوطان والسقيم والنيبال، وغرباً البنجاب وبلاد كشمير وبامير

وفي الصين جبال شامخة وسهول فسيحة تشقُّها انهار عظيمة تبلغ من الشدة والغزارة ما لا يبلغهُ مثيلها في القطر الآسيوي. ومساحة بلاد الصين ١١،١٣٨،٠٠٠ كيلومتر مربع فهي اوسع من اوروبا. اما عدد سكانها فيبلغ ٣٢٩ مليون نفس (١ يتعاطى اكثرهم الزراعة وفيهم عناصر شتى اخصها العنصر المنغولي في الشمال الشرقي والعنصر التبتي والثاني في الجنوب الغربي وغيرهم

---

* راجع في مجلة الباحث (Etudes) ٥ نيسان ١٩٢٧ مقالة الاب لاون ويجر : الصين الحالية. اطلب ايضاً المشرق: لامنس: وصف الصين للقلقشندي (٤٠٦:٩-٤٤٦) ولوفنك : كورية (٢٥٨:٧) ومنشورية (٣٦٥). وشيخو. الصين والمسألة الصينية ٣:٧٤٢ و٨٤٥ ثم عجائب تبت (٥٢٢:١١) ثم دائرة المعارف للبستاني في مادة الصين ومجلة العالمين Revue des deux Mondes) ١٥ نيسان ١٩٢٧ ص ٤٤٨ ١) هذا اخذاً عن لاروس اونيفرسل في كلمة صين Larousse Universel ومن الاحصائيين من يبلّغون عدد الصينيين ٤٠٠ مليون

ومما يُقتضى ذكرهُ خاصة في هذه المقالة من اخلاق الصينيين ، نفورُهم من الاجانب وحرصهم الشديد على مقاطعتهم . فانَّ ما يقال عن السور العظيم الذي بناه احد ملوكهم قبل التاريخ المسيحي بنحو ٢٢٠ سنة ليردَّ عن بلاده هجمات القبائل الشمالية انما هو رمز لما اظهروه على مدى الاجيال حتى السنين الاخيرة من بغضهم للغرباء ومعارضتهم لمن يروم الدخول الى بلادهم . ولم يخفَ هذا الامر على صاحب معجم البلدان حيث قال:

« ان هذه البلاد شاسعة ما رأينا من مضى اليها فأوغل فيها وانما يقصد التجار اطرافها وهي بلاد تُعرف بالجاوه على سواحل البحر شبيهة ببلاد الهند يُجلب منها العود والكافور والسنبل والقرنفل والبساسة والعقاقير الصينيَّة والفخار الصيني فاما بلاد الملك فلم نرَ احداً رآها . »

على ان بعضاً من المسافرين من التجار والمرسلين خاصَّة دخلوا بلاد الصين وتوغَّلوا فيها رغم مراقبة حكَّامها الشديدة عليهم وبثَّر فيها النساطرة بالمسيح في القرن الثامن الى الحادي عشر فتنصَّروا كثيرين وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر نشر الرهبان الفرنسيسكان والدومنيكان الديانة المسيحيَّة في الصين . ثمَّ انقطعت المواصلات زمناً طويلاً حتى اخذت الدول الاوروبية منذ العصر السادس عشر تَرِد بعض موانئ الصين عن اتفاق معها . وكان اوَّل المرسلين الذين دخلوها في ذلك القرن الاب ماتيو ريتشي اليسوعي سنة ١٥٨٢ (اطلب ترجمتهُ وصورتهُ في المشرق ١٣ [١٩١٠] : ٨٠١ و٩١٥) وتبعهُ عدد عديد من اخوتهِ اليسوعيين

لكن معاداة الصينيين للاجانب كثيراً ما دعت الى مشاكسات وحروب آل امرها الى ابرام معاهدات اشبه منها «بالامتيازات الاجنبية» المعروفة عندنا منذ عهد الاتراك وهم يدعونها «اقطاعات» (Concessions territoriales) لا بدَّ من الكلام فيها للوقوف على اسباب الازمة الحالية في الصين

٢ الاقطاعات الاجنبية

كما ان تعسُّف الحكَّام الاتراك وخروجهم عن القوانين الدولية كان سبباً لتدخُّل الاوروبيين في شؤونهم واكراههم على قبول «الامتيازات» كذلك الجأت الحالة في بلاد الصين الى افراز مراكز تجاريَّة ومحطَّات بحرية ظلَّت في حكم الدولة

الصينية انما أتيح فيها للاجانب ان يعيشوا متمتعين بحماية شرائعهم الخاصة دون ان يقيّدوا بشرائع الصين لان اخلاق الصينيين وتقاليدهم القضائية هي والاخلاق والتقاليد القضائية الاوروبية على طرفي نقيض

ولا ريب ان وجود تلك «الدُّوَيلات» في الدولة يسبّب بعض الاحايين مشاكل شتى اذ لها حقوق الحماية فيلجأ اليها المجرمون ويبيتون فيها آمنين من تعقُّب المدرك وهي سمةُ عارٍ تسم وجهُ الصينيين وثقلٌ يستثقلونهُ فتأباه روح الانفة والعزّة الوطنية وقد انتعشت فيهم منذ اخذوا يحتكُّون بالاجانب. ولعلَّ اعادة النظر في تلك المعاهدات وتحويرها خيرٌ للمتعاهدين اجمعين. ولكن لا بدَّ من مراعاة حقوقهم الاساسية لانه لولا الاجانب لظلَّت بلاد «الساويين» متكمّة في ظلمات التقهقر لا يشقُّ فضاءها صفير قطار حديدي ولا تخطُّ بحرها سفينة بخارية فلا تزال معادنها مدفونة وتجارتها كاسدة وصناعتها شلّاء راقدة

على ان الثوّار في الصين قاموا يضربون على يد الاجانب حتى اذا كفّت عن العمل استعاضوا عنها بيد وطنية. وفاتهم انهم يهضمون حقوق العدل والصواب لأن الاوروبيين غرسوا فمن العدل ان يقطفوا ثمار اتعابهم ووجودُهم في الصين ضروريٌّ لمصالح البلاد وليس لها غنى عن اختصاصيين في دوائر الفنون والاقتصاد. وهب ان بعض الصينيين بلغوا من الرقي ما يكفيهم مؤونة الاستعانة بالافرنج فلم تظهر فيهم بعد تلك روح النزاهة والصدق التي لا تحيا أمّةٌ دونها. والرشوة داء لا يزال سمُّهُ متسرّباً في عروق المتوظفين فاذا تسلموا الدواوين فتحوا ابوابهُ على مصاريعها لمن «يُطعمهم» من كبار التجار وتقاضوا حتى آخر فلس من صغار البائعين ومساكينهم. واذ ليس من مصلحة الأمّة ولا من الصواب ان تتألّد الوظائف ألّا من كان اهلًا لها فخير للصينيين ان يبقى للاجانب ما بيدهم الإشرافُ على ادارات المصادر والموارد كالصارف والمرافئ والسكك الحديدية وغيرها

على ان الثوّار ضربوا صفحاً عن هذه الحقائق الراهنة واستسلموا الى عاطفة اندفاع اعمى والى حماسة وطنية كاذبة فهاجموا الاقطاعات الاجنبية اذ دخلوا مدينة شنغاي في ٢٢ اذار وناكين في ٢٣ منه حيث ارتكبوا فظائع يسوّد ذكرُها صفحات التاريخ فظلَّ الاوروبيون والاميركيون في حالة الحصار الى ان قدم البحّارون من شنغاي

لنجدتهم . وفي تلك الايام العصيبة قُتل الابوان اليسوعيان فانارا (Vanara) ودوغو (Dugout) . امَّا هذا الاخير فلمَّا تقدَّم اليه الثوار سألوه : من انت ؟ فقال : اناكاهن . فاطلقوا عليهِ الرصاص وتركوه يختبط بدمهِ ويتازع مدة ساعات الى ان قضى نحبهُ ولم يسمحوا لاحد باسعافهِ

فسببت هذه الحوادث في الدوائر السياسية ضجَّةً لم يمكن اضطرابها الى اليوم وارسلت الدول الخمس ذوات المصالح في الصين اعني الولايات المتحدة وانكلترة وفرنسة وايطالية واليابان تذكرة الى اولياء الامر في الصين يستفزُّون فيها الحكومة الى محافظة الامن في البلاد ويطالبون فيها التعويض المادي والمعنوي عمَّا جناه الثوار

هذه حوادث يدور عليها محور السياسة في يومنا ولا نعرف ما تولده من النتائج في الغد وهل يقوى اولياء الامر في الصين على كبح جماح الثورة وتلبية دعوة الدول والذود من مصالح بلادهم الَّا ان المتضلعين من الشؤون السياسية في الصين يتشاءمون كلَّ التشاؤم من مستقبلها اذ هي اصبحت في حالة فوضى وليس فيها حكومة بل حكومات او قُل بالاحرى عصاباتٌ اصوص كلٌّ عصابة تدَّعي لنفسها النزاهة وصدق النية والغايات الشريفة اعني توحيد كلمة الامة والسير بها الى مناهج الفلاح . وانما هي في الحقيقة فئات متشاكسة طمَّاعة بالسلب والنهب سفَّاكة دماء لا تنكف عن تضحية الوطن ان وجدت بالخيانة الى بلوغ مأربها سبيلًا . وحسبنا ان نعرِّف بها القارئ ليكون على بيِّنة من صدق ما تقدمنا به

٣ الاحزاب المتحاربة

﴿الحزب الجنوبي﴾ او الكانتوني مركزهُ في مدينة كانتون ويُدعى ايضاً الازرق ، ورايتهُ لونها ازرق سماوي ، في وسطها شمسٌ بيضاء ارادوا بها النهار الجديد المضيء في سماء صافية من سُحب الاستبداد والجور فيُزيل ظلمة المؤسسات الامبراطورية القديمة . انشأهُ رجلٌ صيني الاصل اسمهُ سون ونْ . ولد في العام ١٨٦٦ وتلقَّن العلوم في اميركا وحاز شهادة الدوكتورية الطبية في لوندرة واخذ يعمل في سياسة الصين حتى نُفي منها فلجأ الى بلاد اليابان وغيرها واسَّس جمعيةً سريَّة خرج منها الحزب الثوري المدعو كوه ينتمانغ ثم عاد الى الصين على ايام ثورة ١٩١١ فترأس الجمهورية في نانكان

ثم هرب من وجه يوان تشي كي ثم عاد الى كانتون حيث ألف حزب الشعب المسمى بالجراند الحزب الوطني . وفي العام ١٩٢٤ هيأ الدكتور سون ون نص الدستور الاشتراكي الجديد فاعلنه في مؤتمر حزبه العام ١٩٢٥

وقويت شوكة حزبه بمساعدة البلشفيين وقد مدوه بالرجال والمال والسلاح والذخيرة واستنجد الحزبُ بالروسيا حبًّا بالمبادئ البلشفية وان تكن صبغةُ دستوره اشتراكية ولكن طمعاً بقهر اعدائه الشماليين . فمن البديهي انه باع بلاده للمسكوب ليغلب مناوئيه ومواطنيه من تبعة الحزب الشمالي

﴿الحزب الشمالي﴾ انصارُهُ رجال حكومة پكين وغيرهم من الزعماء الذين يتظاهرون بالاخلاص نحو المبادئ التي تأسس عليها العرش الامبراطوري فيحاولون بذلك اقناع العامّة ان السلطة الشرعية قد تسلسلت من اسرة « تسين » الامبراطورية عن يد «يوان تشي كي» وان سائر الحكومات التي خلفتْهُ الى الحكومة الحالية بطريقة نظامية لا تدع سبيلًا لشكّ في صدق حقوقهم

ولكن حجتهم باطلة اذ ان الحكومات التي سبقتهم كان اربابها يتشاجرون ويتقاتلون ولم يسلم احدُهم غيره مقاليدَ الحكم الّا مكروهاً . ومع ذلك فلا تزال حكومة پكين ترفع الراية المخططة الالوان رمزًا للشعوب الصينية الخمسة المكونة منهم الجمهورية اعني الصينيين والمنشوريين والمنغوليين والتيبتيين والمحمديين وهي الحكومة الرسمية التي تعترف بها السفارات الاجنبية على انها صفر اليدين والاموال قد نفدت من خزانتها . وهي واهنة لا قوام لها على تنفيذ قانون الجمهورية الدستوري

ومما جعل موقفها حرجاً ان المجلس النيابي كان قد تمّ انتخابه خلافاً للقوانين فالجأت الحالة الى حلّه وما من سبيل الى انتخاب مجلس جديد غيرهُ لكي يحسم الداء ويلمّ شعث الامة الّا بواسطة مؤتمر وطني وقد اصبح امرهُ مستحيلًا بين الحروب الاهلية والشاكسات وهيهات ان يقوى الحزب الشمالي على قهر الحزب الجنوبي وادخاله في طاعته ما لم يظهر فيه رجل يقبض على الحكم بيد من حديد ويقرع الاقاليم من حكم الثوار ويوحد كلمة البلاد . الّا ان هذا الرجل النابغة هذا البونابرت الجديد لم يظهر بعد وليس هناك الّا زعماء « عصابات »

٤ زعماء الثورة

تلقبهم الجرائد بالالقاب الفخمة الرنانة كجنرال ومرشال انما هم في الحقيقة بعض المتهورين من رجال الدرك كانوا في الامس ضباطاً يساعدون الحكام المدنيين على حفظ نظام الاقاليم واصبحوا اليوم عصاة يشنون الغارات على مواطنيهم فيهاجمون المصارف ومستودعات الاموال ليملأوا جيوبهم بما يسلبون ويصرفون فضلات ما يتوفر لديهم في شراء اسلحة وذخائر يقتتلون بها

وما بين هؤلاء «الابطال الوطنيين والجنود البواسل» اننا نجد في الشمال القائد تشانسولين صاحب اقاليم منشوري تبوأ وظيفته بالدهاء والخداع وهو صديق اليابانيين وعدو الثوار الجنوبيين الالد. وفي الشرق على ممر القطار الحديدي من تيان تسان الى نانكان نجد القائد تشانغ تسون تشانغ ينسبون اليه الطمع الاشعبي وانه عدو الكانتونيين لانهم لا يرضون به زعيماً عليهم

وفي الغرب نرى زعيماً ثالثاً اسمه اوپشيفو وهو محالف القائدين الاولين يبسط سلطته على طرفي الخط الحديدي الممتد بين پكين وهنكيو على ان قواته تدهورت في مدينة هنكيو اذ لطمتها امواج الجيش الجنوبي الطاغية

وفي جنوبي النهر الازرق من نانكين الى شنغاي نرى قائداً رابعاً اسمه سون تشانغ وقف يدافع عن مدينة شنغاي الى ان جاءتها نجدة الاجانب ورجع منكسراً امام الكانتونيين وقد احتلوا ايالات فوكيان وكيانغسي وتشيكيانغ

وكان هؤلاء القواد الاربعة متعادين في الامس فتحالفوا اليوم على مقاتلة الكانتونيين ولا يجدون من يستنجدون به على اعدائهم بين الدول الاجنبية لانها كلها اعلنت حيادها عن الحرب الاهلية. على ان الروس يمدون الكانتونيين بالمال والذخيرة والسلاح يرسلونها اليهم من فلاديفوستوك عن طريق البحر ويوفدون اليهم الضباط والمستشارين ويؤدون للقائد الجنوبي فونفوسيانغ ما يحتاجه من مؤونة واسلحة لمواصلة الجهاد وهو صديقهم وقد تلقن المبادي السوفياتية في موسكو

٥ الصين الفتاة

تشبه بلاد الصين اليوم مسرحاً واسعاً تمثل فيه مؤساة يختلف فيها المشخصون على اختلاف ادوارهم وتتعاقب فيها النكبات على ممرّ الحوادث واهواء السياسة. وقد حاولنا وصف هذه الرواية وذكر البعض من الذين يلعبون فيها دورهم لكنّ المحرّك الاصيل لم يظهر فيها اذ هو كالروح بالجسد فهي كلّها في كلّه ومنها يستمدّ حياتهُ لنا هي خفية مخفية وليس هذا المحرّك سوى «الصين الفتاة»

يتألف (اوّلاً) من الصينيين الذين تلقنوا في اوروبا وفي اميركا علم السياسة والاجتماع والاشتراع وعادوا الى بلادهم وقد دبّت في قلوبهم روح الثورة على المؤسسات القديمة فقاموا يهاجمونها ظنّاً منهم انهم اذا قلبوا النظام التقليدي بلغوا لساعتهم ما بلغه اليابانيون اخوانهم من الرقي والفلاح

هم (ثانياً) الفتيان الصينيون الذين لم يتسنّ لهم السفر الى البلاد البعيدة لكنهم تشرّبوا روح الثورة من الكتب المدرسيّة الجديدة. وهذه تعاليمها مبنيةٌ على اساس لادينيّ تلقّن الاحداث في المدارس ان الانسان سليل القرد وتغرس في عقل الناشئة ان لا فرقَ جوهرياً بين الخير والشر اذ هي اوهام من اختراع الجهل وان لا ربَّ لنا ولا سيّدَ وان الوطنيّ الصادق حسبه ان يجري على سنّة البلاد فلا يضرّ باحد لتكون حقوقه مصونة مرعيةً وانّ الاجانب هم اعداء الوطن الالدّاء. لا بدَّ من طردهم وسحقهم اينما حلّوا

وكأن الشيطان الرجيم قد خوّل سطوةً على هذه الامة البائسة ليُجهز فيها على بقايا ما رسب فيها من المبادئ القويمة الصالحة فقد برز فيها بهيئة الماسونيّة على اختلاف اجناسها ونفخ فيها روح البلشفية المسموم وقد هبّت نفثاته من موسكو عقب المؤتمر الشيوعي الدولي الثالث حيث عقد زعماء البلشفية النية على بث روح الثورة اينما استطاعوا في العالم اجمع

ومما نذكره باسف هو ان الدعاة من البروتستانت في الصين مع كل ما بذلوه من عناء واموال ومجهودات لتنصير اهلها لم يبلغوا من غرضهم الّا انهم اناروا العقول

من غير ان يخضعوها الى روح الايمان لان حرّية البحث واليقين من جوهر تعليمهم فآل امرهم انهم مدّنوا ولم يتضروا. والمدنيّة ان لم تكن مبنيّة على اساس الدين الحقيقي اضحت سطحيةً باطلة. امّا المرسلون الكاثوليك فنشروا تعليمهم ونضّروا لكن ما اقلّ عددهم واضيق نطاق عملهم بالنسبة الى سعة البلاد وعظمتها!

***

كان الوَقود يابساً معدًّا للحريق اذ سقطت عليه شرارة فالتهب ونفخت فيه الريح فانتشر. وهوذا روح الصين الفتاة تنفخ في الجنود العصاة نفثاتها المسمومة فتدفعهم الى ايقاد اللهيب ونشر الدمار حتى يعمّ البلاد؟ أوَهل يمتدُّ أواره ما وراء الحدود فتنال شرارته الشرق والغرب؟ لا يعلم الغيب الّا الله. انما علينا ان نطلب منهُ عزّ وجل ان يبسط يده القديرة ويسكّن الرياح والعواصف فيحدث هدوء عظيم ويعود السلام لبني البشر والامن لبيعته المقدّسة

سرّ القربان في الآثار العربيّة

نظر تاريخي للاب لويس شيخو اليسوعي

في اواسط شهر حزيران الحاضر تقيم الكنيسة الكاثوليكيّة اعياداً جليلة في جميع انحاء العالم ذكرًا لسرّ تذهل لسموّه العقول البشريّة وتنحني امامهُ رؤوس العالمين. ألا وهو سرُّ القربان الاقدس الذي تعطّف السيد المسيح بوضعهِ في عشائهِ السرّي فتركهُ لتلاميذهِ كتذكار محبّتهِ الالهيّة اذ اخذ الخبز وشكر وبارك واعطاهُ رسلهُ قائلًا: «خذوا وكلوا هذا هو جسدي» ومثلهُ صنع بكأس الخمر بعد بركتها فقال: «اشربوا منهُ فهذا هو دمي اصنعوا ذلك لذكري»

فبهذه الالفاظ البسيطة التي لا تقبل تأويلًا وبماحكةً تمّم السيد المسيح ما وعد بهِ اليهود بقولهِ (يوحنّا ٦: ٥١ — ٦٠) «انا الخبز الحي الذي نزل من السماء. ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذي سأعطيه انا هو جسدي لحياة العالم.. ان لم

تأكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمَهُ فلا حياة لكم في انفسكم . من يأكل جسدي ويشرب دمي فلهُ الحياة الابديّة وانا سأقيمهُ في اليوم الاخير . من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا فيه . . . من يأكل هذا الخبز فانهُ يعيش الى الابد »

وقد ادرك التلاميذ معنى قول الربّ وأشاعوهُ في كل انحاء المعمور . واثبتهُ بولس الرسول الاناء المصطفى في رسالتهِ الاولى الى اهل كورنتس (١١ : ٢٣ — ٣٠) وفيها وصف « ما تسلّمهُ من الربّ » عن صنيعهِ « في الليلة التي أُسلم فيها » حيث شكر وكسر وقال : « كلوا هذا هو جسدي الذي يُكسر لاجلكم . اصنعوا هذا لذكري وكذلك الكأس من بعد العشاء قائلًا : هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي اصنعوا هذا كلّما شربتم لذكري فانكم كلّما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى أن يأتي »

فها قد مرَّ على هذه الاقوال السرّيّة تسعة عشر قرناً والكنيسة الكاثوليكية بتعليمها المتواصل وبمجامعها وبتآليف آبائها الشرقيين والغربيين وبطقوسها ورتبها الدينيّة وبآثارها وعاديّاتها لا تزال تعتقد أتمّ الاعتقاد انَّ السيّد المسيح بجسدهِ ودمهِ ونفسهِ ولاهوتهِ موجود تحت اعراض الخبز والخمر بقوة الكلام الجوهري الذي يتلوهُ الكاهن قياماً بامر الربّ القائل : « اصنعوا هذا لذكري »

وهذه الحقيقة انكرها بعض الخوارج في القرن الثاني عشر فأفحمتهم الكنيسة وارتدُّوا الى الايمان . ثمَّ قام البروتستانت في القرن السادس عشر فأنكروها إنكارهم لكثير من معتقدات الكنيسة وزعموا انَّ قول المسيح « هذا هو جسدي . . هذا هو دمي » انما اراد بهِ رمزاً من الرموز وانهُ مجازٌ ولم يعبأوا بقول بولس الرسول (١ كور ١١ : ٢٩) : « إنَّ من يأكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس بدون استحقاق انما يأكل ويشرب دينونة نفسهِ اذ لم يميّز جسد الرب » وهذا أفحمُ تفنيد لمزاعم البروتستانت فضلًا عن انَّ شيعاً منهم لاسيما شيعة الطقسيين الانكليكان تقرّ بمعتقد الكنيسة الكاثوليكية فيختلفون بينهم في هذا كما يتناقضون في معظم اضاليلهم شأن من ينبذ الحق ليتشبّث بالآراء البشريّة

امّا الكنيسة الكاثوليكيّة فانَّ إكرامها لسرّ القربان لم يزل في غوّ وازدياد في كلّ اطوار تاريخها وقد بلغ اليوم اقصى مجالي الابهة والعظمة لاسيما في مؤتمراتها

القربانيّة السنويّة التي تلفت اليها انظار العالم كلّه حتى أنّ اعدادها . وقد رأينا في العام السابق ما بلغهُ المؤتمر القرباني في شيكاغو من عظم الشأن والرونق حتى اعتزّت لمظاهره طرباً كلّ اقطار المعمور

أوَرَدَ شيء عن سرّ القربان في الآثار العربيّة ؟

وهنا يتساءل الاثريون أعرف العرب قبل الاسلام شيئاً عن سرّ القربان الاقدس ؟ فنجيب انهُ لمن الامور المرجّحة قبل كلّ دليل وضعي ان يقال انّ قدماء العرب في عهد الجاهلية لم تَفُتْهم معرفة القربان وقد اثبتنا في كتاب النصرانيّة وآدابها في عهد الجاهليّة كم شاع الدين المسيحي في كلّ اقطار العرب حتى النجد والحجاز فعرفوا القربان بلا مراء

﴿ الدليل الاوّل : دليل لغوي ﴾ انّ اللغويين بنوا منهُ فعلًا وهو «التقرُّب» بمعنى تناوُل القربان . ففي الاغاني لابي الفرج الاصفهاني (٢ : ٣٣) ورد في خبر هند بنت النعمان دخولها بيعة قومها النصارى في يوم خميس العهد لتتقرَّب قال : «فخرجت (اي هند) في خميس الفصح وهو بعد الثمانين بثلثة أيام لتتقرَّب في البيعة» ومن المعلوم انّ اقتبال سرّ القربان يكون رسميًّا للنصارى في ذلك اليوم . فوردت الكلمة عربيّةً محضة وان لم يدرجوها في معاجمهم . ومثلها القربان . ومن ثمّ نثني على الطيّب الذكر المطران جرمانوس فرحات الذي اثبت الكلمة في معجمهِ المدعوّ «احكام باب الإعراب من لغة الاعراب» فقال (ص ١٣٦) : «القربان ما يُتقرَّب بهِ الى الله تعالى وهو عند اليهود في العهد القديم كالذبائح وغيرها وعند المسيحيين في العهد الجديد جسدُ المسيح ودمُهُ . وتقرُّبَ تناوَلَ جسد المسيح»

ولنا في لغة العرب القديمة لفظة أخرى دالّة على القربان الاقدس اشرنا اليها غير مرّة واثبتنا معناها عن كتب اللغة نزيد بها كلمة «الشَّبَر» فهذه الكلمة وردت في شعر عدي بن زيد الشاعر النصراني زوج هند بنت النعمان المذكورة وفي جملة اخبارهِ التي اتّسع فيها صاحب الاغاني (٢ : ١٧ — ٤٠) . والبيت الشاهد قولهُ يردّ فيهِ على تهمة النعمان

اذ اتاني نبأٌ من مُنْعِمٍ لم أخُنْهُ والذي أعطى الشَّبَرْ

فقال اهل اللغة ومن جملتهم الصاغاني عن الخليل «انّ الشَّبَر شيء يتعاطاهُ النصارى بعضهم لبعض كالقربان يتقرّبون بهِ او القربان عينــهُ» (راجع التاج في مادّة شبر). وذكروا بيت الشاعر العجّاج الذي قالهُ في مفتتح احدى اراجيزهِ

الحمدُ لله الذي أعطى الشَّبَرْ

وعليهِ استندنا لنثبت نصرانيّة العجّاج قبل اسلامهِ (اطلب المشرق ٢٣[١٩٢٥]: ٤٣٩و٥٥٨)

ولمّا كانت اللغــة اصدق صورة لأفكار المتكلّمين بها فلا بُــدَّ من القول ان العرب لم تَفتهم معرفة سرّ القربان كما يفهمهُ النصارى

﴿الدليل الثاني: دليــل تاريخي﴾: ان من يراجع تاريخ جزيرة العرب والاقطار المجاورة لها التي سكنتها قبائلهم وجد ذكر كنائس واديرة وصوامع كانت مشيَّدة لخدمة الدين النصراني. منها كنيسة صنعاء العجيبة التي افــاض في وصفها القــدماء وعدّدوا محاسنها البنائيّة وزينتها ولا يزال منها بقايا الى يومنا. ومثلها كنيسة نجران التي شيَّدها بنو عبد المدان النصارى. وكنائس طورسينا الراقية الى القرن السابق للهجرة. وكنائس حوران ذات الآثار الجبّاريّة التي صبرت اخربتها على نكبات الزمان. ومثلها بلاد الغور وبلقاء والاردن. وذكر مؤرّخو السريان عددًا عديدًا من الاديرة والكنائس في جهات العراق في الحيرة والانبار والبحرين وهرمز وعُمان. وقد قال السائح فزما في رحلتهِ الى الهند انّ كلّ تلك البلاد كانت مزدهرةً بكنائسها وابنيتها الدينيّة

ومن المعلوم انّ الكنائس في النصرانيّة تُستخدم قبل كل لاقامة الرتب الدينيّة التي الاعظم والاشرف بينها تقدمة القربان الاقدس في الذبيحة الطاهرة مع توزيعهِ على المؤمنين. وذلك دليل باهر على معرفة العرب بسرّ القربان

﴿الدليل الثالث: النظام الكنسي﴾ كانت الكنائس الواقعة في انحــاء العرب منظَّمة كسائر كنائس المعمور لها رؤساؤها من جاثالقة ومطارنة واساقفة وكهنة وقسّان. قد تكرَّر ذكرهم في دواوين شعراء الجاهليّة ومنهم من كانوا يتنقَّلون مع القبائل الرُّحّل وقد نقلنا منها ابياتاً شتى اثباتاً لذلك (راجع كتابنا النصرانيّة وآدابهــا بين عرب الجاهليّة ص ١٩٠ــ١٩٥). وهذا النظام كما هو معلوم ليس هو فقط لتدبير الشعب ولكنهُ خصوصاً لاقامة الاسرار التي لسرّ القربان فيها الامتياز لجلالهِ ولتقدمتهِ

كذبيحة وتوزيعه على المؤمنين كقوت نفوسهم فهو اذن من ادلّ الادلّة وأبينها على اعتقاد العرب المتنصرين بهذا السرّ العجيب

﴿الدليل الرابع: الدليل الطقسي﴾ انَّ العرب لمَّا تنصَّروا في القرون الخامس والسادس والسابع لم تكن لغتهم قد توحَّدت كما جرى ذلك بعد تغلّب لغة قريش وشيوعها في احياء العرب فكانت القبائل المتنصرة تمتزج باهل الحضر التي كانت لغاتهم الطقسيَّة اليونانيَّة كما في حوران والغور والاردنّ او السريانيَّة كما في الجزيرة في ديار بكر او الكلدانيَّة كما في العراق او الحبشيَّة كما في اليمن. وقد بقي من كل هذه الطقوس بقايا واسعة من جملتها وفي مقدّمتها النواقير الجليلة المختصّة بسرّ القربان الاقدس في القدّاس وهناك تسابيح وصلوات كلُّها ناطقة بايمان النصارى بوجود السيّد المسيح في القربان الاقدس بجسده ونفسه ولاهوته. يدلُّ عليه سجود الجمهور امام الاعراض المقدَّسة بعد ان يتلو عليها الكاهن الكلام الجوهري الذي عيَّنهُ السيد المسيح بقوله: هذا هو جسدي هذا هو دمي. وفي الشعر الجاهليّ كلام صريح عن سجود النصارى في كنائسهم وصلواتهم كما بيَّنا (في النصرانيَّة وآدابها بين عرب الجاهليَّة ص ١٧٧)

﴿الدليل الخامس: هندسة الكنائس﴾ انَّ في كلّ كنيسة من كنائس النصارى منذ قديم عهدها في القرون الاولى للنصرانيَّة، ولم تشذَّ عنها الكنائس المشيَّدة في بلاد العرب، قسماً تتَّجه اليه كل الابصار ويعظمهُ كلّ الحضور وهو كقدس الاقداس فيه الهيكل والمذبح الذي تُقدَّم عليه الاسرار المحيية وقبل كلّ سرّ القربان الاقدس فيزدان بالنقوش ويُنار بالشموع او المشاعل. وكثيراً ما تُمدُّ امامهُ الستور وربما اطلقوا عليه في الجاهليَّة اسم المحراب والقبلة لاتجاههم اليه في صلاتهم فهناك تُقام الرُّتب الدينيَّة بكلّ رونقها بالازياء الكهنوتيَّة يحفُّ بالاحبار لفيف الكهنة والشمامسة فيتغنَّون بالاناشيد الروحيَّة. وهناك يُقدَّم البخور للعزَّة الالهيَّة وهناك يعظَّم القربان بشكليه وتُبارَك الكأس المحتوية للخمرة الالهيَّة. وفي الشعر العربيّ قبل الاسلام اصداء لكلّ تلك الرُّتب كما رويناها عنهم في مقالتنا «مناسك الدين عند قدماء نصارى العرب»

﴿الدليل السادس: الدليل الاثري﴾ انَّ الآثار النصرانيَّة الفنيَّة التي استُخرجت من قلب الارض ومن الديامس في هذه القرون الاخيرة قد اغنت المتاحف الدولية

الكبرى بالآثار الدالّة على القربان المقدّس وعددُها يبلغ المئات بل الالوف والربوات. وفي هذا كما في بقيّة الامور لم تخلُ انحـاء بلاد العرب من بعض الآثار وان كانت اقلّ عدداً من سواها لما اصاب البلاد من الخروب ولقلّة ما أُجري فيها من الحفريّات

على انّ حفريّات حوران وشمالي سوريّة وجهات الاردنّ وانحاء شبه جزيرة سينا ومثلهـا رحل بعض الاثريين الى اليمن والعراق وبادية الشام اظهرت او اشارت الى بعض المعاذيات التي تختصّ بسرّ القربان الاقدس منها نقوش على سُرُج خزفيّة او على جدران كنائس قديمة او بعض النواويس والمدافن والمسكوكات

فمن ذلك نقش صورة «الحمَل» الذي وُجد في عدّة امكنة. وهو كما لا يخفى رمز عن السيد المسيح لاسيما في الذبيحة الطاهرة التي تقدَّم على الهياكل

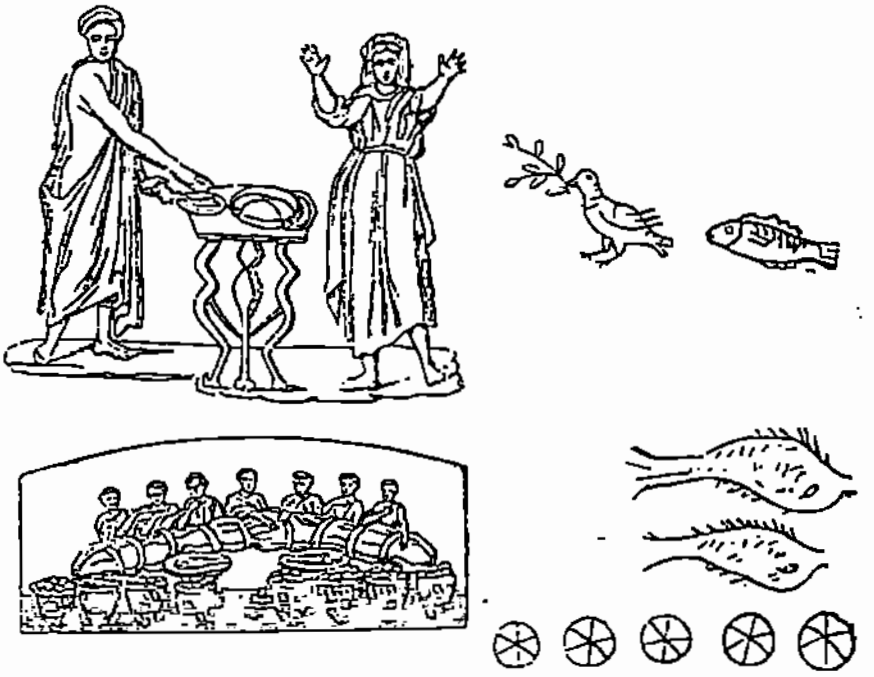

عاديّات نصرانيّة مختلفة من قرون البلاد الاولى تمثّل سرّ القربان

ومنها صورة «السّنبل والجفنة» الرامزين الى مادّتي القربان الاقدس الخبز والخمر. وهذه الصورة قد تعدّد رسمها ومنها صورة «السمكة» السرّية اشارة الى السمكة التي قدّمها السيد المسيح لتلاميذه مشويّة على شاطئ بحر طبريّة بعد قيامته (يوحنا ٢١:

٩) ثم شاع ذكرها ونقشها منذ القرون الاولى للنصرانيّة في الشرق والغرب معاً دلالة على سرّ القربان. كفى بذكرها في كتابة القديس ابرقيوس الشهيرة الراقية الى القرن الثاني للمسيح . وبين هذه النقوش المختصّة بالسرّ المذكور رسوم للخبز موسومة بالصليب اشارة الى خبز القربان. وفي متحف القدس للآباء البيض في الصلاحية آلة لتهيئة خبز القربان عليها صلبان. وربّما ايضاً رسموا اناء من الخمر على جانبَيه حمامتان تشربان منهُ. وكذلك مائدة العشاء السرّي التي انشأ فيها المسيح سرّ القربان

ومن العاديّات الشرقيّة التي تُرى في المتاحف القديمة كؤوس كانت تتّخذ للتقديس منها عدد وافر وُجد في كلّ انحاء الشرق. وقد افاضت المجلّات والصحف في الكأس التي حصل عليها قوشاقجي اخوان فعُرفت بكأس انطاكية. (راجع ما كُتب في صددها للاب دي جرفانيون Jerphanion: *Le Calice d'Antioche* فهذه الرموز وغيرها كالحمامة ممّا ورد ذكرهُ في العاديّات الشرقيّة دليل بيّن على انّ سرّ القربان لم يجهلهُ نصارى العرب حيثما كانوا يتمسّون فرائضهم الدينيّة

فيا ليت جميع البشر يلبّون دعوة السيد المسيح الى هذا السرّ ليجدوا فيهِ نوراً لعقولهم وسلاماً لقلوبهم وسعادة لحياتهم في عالمهم الحاضر ولآخرتهم في دار البقاء آمين

جولة في كسروان

لحضرة انيس انطونيوس شبلي اللبناني

توطئة

رغب منّا قدس رئيس رهبانيتنا اللبنانيّة العام الابائي اغناطيوس داغر التنوري ان نتوجّه في صيف سنة ١٩٢٦ الماضي الى جهات كسروان لاستئناف البحث عن آثار عبد الله ابناء رهبانيتنا الذين عيّن غبطة السيد البطريرك مار الياس بطرس الحويّك السامي الطوبى لجنةً مؤلفةً من بعض الكهنة العالمين الافاضل للفحص عن دعواهم

رسمياً . لتُضاف هذه الآثار الى الافادات العديدة التي ظفرنا بها في رحلتنا الى شمالي لبنان سنة ١٩٢٥

وبما اننا كنا أتينا في تلك الرحلة (١ على ذكر عدد وافر من الكتب الخطية التي كانت مخبوءة في زوايا الاديار والبيوت وراق بعضها بعض مريديها رغبوا الينا ان نواصل البحث عنها في اثناء تجوُّلنا في مقاطعة كسروان ونلمّ بوصفها على صفحات هذه المجلة التي لها الايادي البيضاء على الشرق بنشرها آثار ومفاخر رجاله . لذلك لم نرَ مناصاً من النزول عند رغبتهم وها اننا ذاكرون في هذه المقالة ما وقفنا عليه من موجز تاريخ المحال التي مررنا فيها والكتب الخطية التي عثرنا عليها وهي تذكّرنا بانّ لنا :

في الذاهبين الاوّلين من القرون لنا بصائر

١ حريصا . غوسطا

في ٢٠ آب ركبنا سيّارة من جبيل فما وقفت بنا الّا على ظهور حريصا . فزرنا سيّدة لبنان القائم تمثالها على اعلى رابية في تلك البقعة حيث تقع العين منها على اجمل مشاهد الطبيعة . وبعد ان قضينا فرض الصلاة صعدنا الى دار القصادة الرسولية وغنمنا بركة ورضا سيادة الحبر الفضال فريديانو جيانيني القاصد الرسولي الكلي الاحترام الذي كان من اكبر المساعدين في قضيّة تطويب الشهداء المسابكيين والذي بذل من الهمّة والغيرة في سبيلهم ما جعل الشرقيين عموماً والموارنة خصوصاً ان يذكروا لسيادته هذه المأثرة التي هي احدى مآثره البيضاء في ربوعنا اللبنانية بالفخر والثناء على وجه الدهر ، ويقابلوا كريم صنعه بعاطفة الشكر وعرفان الجميل داعين الى الله تعالى باطالة عمره متمتعاً باطيب عافية واهنأ عيش ليظلّ خير عضد ونصير للدين

ثمّ عرّجنا على دير القديس بولس لحضرة الاباء البولسيين المرسلين الافاضل فأنسنا بلقياهم ولمسنا بيدنا كرم اخلاقهم ورقّة طباعهم ورسوخ قدمهم في العبادة والتقوى وقدرنا الجهود التي يبذلونها في سبيل الدين والادب حقّ قدرها . لقد وقفوا انفسهم على خدمة هذين الركنين العظيمين في المجتمع البشري بلسانهم وقلمهم . فانهم يصدرون شهرياً في مطبعتهم المعروفة بجمال حروفها ونظافة طبعها وهوادة اسعارها مجلّتهم الزاهرة «المرّة» طافحة بالمقالات الدينية والادبية والروايات المفكهة

(١ راجعها في المشرق ٢٤ [١٩٢٦] : ٤٦٦)

التي ترقي الاخلاق وتهذب الطباع. وما زالت مجلتهم هذه تتحسن سنةً فسنةً وتترقى في مدارج التقدُّم والنجاح حتى احرزت مكانةً في عداد المجلّات الراقية الرافعة علَم الدين والاداب في امصارنا الشرقيّة

وفي كل سنة يستدعي السادة الاساقفة بعضاً منهم لالقاء المواعظ الدينيّة على ابناء رعاياهم فيزاولون هذه المهمّة الشريفة بنفس رضيّة وقلب جَذِل غير حافلين بالمشقّات والاتعاب التي يعانونها في الاسفار البعيدة سعياً وراء خلاص النفوس وهم يضحّون براحتهم حبًّا لمجد الله وخير القريب. ودَعنا هؤلاء الاباء الاتقياء وحضرة رئيسهم الفاضل الكريم الخلق الاب انطون حبيب وقد تركوا في قلبنا اجمل أثر تنوي يذكرنا بصداقتهم ومحبتهم وذهبنا الى ديرنا سيدة نسبيه في غسطا.

دير سيدة نسبيه

قد انشأ هذا الدير على اسم سيدة النصر في مزرعة نسبيه المرحوم الاب مرتينوس سابا القسطاوي رئيس الرهبانية اللبنانية العام سنة ١٨٧٩. وكان ابتداع المحل الذي شُيد فيه الدير المرحومُ الاب الياس خليفه القسطاوي. ودير نسبيه يُعَدّ من اجمل كنائس لبنان وقد اشترى له الرئيس العام الآنف الذكر من مال الرهبانية املاكاً واسعة واغناهُ وكنيستهُ بالاثاث الوافر. وظلّت فيه مدرسة الرهبانية الى اوائل سنة ١٩١٤ فنقلها قدس الاب اغناطيوس التنوري الى دير سيدة المعونات في جبيل

ان اوّل من رأس دير سيدة نسبيه هو الاب عمانويل المير من بطحا سنة ١٨٨٦ ثمّ الاباء بطرس عبّود القسطاوي واسطفان صقر البَتّاعلي واغناطيوس الجبيلي ويوسف سعاده القسطاوي ومبارك سلامه المتيني واسطفان صفير العجلتوني. ورئيسهُ الحالي حضرة الاب مخايل داغر من بكفيّا.

وتوفي فيه منذ نشأته الى الآن اثنا عشر راهباً اولهم الاب الياس خليفه الذي عاون الرئيس العام في بنائه سنة ١٨٨١ والاب مرقس منّاس القسطاوي والاخ مخايل محرش سنة ١٨٨٤ والاخ عبدالله القليعاتي سنة ١٩٠٠ وله من العمر تسعون سنة. وكان راهباً متفرّدًا بالعبادة والتقوى. وقد بلاهُ الله في اواخر عمره بمرض الزمانة المرّ فاحتمل اوجاعهُ بصبر عجيب شاكرًا الله تعالى على امتحانه اياه مستسلماً بكليته الى مشيئته القدوسة. وذكرًا لفضائله ومبرّاته حُفظ رسمهُ في الدير كأثر ثمين. ولمّا

باشر الطيب الذكر البطريرك يوحنا الحاج ترميم دير بكركي انتقل ومطاونته وحاشيته الى دير نسبيه فاقام فيه نحو خمس سنين الى ان أنجز اصلاح بكركي

اسماء الكتب الخطية التي وجدناها في مكتبته

١ الرسوم الفلسفية المجلد الاول والثاني تأليف يوسف لويس تعموفسكي اليسوعي ترجمها من اللسان اللاتيني المثلث الرحمة المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت. ٢ فصل الخطاب للمطران جرمانوس فرحات. ٣ كتاب «الماية مقالة في قدم وجود الباري وفي تكوين جميع مخلوقاته وفي وحدانية جوهره وتثليث اقانيمه وصفاته وفي تجسد الكلمة وسر الايمان القويم للقديس يوحنا الدمشقي» وعدد صفحاته ٢٩٢ صفحة. ويليه «كتاب في الفلسفة والمنطق وعلم الكلام ليوحنا الدمشقي ايضاً» وعدد ابوابه ٥٣ باباً يتقدمه رسالة سابقة الابواب للدمشقي ايضاً أرسلها الى الاب المكرم قزما اسقف مدينة «مايوما» وعدد صفحاته ٢٣٠ ص. ويليه ايضاً «كتاب خمس مقالات في الامانة وردّ على الاراتقة المخالفين هو للقديس يوحنا الدمشقي ايضاً.» وعدد صفحاته ١٢٨ ص. ويليه «رسالة مختصرة تشتمل على نكات مختلفة انشاء ابينا القديس يولس الانطاكي اسقف مدينة صيدا في ان الباري واحد وفي ان النصارى غير مشركين.» وهي اثنان وعشرون باباً تقع في ٣٠ صفحة. ويليها «شرح وجيز مختصر في رأي النصارى في التثليث والتوحيد.» في ٣ صفحات (وكلتا الرسالتين طُبعت في المشرق ثمّ على حدة مع عدّة مقالات دينيّة قديمة). وجميع هذه الكتب المذكورة مجموعة الى هذا المجلد الواحد وهو بخط عربي كتابي مشرقي وقد كُتبت عناوينه بالحبر الاحمر. جاء في آخره ما حرفيته: «نجز الكتاب على يد افقر العباد مخايل بامم خوري الكفروباوي (كذا) اصلاً الارثوذكسي مذهباً بحلب المحميّة سنة ١١٠٠ للهجرة الموافق ١٦٨٩ لكون العالم» (١٦٨٩م). مجموع صفحات هذا الكتاب ٥١٣ صفحة وطوله ٣٠ سنتمتراً وعرضه ٢٠ س

٤ كتاب للعنوان العجيب في رؤيا يوحنا الحبيب للقس يوسف بن جرجس الباني الحلبي الماروني[1] خط القس جرمانوس الاشقر الشابي اللبناني سنة ١٧٨٩. ٥ غير مطبوع سرياني عنوانه: التسهيل لكل شرح مستطيل. خط طنوس موسى الخوري من قرية

١) قد طبع هذا الكتاب المطران يوسف الدبس

عندقت ـــ عكّار سنة ١٨١٧ . ٦ً الدرّ المنثور في تفسير الزبور . ٧ً كتاب « الرياضة المشتمل على الصلاة الروحانية العقلية للقس الراهب اغناطيوس كليسون اليسوعي» خط الشماس محفوظ مبارك سنة ١٧٣٠ . ٨ً نسختان من اعراب امثلة بحث المطالب وقد أضيف الى احداهما الفصل المعقود في معاني عوامل الاعراب للمطران فرحات خط القس يوسف عوّاد الحصروني الحلبي سنة ١٨٤٣

٩ً كتاب في الفصاحة . ١٠ً شرح ديوان المطران فرحات للخوري ارسانيوس الفاخوري . ١١ً مختصر من نسكيات القديس باسيليوس الكبير رئيس اساقفة قيسارية القبادوق . خط ارسانيوس الشماس الراهب الحلبي من اخوية الرهبان الحلبية في دير اللويزة سنة ١٧٠٨

١٢ً كتاب افراميات (مدائح) تأليف المطران عبدالله قرءلي الحلبي . ومنها تأليف الخوري يوسف الشراباتي الحلبي الماروني . خط الخوري حنا عوّاد الحصروني سنة ١٨٧٢ . وبينها افراميات لم تُثبت في كتاب الجنازات والميامر الذي طبعهُ المطران يوسف الدبس بالمطبعة العمومية (١ . ١٣ً بحث المطالب لفرحات وأُضيف اليهِ مختصر منطق القس يواكيم الباسيلي . ١٤ً العلم الطبيعي للسيد السمعاني . ١٥ً ديوان المطران فرحات . ١٦ ميزان الزمان

١٧ً كتاب الانجيل . وقد ذكر في اخره القس برنردوس العجلتوني اللبناني انهُ نقلهُ عن نسخةٍ مخطوطة بيد الشيخ مرعي الدحداح سنة ١٨٠٤ وهذا نسخها عن نسخةٍ أقرّها البطريرك يوسف التيّان واجاز استعمالها في كنائس الطائفة . وقد ذكر الناسخ القس برنردوس المذكور عبارة موافقة البطريرك عليها . ١٨ً مجموعة اشعار من ديوان المطران فرحات وديوان تلميذه الخوري نقولا الصايغ . ١٩ً فصل الخطاب

---

١) قد تتّبع عبارة هذا الكتاب الطيب الاثر المطران جرمانوس الشمالي . وعن هذه الطبعة اخذ الاديب الكتبيّ يوسف منير بعض الميامر واضاف اليها ما عثر عليهِ منها مما لا ذكر له في كتاب الجنّازات وطبعها بالحرف العربي بالمطبعة الشرقية بالحدث سنة ١٩٠٠ تحت عنوان « كتاب المدائح والميامر الروحية » . ثم ان حضرة الخورسقف يوسف شيبه اللاذقي الرسل الماروني قد جمع كثيرًا من هذه الافراميات او الميامر للاعياد السيديّة ولاعياد بعض القديسين اثناء اقامته الرياضات سنين عديدة في كنائس لبنان وطبعها في المطبعة التجارية السورية بنيويورك تحت عنوان : « كتاب الميامر الكنسيّة للطائفة المارونيّة » وهو يقع في ١٨٦ صفحة

لفرحات. ٢٠ «مختصر لارشاد الكهنة المتدرجين حديثاً» على طريقة السؤال والجواب مخروم من اخره

٢١ المحاورات الرهبانية لفرحات . ٢٢ نسختان من مختصر منطق القس يواكيم الباسيلي . ٢٣ كتاب سلّم الفضائل العالية الشريفة ودرج المصاعد السامية المنيفة للقديس يوحنا رئيس دير طرمسينا . خط القس بسيمين الكفرصفابي اللبناني سنة ١٧٩٠ . ٢٤ مختصر من كتاب امجاد مريم . ٢٥ عجائب مريم العذراء . ٢٦ نسخ عديدة من لاهوت كلرديوس

٢٧ نسختان من كتاب «مختصر كل اللاهوت العملي لتوما ده شارمس الفرنساوي الراهب الكبوشي ترجمهُ من اللغة اللاتينية الاصلية الى العربية اغناطيوس بطرس جروه بطريرك السريان في مدينة رومية سنة ١٨٢٦

٢٨ مواعظ روحية خط القس مخايل ضو راهب سيّدة الحقلة سنة ١٧٨٤ .

٢٩ كتاب بستان الرهبان خط عبد الاحد ابرهيم الحلبيّ سنة ١٧٦٦ . ٣٠ حاشية على نزهة النظام في قلم الهندي (علم الحساب) تعليق على كتاب احمد ابن محمّد بن الهايم وأضيف اليها شرح الخزرجية في العروض . ٣١ كتاب طبّ قديم . مجلّد كبير . ٣٢ كتاب خاص علم النيّة تأليف هرمان يوزنباون اليسوعي

دير مار يوسف الحصن — غوسطا

شيّدهُ المطران يوسف اسطفان في اطراف غوسطا بلحف جبل وهو يشرف على البحر وعلى مناظر جميلة فاتنة ترتاح اليها النواظر وتبتهج بمرآها الخواطر . ولمّا ارتقى السدّة البطريركية أتمّ بناءهُ واقام فيه مدّة سني بطريركيته

وفي سنة ١٧٦٩ بنى حذاءهُ كنيسةً ظريفة الشكل جمعت أبهى محاسن الفنّ . ووجّه القس الياس الصيداوي الراهب اللبناني الى اوربا لاجل جمع الاحسان لتكملة بناء هذا الدير وكنيسته وزينتها فعاد الى الشرق حاملاً من مكارم المحسنين شيئاً كثيراً من المال . وقد امدَّ ملك فرنسة لويس الخامس عشر البطريرك يوسف اسطفان

١) راجع كتاب «بعائر الزمان» للاب بولس عبّود الشطاوي ص ٥ و ١٣

بالمساعدة المالية وأهدى الى كنيسة الحصن شمارهُ الملكي الـذي لم يزل الى الآن معلّقاً على جدرانها ذكرًا لمكارمهِ ولعطف الامة الافرنسية على الطائفة الملرونيـة

وفي كنيسة دير الحصن اربعة أضرحة نُقشت على صفائحها ابياتٌ سريانية حوت اسماء اصحابها وتاريخ موتهم . وهم المطران ارميا الفسطاوي تلميذ مدرسة رومية المتوفى في ٤ تشرين الاوّل سنة ١٧٧٥ والمطران اثناسيوس بن موسى الحاج الشنيري الفسطاوي المتوفي في ٦ ايلول سنة ١٧٧٨ والبطريرك يوسف اسطفان المتوفى في ٢٢ نيسان سنة ١٧٩٣ والخوري يوحنا الحاج المتوفي سنة ١٧٩٩

المخطوطات التي رأيناها في كنيسة دير مار يوسف الحصن

١ً كتاب ومص صنملي (رأس القراءات) خـط الخوري جرجس سعد من قرية بجّه في ١٧ ايلول سنة١٧٥٦ . وهو برسم السيّد يوحنا اسطفان مطران دير ماري انطونيوس عين ورقا شمالي قرية غوسطا .

٢ً كتاب تشمشت خط قديم . يحتوي صلوات عيد القيامـة وعيد جسد ودم المسيح وعيد مار مارون وعيد ناسك ما وعيد جميع القديسين وعيد القديس ماما . وفي آخر صلاتهِ ترجمة حياتهِ وتقع في ١٥ صفحة . جاء في آخر هذا الكتاب مـا نصُّهُ : «المجد لله في العلاء وعلى الارض السلام . تمّ ونجز هذا التشمشت المبارك الذي هو لمار ماما في بشرّي مجاور جبل لبنان المبارك سنة ١٦٧٥ مسيحية يوم الاربعاء بسابع وعشرون (وعشرين) من شهر آب المبارك على يد قلّ (اقلّ) خلق الله شدياق اسطفانوس الحدثي ابن الخوري يوسف من عيلة بيت الرئيس الياس وكان بدو (بدء) هذا التشمشت يوم الجمعة وتمامه يوم الاربعا التداء . وكان ذلك بايام سيدنا وتاج رؤسنا البطرك اسطفانوس الهـدناني الرب يديم تعميرهُ وسيدنا المطران بولس ابن الدويهي اتشوتف (اي ثمب) فيه واعطى اجرة تعب كاتبهِ ثلاث ارباع القرش الله يقبل منهُ ويرحم العبد المسكين بصلواته المقدسة آمين» ثمّ يليهِ :

« وكذلك اخبّي بكتابتهِ انّي قوما واخيهِ وانّي يوسف وايضاً انّي يوسف كان مرسوم جديد في اول يوم دخول المسيح للهيكل وهو اشترى الورق والحبر . واما المذكورين (فهم)

اولاد الفخري من بشرّي. وكان في ذلك السنة يا اخوتي خوف ونزع كثير زايد. وصار في ذلك السنة ثلج عظيم بزايد ما صار في جيلنا مثله وكذلك ضيق عظيم ما صار مثله الله يعين الصابرين»

٣ً كتاب متعدّد يحتوي صلوات عيد تلاميذ القديس مارون والقديس يوحنا مارون. وهو غفلٌ من اسم الناسخ. ٤ً مجموعة «اقراميات (مدائح) تُتال في اعياد القديس ليميناوس الناسك تلميذ القديس مارون الواقع في ٢٢ تشرين الاوّل. والرسل عموماً والقديسين والمعترفين والبتولات والآباء والانبياء والقديس بطرس الخ...» وهذه المجموعة خطّها بالكرشوني منصور اسطفان القسطاني سنة ١٧٩٤

٥ً كتاب الصيامي (مجموع الصلوات التي تُتلى في ايام الصوم) خط الشدياق جرمانوس ابن الخوري انطونيوس شهوان من غوسطا سنة ١٧٧٧ «وهو باسم القديس يوسف مجصن غسطا. وكان المتني به سيدنا المطران اثاناسيوس الحجّ موسى وذلك في ايام رياسة الاب الاقدس البطريرك مار يوسف بطرس اسطفان...»

٦ً كتاب يحتوي صحيحة (اناشيد) لصلاة مساء وصباح الآحاد والاعياد الآتية: الاحد. شرف مريم. الورديّة (١ جميع القديسين. رؤساء الملائكة. تقديس البيعة. بشارة زكريا. بشارة مريم. زيارة مريم. ميلاد يوحنا. حبل حنّة. بيان يوسف. الاحد الذي قبل الميلاد. ميلاد ربنا بالجسد (٢ مدح مريم. مار اسطفانوس. الختانة. الدنح. مدح يوحنا. مار انطونيوس. دخول المسيح للهيكل. مار مارون. احد الكهنة. احد الابرار والصديقين. احد الموتى. الاربعين شاهد. نياحة مار يوسف. احد الشمانين. احد القيامة. اثنين القيامة. احد الجديد. مار جرجس. عيد الصعود. العنصرة. احد الثالوث الاقدس. عيد الجسد. عيد قلب يسوع. مار بطرس وبولس. الرسل. مار الياس. عيد التجلّي مار ضومط. انتقال مريم. قطع راس يوحنا. ميلاد

١) منشورة في رتبة زياح الوردية في اول احد من تشرين الاول ومطلعها: ترى من يُدرك لجّة محاسنك يا قديسة والدة الله. الخ (راجع كتاب رتب الكنيسة المارونية ص ٣٦٧)

٢) هذه الانشودة مثبتة في رتبة الميلاد بكتاب الرتب الكنائسية الطائفة المارونية ص ٣٠ المطبوع طبعة ثانية منقّحة بالمطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٩ ومطلعها: قدوس قدوس قدوس ربنا...

مريم . عيد الصليب . احد الرسل . احد المعترفين

وتنتهي كل انشودة منها بهـذين البيتين : « ونهتف في كل مساء واشراق . . . ونمجد الآب والابن التام . . . » المثبتين في رتبـة الميلاد المطبوعة في كتاب الرتب الكنائسية للطائفة المارونية صفحة ١٩ تحت عنوان صباح صباح عيد الميلاد . وبدؤها «قدوس قدوس قدوس ربنا وحيد اللاهوت ونور العالم»

ومما لا ريب فيه ان هذه السواغيث تأليف العلّامة البطريرك يوسف اسطفان . وهي متناهية في الرقّة وسموّ المعاني الروحية وتقع في ١٤١ صفحة . واننا ننقل منها مثالًا سوغيث مساء عيد شرف مريم الصفحة ٨١ من هذا الكتاب الخطي) وهي :

أنا نوضح تشابه مريم . امّ المحبّة الروحيّة
قد مثّلها موسى معلّمًا بالعلّيقـة الطُّوريّـة
جزّة جدعون المتبلة فايل النعمة القدسيّة
ثمّ مثّلها داود قريـةً القاطنُها ذو الحرّيـة
تابوت الربّ وفيه توارى خبز الضحيّة السرّيـة
وردة اريحا اذ فاح منهـا عرف اللـذّة النفسيّـة
سُمّيت مريم من زكريا منارة القدس النوريّة
ان جبرئيل رآهـا بابًا مُغلقًا دَخَلهُ ربُّ البريّة
صوّر شبهها مـار أليشع بقُلّة الملح الرمزيّـة
صوّر سليمان مريم غمامةً ظاهرةً بأرضنـا الحسيّة
سفينة البارّ المُنقذتنـا من استغراق شرّ الخطيّة
قد ارضحها نجمًا زاهرًا اب الاسباط العبريّة
أعطن عنهـا عينًا مختوم صاحب الحكمة الشرعيّة
زهرة يسّى رسمها النبيّ في اقوالـهِ النبويّة
سُلّم يعقوب المُمتدنا نحو الجنّة العدنيّـة
سحابة اشعيا التي اعطلت مطرًا أحيا كلّ البريّة
ان الهيكل صارت هيكلاً لحبر الاحبار اليمنة
دُعيت صبحًا بزهو حسنًا كنز الأنشاد للتزيّة

قبّة السرّ الصانعها صانع براياهُ العقليّة
مار دانيال مابن طورًا رمزًا لمريم السلويّة
هي عصا هارون المنشيّة ثمرة الخصب المحييّة
فليكن دُعاها ترسًا لجمعنا يردُّ الشرّير بالكليّة
إنّا نحتف بكلّ الشيآت لكِ النسيح كابير الرحمات

(لهُ بقيّة)

الآداب العربيّة

في الربع الاول من القرن العشرين

القسم الرابع

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

البحث الثالث

نظر خاصّ في انصار الآداب العربيّة حاضرًا (تابع)

كتبة الموارنة الكهنة والرهبان (تتمّة)

ولا يسعنا ان ننسى حبرًا جليلًا يشرّف الطائفة المارونيّة في رومية نزيد بهِ السيد ﴿نعمة الله ابي كرم﴾ اسقف منذو شرفاً. لهُ آثار نفيسة في العربيّة ما خلا كتاباتهِ في جريدة البشير التي حرّرها عدّة سنين منها تعريبهُ لذخيرة الالباب في بيان الكتاب وقسطاس الاحكام في جزئين وتعريب كتاب فلسفة الكردينال مرسياء في عدّة اجزاء. وقد نقل الى اللاتينيّة كتاب ابن سينا المعروف بالنجاة. ونضيف الى سيادتهِ بعض الذين ادّوا خدماً حسنة في طائفتهم المارونيّة للغة العربيّة. منهم الخوري ﴿اسطفان ضو﴾ صاحب مجلّة المشاني ومؤلف كتاب حديقة الجنان في تاريخ لبنان. وناظم الشاديات في التواريخ الشعريّة. والخوري ﴿ رميا دميان ﴾ الكاتب الضليع

في الجرائد الوطنيَّة. له بحث في تلاوة القدَّاس في الاجيال الثلثة الاولى. وللخوري ﴿شكر الله الشدياق﴾ بحث تاريخي في درب الصليب. وللخوري اسقف ﴿يوسف شبيه﴾ اللاذقي في نيويرك كتاب اليامر الكنسيَّة للطائفة المارونيَّة. ونشر الخوري ﴿بولس السمعاني الماروني﴾ نفح الياسمين في نادرة فلسطين في سيرة الراهبة يسوع المصلوب بواردي. وللخوري ﴿لويس الحازن﴾ مقالات عديدة في مجلَّة كوكب البرِّيَّة وفي جريدة الارز. وعرَّب الخوري ﴿يوسف الحدَّاد﴾ رواية ارثور دوق بريطانية التمثيليَّة. ونشر الخوري ﴿يوسف ميلاد الحانك﴾ كتاب الكاثوليكي العامل. وكلّ يعرف زجليَّات الخوري ﴿سمعان الفغالي﴾ الدينيَّة والادبيَّة. وكان قبل كهنوته نشر شمس المعنى في ثلثة اجزاء. وللخوري ﴿يوسف فيَّاض﴾ السحر الحلال والماء الزلال مقالات بليغة. ونشر الخوري ﴿جبرائيل قرقاز﴾ في فيلادلفيا القول الصحيح في دين المسيح. وعني الخوري ﴿فرنسيس نجم﴾ بتعريب رواية شهيد الدين وابطال المروءة. ومنذ العام الماضي يتحفنا صاحب المجلة السورية حضرة ﴿الخوري بولس قرألي﴾ بمقالات تاريخيَّة واثريَّة نادرة. ونشر الخوري ﴿الياس الزيناتي﴾ قوانين المجمع اللبناني بعد جمعها وترتيبها. وللخوري ﴿جرجس عزيز الجزّيني﴾: قسطاس المزامير اناشيد الكنيسة المارونيَّة. وللخوري ﴿جرجس السبعلاني﴾ نظر في وصف مالطة وتاريخها وقراءة لغتها. وللخوري ﴿بطرس خويري﴾ الرحلة السوريَّة في الحرب العموميَّة. وللخوري ﴿لويس جبر﴾ الكلام المستفاد في سيادة المطران يوحنَّا مراد. ووصف الخوري ﴿منصور اسطفان﴾ شهامة ملك سويني اللورد محافظ كورك. ونشر الخوري ﴿نعمة الله الاسمر﴾ نظم كليلة ودمنة لابن الهبَّاريَّة. وعرَّب الخوري ﴿يوحنَّا رزق﴾ كتاب الجلاء المسيحي. والَّف البزديوط الخوري ﴿داود اسعد﴾ مقالته الجميلة البابا ورومية

٢ ﴿الكهنة القانونيّون﴾ ليست الحركة في خدمة الآداب العربيَّة بين الرهبان الموازنة دونها بين الكهنة العاملين. فمتى شاع فضلهم بين (الرهبان البلديين) حضرة القس ﴿مبارك ثابت﴾ الديراني نشر مع القس ﴿مبارك مارون المزرعاني﴾ مجموع اللآلي بالسريانيَّة والعربيَّة. وقد عرَّب الجزء الثاني من الحقائق الدينية وثلاثة اجزاء من التأمّلات اليومية للكاهن شيفاسي وكتاب الادب الرهباني وكتاب التعليم التقوي للاولاد للسيد دي سيفور والباركيَّات ولهُ روايتا الامّ الذئبة والضمير وممَّا عرَّبهُ

اقطع البراهين في صحة حقائق الدين للاب دفيفيه (W. Devivier) اليسوعي وردود العقل المستقيم ونبذة من دستور الرؤساء للاب قالوي اليسوعي. وشهر التكريم لدم الفادي الكريم لهالز والتعريج في الدين المسيحي. والمنهج الحسن في اسعاد الوطن. ورواية الرجل الواقف من روايات البشير وروايات اخرى ادبيَّة وفكاهيَّة

ومن الرهبانيَّة اللبنانيَّة البلديَّة الجليلة الذين يُعنون حاضرًا بالكتابة العربية : القس ﴿لويس بليبل﴾ ناشر تاريخ الرهبانيَّة اللبنانيَّة الذي انجز من طبعه جزئين. ومن تآليفه الشذور الذهبيَّة في حياة كوكب البرّيَّة. ومنتهى الخشوع في مناجاة قلب يسوع وتربية دود القزّ وله عدَّة مقالات في مجلَّتي كوكب البرّيَّة ورسالة السلام. ثمّ القس ﴿يوسف حبيقه﴾ البسكنتاوي نشر وعرَّب اناشيد الموارنة السريان في سرّ القربان وشهادات الكنيسة السريانيَّة المارونيَّة في سرّ الافخارستيَّة وفي جبل العذراء البريّ من دنس الخطيَّة الاصليَّة وفي انتقالها الى السماء وشرح الليتورجيَّة المنسوب للقديس يوحنا مارون. والمنارة اللبنانيَّة ومرقاة الدارج في تفسير المدارج . والاب ﴿بطرس ساره﴾ الذي نشر في المشرق مقالات ممتعة طُبعت على حدة كترجمة الناسك الفرناوي في لبنان فرنسوا دي شطويل وترجمة السيد فرنسيس بيكه قنصل حلب ثمّ قاصد رسولي في العجم . وترجمة الطيبي الذكر الاب مبارك المتيني وفريرون فرو ومقالات ادبيَّة وتاريخيَّة كالكشَّافة ورحلة الاباتي اغناطيوس التوري الى رومية. والقس ﴿انطانيوس شبلي﴾ المستخرج الآثار الدفينة من مكاتب الاديرة نشرنا له في المشرق ترجمتي الاب شربل حبيس عنَّايا والاب مارون ايطو ورحلته الى شمالي لبنان والى كسروان وآثار منسيَّة للسمعاني في المجمع اللبناني ولفرحات كمجاوراته الرهبانيَّة وصورة الراهب الكامل . وللقس ﴿بطرس الحائك﴾ بجدوفل﴾ كتاب دليل للواعظين عنوانه كلمة الله ينبوع الحياة. وله مع اخيه ﴿القس برنردوس﴾ تعريب كتاب العفاف لاستف فالنس السيد جيبر. وللقس ﴿الياس البكيفاوي﴾ تعريب كتاب سبيل السعادة للاب برتيه. وللقس ﴿بطرس الجاجي﴾ ابحاث في النذور والحالة الرهبانيَّة وفي تفتيش الضمير. وللقس ﴿جبرائيل مجلي السرعلي﴾ رواية مجاعة لبنان. وللقس ﴿بطرس زهره الاهدني﴾ الكتاب الادبي شعاع النجاح. وللقس ﴿مبارك المزرعاني ابي مارون﴾ لباب الكتاب لطلَّاب العلم والاداب ومجموع

اللآلي من كتابات جهابذة السريان . وللقس ﴿بولس عبُّود الغسطاوي﴾ تاريخ البطريرك يوسف اسطفان والراهبة هندية وبصائر الزمان في تاريخ البطريرك يوسف اسطفان والمجالي التاريخية في ترجمة الراهبة الشهيرة هندية وحياة القديس انطونيوس ابي الرهبان وتقاليد فرنسة في لبنان واليهود في التاريخ . وللقس ﴿مبارك الحاج البسكنتاوي﴾ يسوع قدوة الناشئة المسيحية . وقواعد قياسية لحل المسائل الحسابية . وللقس ﴿انطونيوس العنيسي الحاجي﴾ ترجمة الاب يواصاف العنيسي . وللقس ﴿يواصاف كرم القرطباوي﴾ خواطر روحية ومقالات وخطب

(وللرهبانية المارونية الحلبية) آثار مشكورة ايضاً لبعض ابنائها . منهم الاب الفاضل ﴿جبرائيل قرداحي﴾ معلم السريانية والعربية في رومية . كان اوّل من نشر معجم اللغة السريانية في العربية دعاهُ اللباب في مجلدين ضخمين . وكرّر طبع المناهج في النحو والمعاني عند السريان وألّف كتاب الكنز الثمين في صناعة شعر السريان وتراجم شعرائهم المشهورين ونشر الاحكام من قصائد ابن العبري السريانية وكتابهُ المعروف بالحمامة ونشر ايضاً مقامات من فردوس عدن للصوباوي بالسريانية

ومن اغزر الرهبان الحلبيين مادّة الاباتي ﴿افرام حنين الديراني﴾ من تآليفهِ تنشئة الصغير وطريق السماء والدرّ المنتقى لجيد ذوي التقى وطريقة اعتراف الاولاد والدليل في السبيل ورسالة في الديانة المسيحية والطقوس الرهبانية ومختصر التاريخ المقدّس وكتاب الشبية بموجب طقس الكنيسة المارونية . وتسعوية وتأملات شهرية لاجل الانفس المطهرية ومحفة المغارب في سيدة لورد امّ العجائب والعيشة الهنية في الحياة النسكية وسيرة القديس انطونيوس والعَرف المنتشر في سيرة البابا لاون الثالث عشر . والنهج القويم في تاريخ شعوب الشرق القديم ورواية الابن الشاطر وتعريب كتاب بورسوه « كيف تصير رجلاً » . ونشر كتاب المحاماة . ومن الرهبان الحلبيين الافاضل القس ﴿طوبيا العنيسي﴾ الذي نشر مجموع الرسائل لكتبة العرب ومجموعة المناشير البابوية الخاصة بالموارنة مع ملحق عليها . والقس ﴿يوسف الشبابي﴾ مؤلف كتاب اجتناء الاثار من تكريس شهر ايار . والقس ﴿اغناطيوس الحانك الشبابي﴾ لهُ نهج الكمال في الصلاة العقلية للكهنة

وكما الرهبانيتان المارونيتان اللبنانية البلدية والحلبية كذلك الرهبانية

الانطونيّة)ادّت للآداب العربيّة خدماً مشكورة على يد بعض ابنائها. منهم القسّ ﴿عمانويل البعبداتي﴾ الذي كتب تاريخ رهبانيّته ودديرتها ومشاهير رهبانها. ونظنّ انهُ هو ايضاً مؤلف الكتاب المدعو بالصادق في خدمة الحقائق المطبوع سنة ١٩٠١. ولهُ تاريخ آخر يدعى تاريخ العصور لم يُنشر منهُ سوى بعض القطع — ومنهم حضرة الهمام القس ﴿يوسف الجميّاوي﴾ عُني بنشر مراقي الطالب الى بحث المطالب وفيه اعراب ما ورد من الامثال في كتاب السيد جرمانوس فرحات. ثم الحقهُ بكتاب كفاية الطالب وبغية الراغب في جزئين يبلغان نيّفاً و ٧٠٠ صفحة في الصرف والنحو. ومنهم القس ﴿برنردوس غبيره الغزيري﴾ لهُ مجموع واسع في تاريخ وآثار الطائفة المارونيّة في اللغات الشرقيّة والغربيّة. ومنهم القس ﴿بطرس الجديدي﴾ مؤلف التحفة الادبيّة في القراءة العربيّة. والقس ﴿يوسف الشدياق﴾ صاحب مجلّة كوكب البريّة حرّرها اربع سنين وضمّنها عدداً عديداً من المقالات التاريخيّة والادبيّة والاجتماعيّة والانتقاديّة ساعدهُ في ذلك الاب ﴿مبارك صقر﴾ معرّب سياحة السيد ميسلين الى الشرق. ومثلهما الاب ﴿اقليمس هراوي﴾ من كتبة تلك المجلة. ومن كتبتهم ايضاً القس ﴿مبارك مارون﴾ ألف السياحة الارضية في الجمهوريّة الفضيّة. وصرّف القسّ ﴿بولس اشقر﴾ همتهُ الى الموسيقى الشرقيّة لهُ مبادئ موسيقية عربيّة وشرقيّة ولحّن القداس الماروني ونشيد كليّة القديس يوسف

كتبة الروم الكاثوليك الملكيين

لشتهر ﴿الروم الكاثوليك﴾ بانصبابهم على درس اللغة العربيّة منذ القرن الثامن عشر. وهم لا يزالون في الوقت الحاضر رافعي لواء الاداب العربيّة سواء كانوا في مصاف الاكليروس او في العيشة العالميّة. فمن اجارهم السيد ﴿باسيليوس قطّان ق. ب﴾ رئيس اساقفة بيروت نشر في مجلّات رومية ثمّ في مجلة صوت الحق عدّة مقالات تاريخيّة وادبيّة وطنيّة. وللسيد ﴿نيقولاوس القاضي﴾ رئيس اساقفة بصرى وحوران رحلتان الى جبل الدروز. وللسيد ﴿غريغوريوس حجّار ب.م﴾ اسقف عكّا مناشير ومقالات شتى في مجلّة المسرّة. وللسيد ﴿يوسف الصائغ﴾ رئيس اساقفة صور كتاب دُعاة الضلال وهو بحث انتقادي اجتماعي ثم مقالات ولمعة في مجلّة المسرّة.

ولمطران اللاذقيَّة السيد ﴿انطون فرج﴾ الآثار الصادقة وتعريب الرواية في ظابات القصر الشمالي والتربية الطفليَّة. والف السيد ﴿بولس ابي مراد ب.م﴾ النائب البطريركي في القدس الشريف كتاب البرهان السديد في خلود النفس

وقد اشتهر بين كتبهم (الآباء البولسيُّون). فان مجلتهم المرَّة طافحة بالمقالات الحسنة المتينة باقلام الآباء ﴿بولس الاشقر﴾ و﴿اندراوس الياس﴾ و﴿انطون حبيب﴾ و﴿جرجي جنّ﴾ مؤلف مغالط الكتَّاب ومناهج الصواب وقد فقدوا قبل سنتين الطيّب الذكر الاب ﴿بولس سيُّور﴾ ذا المآثر العديدة

ولكثير من كهنتهم العالمين تآليف مشكورة. فان لحضرة الخوري ﴿ميخائيل ألوف﴾ كتاب ترجمة امّ الله البتول العظيمة. وللاكسرخوس ﴿يوحنّا الحدّاد﴾ نخبة النُّخب وجداول تاريخيَّة واحصائيَّة نشرها في اميركا. وللخوري ﴿دانيال شريم﴾ الرزنامة الدائمة. وللارشمندريت ﴿ميشال عسّاف﴾ رسائل ومكاتبات ومقالات ورحل غاية في الحسن كتبها من مصر واميركة ومن وراء عبر الاردن. وللخوري ﴿يواكيم اسطفان﴾ رواية كريستوف كولمب. وللخوري ﴿تاوفانس شارّ﴾ روايات ومقالات مختلفة في المرَّة. وفيها ايضاً كتب الارشمندريت ﴿باسيليوس خجّار﴾ والخوري ﴿جبرائيل رباط﴾ والخوري ﴿يوحنّا الهندي﴾. ولحضرة ﴿الخوري بولس سلمان﴾ دروس ممتعة نُشرت في المشرق عن عرب البقاء وما وراء الاردن وصف فيها احوالهم الاجتماعيَّة من دين وقضاء ولغة كأنها سيجة مؤثرة

وقد جارى فضلاء رهبانهم كهنتهم العالمين. فمن (الرهبانيَّة المخلصيَّة) نال السبق بتآليفه حضرة الخوري ﴿قسطنطين باشا﴾ نذكر منها بحثهُ الانتقادي في اصل الروم الملكيين. ولُمَعهُ التاريخيَّة في الرهبانيَّة المخلصيَّة وفي اعمالها في خلال الحرب وفي احوال طائفة الروم الملكيَّة للطيب الذكر مكسيموس مظلوم ومحاضرتيه في تاريخ مدرسة دير المخلص تذكاراً لمئة سنة منذ تأسيسها. ومن منشوراته دفع التهم لابليًّا الصرباوي وميامر ثاوذوروس ابي قرَّة مع ترجمة ميمر منها الى الافرنسيَّة وسيرة مؤلفها. وكتاب الكهنوت للقديس يوحنا ذهب الذهب وسيرة القديس يوحنا الدمشقي ومذكرات تاريخيَّة في ثورة الشام وحوران ولبنان في عهد ابرهيم باشا ومعالم الكتابة ومغانم الاصابة لمليّ بن شيث ونخبة من سفرة البطريرك مكاريوس الحلبي. وغرَّب عن

الفرنساويَّة كتاب العفَّة وبهجتها ورواية فتاة الاسكندريَّة هذا فضلاً عمَّا نشره من المقالات في مجلَّات الضيـاء والمشرق والمسرَّة والآثار والمجمع العلميّ الدمشقي وفي بعض المجلَّات الافرنسيَّة

وجاراهُ في الكتابة اخوهُ في الرهبانيَّة حضرة الخوري ﴿نقولا ابي هنا﴾ فمن آثار قلمهِ رواية تنصُّر الملك كلوفيس. ومنظومتهُ البديعة في وصف الحرب وويلاتها وانتصار دول الاتفاق في ٣٦٠ بيتاً تحت عنوان «وقفة بين الماضي والحاضر» ولهُ في المسرَّة والمشرق وبعض الجرائد كالبشير والوطن قصائد ومقالات شتَّى منها في المسرَّة مخمَّسة في تذكار المئة الثالثـة عشرة لتحرير الكنيسة على يد قسطنطين الكبير. ومنهم ايضاً الخوري ﴿بطرس ابو زيد﴾ معرِّب كتاب العفاف للاب غيتون اليسوعي وناشر مقالات مختلفة في المسرَّة. والارشمندريت ﴿جبرائيل نبعة﴾ صاحب رسالة مستفيضة تذكاراً للمئة الثانية لقيامـة دير المخلِّص. والاب ﴿الكسيوس شتوي﴾ الذي عرَّب عن اليونانيَّة كتاب خدمة القداس واستشهاد القديس بوليكربوس. والخوري ﴿فيليمون كاتب﴾ معرِّب رواية آدم وحوَّاء. وناشر كتـاب زجر النفس. والخوري ﴿يواكيم القرداحي﴾ مؤلف رواية تمثيليَّة ادبيَّة في عواقب العشق الرديئة مع بعض المقالات في المسرَّة

وبين الرهبان (الروم الكاثوليـك الخنَّاويين) اشتهر بالكتاب حضرة الخوري ﴿بولس غصن﴾ لهُ كتاب في تربية الولد والمدرسة وحرَّر نحو سنتين مجلَّة صوت الحقّ فضمَّنها مقالات بليغة في الدين والادب والتاريخ وفي تفنيد آراء بعض الملحدين. ولشقيقهِ الخوري ﴿اكليمنضوس غصن﴾ مقالات في تلك المجلة. وللخوري ﴿فلابيانوس كنوري﴾ لمحة تاريخيَّة من مجامع الروم الكاثوليك مع مقـالات اخرى في المسرَّة. ونشر الارشمندريت ﴿برتلماوس صليبا﴾ مأساة الغدر ومقالات في المسرَّة. وفي صوت الحقّ. وكذلك للارشمندريت ﴿الكسيوس كاتب﴾ مطبوعات تاريخيَّة في طائفـة الروم الملكيَّة

ومن الرهبان (الروم الملكيين الحلبيين) الخوري ﴿لاونديوس كلزي﴾ نشر خطاباً للقـديس باسيليوس. واثرًا قديماً للقديس يوحنَّا فم الـذهب. والخوري ﴿دميانوس شبارخ﴾ مدير المدرسة البطريركيَّة نشر عدَّة مقالات في مجلَّة المسرَّة

نضيف الى السابقين بين الروم الاورثذكس سيادة المطران ﴿ براسيموس مسرّة﴾ مؤلف كتاب تاريخ الشتاق وبعض كتب طقسيّة وجدليّة . كتب في جريدتي المحبّة والمدنيّة . الخوري ﴿يوحنّا حزبون﴾ اشتغل في التأليف فنشر كتباً حسنة كالطرفة الشهيّة في انتصار الانجيل على الاضاليل الوثنيّة وبهجة الفؤاد في تفسير اناجيل الآحاد في جزئين وكتاب تفسير الرسائل وكنز النفائس في اتحاد الكنائس وتاج العروس في تاريخ الشهيد جاورجيوس والرسالة البهيّة في الكرازة الانجيلية . والخوري ﴿عيسى اسعد﴾ صاحب الطرفة النقيّة من تاريخ الكنيسة المسيحيّة (راجع المشرق ٢٢ [١٩٢٤]: ٤٠١ــ٤١٢) والماسونيّة بقلم احد العارفين (كذا) . وللشمّاس ﴿ثيودورس﴾ مطلق الناصري الحمامة البيضاء في عجائب سيّدتنا العذراء . وللشمّاس ﴿توما ديبو﴾ تعريب خطبة يوسويه في ظفر الصليب وخطبة فنيلون في ظلم العالم لاهل الخير . وللارشمندريت ﴿ايليا ديب﴾ مؤسس الجلاس بمناخر العبّاس . وللارشمندريت ﴿يوسف ابي طير﴾ خلاصة الابحاث في علم الميراث

السريان الكاثوليك

يسير في مقدّمة اكليروسهم في تعزيز الآداب غبطة بطريركهم ﴿اغناطيوس افرام الثاني الرحماني﴾ بوفرة منشوراته الجليلة في السريانيّة والعربيّة واللغات الاوربية . فمن آثار غبطته في العربيّة كتابهُ النفيس المباحث الجليّة في الليتورجيات الشرقيّة والمنارة اللبنانيّة في الطقوس والرتب والموائد الدينيّة في الكنيسة الانطاكية وقد نشر في مجلّة الآثار الشرقية عدّة مقالات تاريخيّة واثريّة اطرأها العارفون مدارها على المسالك الاثوريّة والبطريركيّة الانطاكيّة وغيرها . وللحبر السيد ﴿غريغوريوس بطرس عجرا﴾ رئيس اساقفة دمشق تعريبهُ لتأمّلات الخوري هامون لكلّ ايّام السنة

امّا كهنة السريان ذوو المآثر الكتابيّة فمنهم الخورفسقفوس ﴿جرجس شلحت﴾ لهُ نخبة من امثال فنيلون عرّبها نثرًا ونظماً وكتاب النجوى في الصناعة والعلم والدين ثمّ الكون والمعبد نشرهُ في مجلّة المشرق . وحبك الدراري او حسن النظام والسلوك . ومديحهُ لمار افرام كنارة الروح القدس وقلادة الذهب في فرنسة والعرب والشكوى او محاورة الحكيم ومناجاة الارواح . ومنهم الخوري ﴿جرجي عبد الاحد﴾ نشر كتاب المسلك الحميد من مريم العذراء الى يسوع المجيد والكتب الكنيسيّة في

السيرة القدسية في ستة اجزاء ولهُ نشرة الاحد وهذه سنتها الرابعة لصدورها في بغداد

واغزر منها مادَّةً حضرة القس ﴿اسحق ارملة﴾ فانَّ تآليفهُ كلَّها تشهد لهُ بطول الباع في تاريخ طائفتهِ وعاداتها وطقوسها ولغتهـا مع وقوفهِ على احوال الوطن. فمن ذلك كتابهُ الزهرة الزكيَّة في البطريركيَّة السريانيَّة الانطاكيَّة واللمحة التاريخية في اديار ماردين القديمة وتاريخ السريان في القطر المصري وسياحة في طور عبدين وسلسلة بطاركة السريان وجثالقـة المشرق ومقارنـة السريان والطائفة السريانية والقنصلية الفرنساوية في بغداد والقصارى في نكبات النصارى. والرجعة تفنيد الردعة للراهب افرام برصوم. ثم عـدَّة كتب في درس اللغة السريانية كالاصول الابتدائية في اللغة السريانيَّة وقواعـد اللغة السريانيَّة ومبادئ القراءة والترجمة في اللغة السريانية ورغبة الاحداث وتراجم كثيرين من مشاهير السريان في المشرق

ومن كهنة السريان ذوي الآثار الكتابيـة القس ﴿روفائيـل جبري﴾ ألف مختصراً من التواريخ المقدَّسة لافادة الصغار ثمَّ سُلَّم العبادة. وللقس ﴿يوحنا صقَّال﴾ الردّ الصريح على تشيع سليم جقّي القبيح. وللقس ﴿بولس سباط﴾ كتاب الشرع مع اوصاف مختلفة لمخطوطات مكتبتهِ الخاصَّة. ونشر القس ﴿حنَّا الحماني﴾ رواية غفران الامير. والقس ﴿يوسف ربَّاني﴾ رواية الكونت والمركيز والدوك المحتالين. واولع القس ﴿يوسف ربَّاط﴾ بنشر العبادة لسيِّدة پومباي فنشر تساعيَّتها ودليـل المشتركين فيها. ونشر القس ﴿جبرائيل بخَّاش﴾ انشودة العرس في الشهباء. والخوري «يوحنا ابرهمشا» نشر عدَّة مقالات في مجلة الآثار الشرقيَّة ومثلـه الخوري ﴿يوحنا ستيته﴾. ولولا عدول الدكتور ﴿لويس صابونجي﴾ عن دينهِ لذكرناهُ هنا: وقد ذكرنا سابقاً ديوانهُ شعر النحلة. وللكاهن اليعقوبي ﴿افرام برصوم﴾ تاريخ دير الزعفران

الاكليروس الكلداني الكاثوليكي

للحبر الجليل ﴿بطرس عزيز﴾ مطران سلَّمست تأليف مفيـدة فانهُ نشر تقويماً قديماً للكنيسة الكلدانية النسطورية وردعاً للوقاحات البروتستانيَّة ومقالات لاهوتية وتاريخيَّة في مجلة المشرق. ونشر السيد ﴿يعقوب اوجين منَّا﴾ دليل الراغبـين في لغة الآراميين ثمَّ صححها ومتمها والمروج الزهيَّة في آداب اللغة السريانيَّة (جزءان) وطبع المطران ﴿ارميا مقسي﴾ نحو اللغة السريانيَّة للسريان والخوري ﴿باسيل بشوري﴾

نشر عدّة مقالات في نشرة الاحد ومقالة في المطهر في الشرق . وطبع القس ﴿سليمان صانغ﴾ الجزء الاوّل من تاريخ الموصل . وللقس ﴿يوسف كوكي﴾ المنتخبات الطقسية وردود على مقالات ماسونيّة . واختصر القس ﴿يوسف تفنكجي﴾ حالة الكنيسة الكلدانيّة حاضرًا وهيئتها النظاميّة . ومن كهنة الكلدان القس ﴿الفنس منجنه﴾ الذي عدل الى البروتستانيّة وقد نشر بعض الآثار الكلدانيّة والعربيّة مما ارتاب في صحته العلماء ونشر القس ﴿منصور قرياقوس﴾ المجلة الاشوريّة الكلدانيّة

الارمن الكاثوليك والاقباط

منهم الخوري ﴿ميخائيل قديد﴾ نشر حياة القديس غريغوريوس المنوّر وترجمة الكاهن الشهيد غوميداس . وعرّب حضرة الاب ﴿سركيس جريان﴾ سنين عديدة مطبوخ الارمن . وللقس ﴿بولس قوشاقجي﴾ كتاب يومية المسيحي وحرّر جريدة الكلمة . وللقس ﴿كركور الارمني﴾ كتاب ليتورجيّة القدّاس على حسب القطس الارمني

ومما نعرفهُ ﴿للكهنة الاقباط﴾ متفرّقات في المذهب البروتستاني وتاريخهم . وفي السلطة اليابويّة للخوري ﴿اثناسيوس سبع الليل﴾ . وردّ الثلثة والاربعين سهم في نحر اليزابوسي العليل بالجدال والوهم المنشور ﴿فرنسيس قزمان﴾ . فترى من هذا الجدول الطويل ما للاكليروس الشرقيّ الكاثوليكي من الخدم الجليلة التي يؤدّيها للغة العربية بمنشوراته العديدة في كل فنون الكتابة . فلا يُنكر انهُ من انصار لغتنا في كل انحاء الشام ومصر والعراق والجزيرة (لها بقيّة)

ثلاث براءات للبابا بناديكتوس الرابع عشر

بخصوص المجمع اللبناني

توطئة

لدنا بين مخطوطات مكتبتنا الشرقية نسخة قديمة من اعمال المجمع اللبناني مكتوبة بخط جميل بحبرين اسود للمتن واحمر للفصول وهو مجلّد بجلد احمر متين منقوش على وجهيه . طولهُ ٣٠ سنتمترًا في عرض ٢٠ يبلغ عدد صفحاته ٢٦٨ صفحة وفي كلّ صفحة ٢١ سطرًا . وتاريخ النسخة كما يُروى في آخرها في ١٠ تموز سنة ١٧٣٦ كتبها القس بطرس الدويهي الحالي اروني برسم حضرة الشماس الياس ولد سليمان الحصروني الاروني . وكانت النسخة في خزانة

عبدالله ولد جبرائيل دلّال. فانّا يسعدنا المكتبة في بيروت سنة ١٩٠٧ امكنّا ابتياعها لمكتبتنا الشرقيّة

امّا مضمون الكتاب فانهُ يحتوي على اعمال المجمع اللبناني على حسب ما دوّنهُ السيد السمعاني في النصّ العربي الذي طُبع في مطبعة مار يوحنّا الصائغ في الشوير سنة ١٧٨٨. وهذه الطبعة العربيّة لم يصدّق عليها أكثر من الرسولي. وانّما صدّق على طبعة اخرى طُبعت في رومية باللاتينيّة سنة ١٨٣٠ وبين الروايتين عدّة فروق بيّنها حضرة المنسيور جرجس منش في كتابه الذي نشرهُ سنة ١٩٢٥ في المطبعة المارونية في حلب تحت عنوان الحقّ القانوني عند الموارنة. فاستدراكًا لهذه الاختلافات اعاد الطيب الذكر المطران يوسف النجم نظرهُ في النسخة اللاتينية الاصلية المثبتة من المجمع المقدّس فنقل عنها ترجمتهُ الجديدة التي طبعت سنة ١٩٠٠ في مطبعة الارز في جونية. وفي ختام الكتاب براءة تثبيت المجمع اللبناني التي اصدرها البابا بنديكتوس الرابع عشر في رومية في اوّل ايلول سنة ١٧٤١

ولقداسة البابا المذكور ثلث براءات أُخرى لم تُنشر حتى اليوم بالطبع عربيًّا تختصّ ايضًا بالمجمع اللبناني وانّما نشر منها حضرة الاباتي طوبيا العنيسي في اللاتينيّة براءة واحدة نقلًا عن مطبوعات مجمع انتشار الايمان مع دلالتهِ عليها بالغلط. وها نحن نروي هنا هذه البراءات الثلاث لاوّل مرّة في العربيّة نقلًا عن النسخة الخطّيّة التي وصفناها آنفًا (ص ٢٥٣-٢٦٨) ننشرها بحرفها الواحد دون اصلاح نصوصها. والمرجع عندنا انّ معرّبها هو السيد يوسف شمعون السمعاني هينهُ

ل. ش

١ براءة قدس الحبر الاعظم الكلّي النبطة (١

في تثبيت بعض قضايا خصوصيّة من المجمع اللبناني

البابا بنديكتوس الرابع عشر

للذكر المخلد

انّ الاحبار الرومانيّين سلفاءنا نيّاب يسوع المسيح رأس الرعاة على الارض المتقلدون نحن نيابتهُ السامية بغير استحقاقنا قد تفاضلوا بالغاية باهتمامهم واعتنائهم الرسولي وسعيهم الدايم في خلاص المؤمنين الابدي لانهم مع جملة ما فرضوه بكل حكمة وحفظوه بكل تدقيق ليفيدوا افادة ملائمة وناجحة الانفس المفتدية بدم

1) Cfr. Tomia Anassi: Bullarium Maronitarum, p. 266-278

السيد المسيح فقد اجتهدوا ايضاً اجتهاداً كلياً واهتموا وثبتوا وحكموا تحت ملامات وعقوبات قانونية : ١ ان رعاة الكنايس المؤتمنين على خلاص الاغنام لا يملكوا بمنزلة أجراء بل يحترسوا بجميع الرعية التي اقامهم فيها روح القدس اساقفة ليرعوا بيعة الله ساهرين وجالسين في كنايسهم . ٢ ان يُرفع بالكلية عن الرتبة الكنايسية كل شكّ ولو يسيراً من البخل وكل شبه إثم السيمونيا خاصةً في تلك الامور التي تخص توزيع الاسرار

ولعمري ان من قبَل سيامة الاساقفة تُدعى عهد خطبة روحية ما بين الاسقف والكنيسة المتولي عليها ابتداؤها في انتخابهم ، وعَقْدُها في اثباتهم ، وتمامها في رسامتهم ، بنوع ان الانتقال من كنيسة الى غيرها بغير سبب شرعي ثقيل داعٍ الى ذلك قد حُسب من الآبا القديمين شبه فسق روحي نهوا عنهُ بمقاصّات شديدة جداً برسوم القوانين المقدّسة

ومثل ذلك لكي تتوزع الاسرار بغير اثم السيمونيا وبغير شكّ البخل نهوا عن ان يؤخذ او يُطلَب شيء فيما يتعلّق بالاسرار ظاهراً ومضمراً سواء كان لعلّة القوت او لغيرها من العوايد ولو أعطي من ذات الخاطر بمنزلة التقدُمات الارادية المعتادة ان تتقدّم في قديم الزمان . فلأجل ذلك نحن نصف بمدايح رسولية الاخوة الاكرمين يوسف بطرس البطريرك الانطاكي(١ ورؤسا كهنة الطايفة المارونية وبقيّة الاتفار الذين حضروا في المجمع البلدي المنادى به والمعقود من الطايفة المذكورة باسرها بقوة السلطان الرسولي الممنوح من سالفنا البابا اكليمندوس الثاني عشر السعيد الذكر الذي لاجل هذه الغاية كان ارسل الى جبل لبنان الولد العزيز المعلّم يوسف شمعون السمعاني المناظر في دعاوي ديواننا والمتقدّم في بلاطنا والاخص في قلايتنا . ونحن بسلطاننا الرسولي اثبتنا وأيدنا المجمع المذكور ببراءة غير هذه محرّرة في اوّل يوم من شهر ايلول سنة ١٧٤١ الماضية كما يبان مصرّحاً في نصّ تلك البراءة كأنها مسطّرة ههنا حرفاً فحرفاً

فاتّخذوا لذواتهم بطاركة الوقت الموارنة الانطاكيون شبهاً من حق شرعي ألّا

١) هو السيد البطريرك يوسف ضرغام الخازن الذي دبّر الكرسي الانطاكي على طائفته من ٢٤ شباط ١٧٣٣ الى سنة وفاته في ١٣ ايار ١٧٦٢ وفي عهده عُقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦

انهُ غير مستند على شيء من الاعتمادات القانونيَّة بل انهُ دارج عندهم على سبيل عادة قديمة او من قبل سلطانهم الخصوصي او بنوع آخر وهو : (اولاً) ان يولوا كما يتحسَّن برأيهم على الكنايس الكاينة في رعايا كسروان وجبل لبنان بمنزلة نوَّاب لهم الاساقفة المرسومين على كنايس أُخر لا يمكنهم الجلوس فيها لتدبير رعاياهم لسبب ظلم الغير المؤمنين وذلك من غير ان يتركوا الكنايس التي ارتسموا على اسمها . (ثانياً) انهم يقتضون ويستوفون دراهم تقدُّمات او غيرها بزعمهم انهُ ضروري لمعاشهم وقيام درجتهم البطريركيَّة لعدم وجود مداخيل كافية وذلك في زمان ومحلّ توزيع الزيوت المقدسة

امَّا الابا الملتئمون في المجمع المذكور فقد ابطلوا بقانونين هذه الحقوق المشتبهة لعدم استنادها على حق شرعي . لا بل انها مرذولة من القوانين المقدسة وقد وقع عليها البحث والفحص بين جملة قضايا غيرها في مجمع خصوصي معيَّن بامرنا لاجل تثبيت المجمع المذكور ومعقود امامنا بحضور البعض من اخوتنا الاكرمين كردينالية الكنيسة الرومانية المقدسة المتوكلين على قضايا انتشار الايمان المقدس وفيه انعرض امر القانونين المذكورين : (اولهما) هل القانون الناهي البطريرك عن طلب مهما كان عند توزيع الزيوت المقدسة على خوارنة الرعايا يجب قبوله واتباته ؟ (ثانيهما) هل القانون في جلوس الاساقفة الموارنة في كراسي الكنايس المرسومين على اسمها يجب اتباته ؟ . وما الرأي عن المزيد في آخر كتاب السينودس في الفصل الحادي والاربعين المحرَّرة فيه قسمة كراسي الاساقفة الموارنة وحدود رعاياهم وعدد اساقفتهم بنوع ان لا يستطيعوا ان يُرفعوا عنها من البطريرك؟ وهذه صورة المحدود في الفصل الحادي والاربعين المقدم ذكره عن كراسي وحدود الطارنة والاساقفة الموارنة

«ان البطريرك الانطاكي المتولّي على طايفة الموارنة باسرها كرسيُّهُ في جبل لبنان في دير قنوبين وتحت يده الطارنة والاساقفة كما يأتي : ١ً صور . ٢ً دمشق . ٣ً قبرس . ٤ً حلب . ٥ً بيروت . ٦ً طرابلس . ٧ً بترون . ٨ً عكَّا . ٩ً لاذقية . ١٠ً حماة . ١١ً عرقا . ١٢ً لوسطرا اي جبيل (١ . ١٣ً اهدن . ١٤ً صارفية صيدا . ١٥ً بانياس . ١٦ً نابلس»

(١) لا نعلم انَّ جبيل دُعيت في التاريخ باسم لوسطرا التي هي من مدن بقلاغونية

«اما في المجمع اللبناني في اليوم الثلثين من شهر ايلول سنة ١٧٣٦ فقد رسمت الاباء ان تحصر كراسي الموارنة فيما سيأتي الى ثمانية فقط الا انهُ يبقى للسيد البطريرك الكلي الاحترام سلطان على رسامة بعض مطارين بغير رعايا. والكراسي الثانية هي هذه: ١ً حلب او بِرُوا وما يليها. ٢ً طرابلس وينتد حكم مطرانها من طرابلس والزوايد الى عرقا وبانياس ورواد وطرطوس وجبلة ولاذقية الى حدود حلب. ٣ً جبيل وبترون وينتد سلطان مطرانها الى رعايا جبيل وبترون والعاقوره ودير الاحمر وجبعة بشري. ٤ً بعلبك وهي مدينة الشمس وينتدّ حكم مطرانها الى بعلبك والفتوح في حدود بلاد جبيل ونصف قاطع غزير. ورأسُ هذا القاطع غوسطا وغزير. ٥ً مطران دمشق وينتدّ سلطان مطرانها الى رعية دمشق وقاطع غزير الآخر ورأسهُ عجلتون ويحوي ايضاً بكنتا وزوق الخراب وزبوغا. ٦ً قبرس ويحكم مطرانها على كل قرى جزيرة قبرس ولهُ تحت حكمه في بلاد كسروان بكفيا وبيت شباب والضيع اللايذة حتى الى جسر بيروت. ٧ً بيروت وينتد حكم مطرانها من بيروت الى المتن والجرد والغرب والشحّار والمتن حتى جسر القاضي وهو الدامور. ٨ً صور وصيدا ويتولى مطرانها على صور وصيدا وقراها ثم الى الشوف والبقاع ووادي التيم وما يليها من نهر الدامور حتى الى مدينة القدس الشريف

«نحن المدونة اسماؤنا بذيلهِ قد قبلنا قسمة الرعايا المذكورة تحريراً في مجمعنا في دير سيدة لويزه في اليوم الثلثين من ايلول سنة ١٧٣٦ مسيحيّة

يوسف بطرس البطريرك الانطاكي

المطران جبرائيل مطران صارفية صيدا. سمعان مطران الشام. عبدالله مطران بيروت. الياس مطران عرقا. باسيليوس مطران طرابلس. قيلبوس مطران لوسطرا. اسطفانوس مطران بترون. جبرائيل مطران عكا. يوحنا مطران لاذقية. اغناتيوس مطران صور. جبرائيل مطران حلب. ميخائيل مطران بانياس. طوبيا مطران قبرس»

فكان الجواب على (القضية الاولى) ان القانون واجب اثباتهِ وان قدسه يرسم بالتعيين للسيد البطريرك بنوع اخر. والجواب على القضية (الثانية) انهُ يجب اثبات

القانون في جلوس الاساقفة في كراسيهم وان قدسه يرسم ما يراه بحسا يحويه الفصل الحادي والاربعين عن كراسي وحدود الاساقفة والمطارنة الموارنة

اذاً نحن الذين لا نرغب شيئاً اكثر رغبة من ان يزيد اثباتاً في كل العالم الكاثوليكي التهذيبُ الكنايسي حيث هو محفوظ سالماً ويصلح اصلاحاً موافقاً حيث هو ساقط لنسلك في امور هكذا مهمة بالشور الشافي والفحص الكافي قد وكلنا اخانا المكرَّم فينشنسيوس بيترا كردينال الكنيسة الرومانية المقدسة رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس على ان يتفاوض اولاً مع الذين قابلوا السينودوس المذكور ومع انفار آخرين مختبرين احوال الموارنة مفاوضة متدققة عن الامور المقدم ذكرها وبعد ذلك يراجعنا . امّا الكردينال فينشنسيوس اخونا المكرم المذكور قد سمع رأي الذين قابلوا السينودوس وغيرهم المختبرين احوال الموارنة كما مرّ وقابل ما هو محرر بهذا الصدد في رزمانية (رزنامة) مجمع انتشار الايمان المقدس ، ثم اخبرنا ان مهما يعطى من الدراهم وغيره في وقت توزيع الزيوت المقدسة هو حقاً من اصله تقدمت دراهم واشياء غيرها لازمة ومفروضة لاجل اقامة أود بطاركة الوقت ومعاشهم ووظيفتهم البطريركية ، وان جلوس الاساقفة الموارنة في كنائسهم وقسمة كراسيهم وحدود رعاياهم وحصرها كما في اعلاها هي ضرورية ومفيدة وخلاصية على سائر الوجوه

فلاجل ذلك نحن الذين نختضن بمحبة رسولية الطائفة المارونية الشريفة الثابتة دائماً في الامانة الكاثوليكية الرومانية مع انها محاطة من كل جانب من الاراتقة والمشاقين والغير المؤمنين كالوردة بين الشوك وكالصخرة بين الامواج . ومن قِبَل ثباتها هذا نعتبرها اعتباراً فائقاً مثل ما اعتبرها بالغاية الاحبار الرومانيون سلفاؤنا

فمن ذات خاطرنا ومن باب علم اكيد وعزم ثابي وبكمال سلطاننا الرسولي وبقوة هذه البراءة نثبت اولاً القانونين المذكورين اعلاه ومهما يُحتوَى بهما وفي الزيادة المذكورة ونؤيدها بقوة الثبات الرسولي المؤيد . ونحكم ونأمر انها تُحفظ كما سيأتي مؤبداً . ثم نشرع عن البطريرك الكاين حالاً وسلفاييه وكل من أعطى او اخذ تقدمات الدراهم وغيرها وزعم انها أعطيت او واجب ان تُعطى وانها أخذت او واجب ان تؤخذ لاجل توزيع الزيوت المقدسة انهم خالين من كل اثم السيمونيا والبخل والشح المرذول ، ولا يجوز ولا يليق باحد ان يتجاسر ويتقح ويدعوهم فيما بعد متمسكين

في السيمونيا والشحّ جملة كافية

ثم لئلّا ينقص عن البطريرك الحاضر وعن خلفائه الماش والاسماف كما مرّ فنرسم وان لزم الامر نحكم ونأمر جميع خورانة الكنائس ورؤسا الديورة جملةً وافرادًا في الطائفة المارونيـة ان كل فردٍ من الخورانة والرؤسا المـذكورين بموجب التعيين والارشاد المفروض من مجمع انتشار الايمان والمضاف الى براءتنا هذه اللازم من كل بدّ حفظها بقوة الطاعة المقدسة وتحت عقوبات تُفرَض على خـاطر الكرسي الرسولي وبطرك الوقت انهم كلّ عام في يوم الاحد التابع عيد انتقال الطوبانيـة مريم البتول الكلي طهرها الى السما ابتداء من هذه السنة سنـة الف وسبعمائة واثنين واربعين مسيحية الى الابد يعطوا ويقوا البطرك تقدمات الدراهم المذكورة باسم حسنة اسمانية ويوردوا للبطريرك دفتر حال الانفس المؤتمنين على رعـايتهم بموجب رسم وفريضـة السينودوس المذكور ويأخذوا من البطريرك رسائل ارشادية او رعاوية كالعادة كمـا كان يصير سابقاً عند توزيع الزيوت المقدسة . اما بطرك الوقت ففي غير زمـان موافق يرسل او يوزع الزيوت المقدسة مجاناً على سائر الوجوه ولا يقتبل ولا يقتضي شيئاً اصلاً . لا من دراهم ولا من شيء آخر ولو وُهب له من احدٍ من ذات خاطره

ثم من ذات خاطرنا وعلمنا وسلطاننا الرسولي نرسم ونشرع عن عدد الكراسي والاساقفة الموارنة ورعاياهم انهُ يجب ان يُحصَر الى سبعة كراسي فقط ما عدا كرسي البطريرك الذي هو راس الكراسي ويطبّق الكرسي الثامن بالعـدد كما هو محرر في الفصل الحادي والاربعين المذكور اعـلاه بتعيين الرعايا والقرى والكنائس والـديارة المدونة في حدوده ، ونحن ان لزم الامر نجعله جديدًا ونحصره الى العـدد والتعيين المذكور ونحكم ونحدّ انه قد جُعل والحصر كما مرّ ، ثم نريد ونأمر ان بعد تتميم هذا الحصر في وقته كما سيأتي في هذه الثمان رعايا المتميزة المفترقة عن بعضها بعض يكون بطرك الوقت معيناً ثابتاً في كرسيه راس الكراسي الذي انتخبه لهُ وبعد انتخابه اياه نحكم ونرسم انهُ لا يجوز ولا البطاركة خلفائه ان يبدله ابدًا ، وان كل واحد من الاساقفة يكون ثابتاً معيّناً في كرسيه الى الابد بنوع انه لا يقدر بطرك الوقت ان يرفعه قط عن كرسيه على خاطره الّا بنعمه القانوني عن كرسيه بسبب زلّات ثقيلة جدًّا بحفظ النظام الشرعي او بنقله الشرعي من رعية الى رعية غيرها بموجب رسوم القوانين

المقدسة ونظام الشرع العام

ثم ان البطريرك القائم الآن ومَن يخلفه لهُ حق أن يرسم ويعيّن على كل كرسي ورعية خالية من راعي اساقفة كالعادة لا بنوع اخر ، وانه كل ثلث سنين يزور بذاته كل واحدة من الرعايا ويجمع منها العشور المعتادة لكن بابقاء عشر العشور لكسل اسقف في رعيته وان يجمع حق التحليلات المختصة بالبطريرك ويستوفي ويأخذ الاوقاف الموقوفة له وللرعية المذكورة المعينة كرسياً للبطريرك وان يعين لاجل جميع ما ذكرنا واحداً او اكثر من الوكلاء في الرعايا المذكورة . وان يكرّس الزيوت المقدسة ويوزّعها في كل واحدة من الرعايا السبعة دون غيره ويرسلها كما قد رُسم سابقاً لا بنوع اخر . امّا اذا كانت لبطرك الروم حقوق غير هذه محفوظة له وواجبة تحق لهُ من باب شرعي او عادة ولم نورد ذكرها في براءتنا هذه . فنحن لا نريد ولا نقصد انه يعدمها او يفقدها

اخيراً لكي يكمل حصرُ كراسي الاساقفة عن ثلثة عشر الى سبعة كراسي ما عدا الكرسي البطريركي بموجب ما هو محرر في الفصل الحادي والاربعين المذكور اعلاه ويتم بالفعل الواجب بنظام المحبة والعناية الحميدة نريد ونأمر ان اساقفة الموارنة العايشين في كسروان الذين عددهم احد عشر بعد وفاة اثنين منهم بعد الحصر المذكور الذين هم بمنزلة نوّاب وقصّاد البطريرك يكونوا كما كانوا سابقاً بمنزلة نوّاب لهُ ويتغيرون على خاطره الى ان يبقوا سبعة اساقفة بالعدد عايشين وفي ذلك الوقت لا قبله يبتدئ حصر كراسي الاساقفة الى سبعة كما مرّ ، وبطرك الروم حينئذٍ ينتخب له الكرسي البطريركي ثم يولي ويعين لكل واحد من السبعة اساقفة رعيّتهُ وكرسيّهُ كما يتحسن لخاطره لكن بموجب شرايع الفطنة والمحبة وذلك بنوع ان هذا التعيين يعود مؤبداً وكل اسقف يعود ويحسب متولياً ومعيناً الى الابد على الكرسي والرعية المعينة لهُ

ونحكم ان براءتنا هذه ومهما تحويه لا تعدم قوتها الصورية الجوهرية ولا تقع تحت الارتياب او حدود الشريعة لاجل أيّة علة كانت او حجة او عذر او تصنيع او حيلة في اي زمان كان ولا تُحتسب انها صارت باختلاس او بالخديعة ولو لم يرضوا بها ولا دُعيوا او انسمع لهم الذين يحق لهم ذلك من باب اختصاصهم والذين لهم تداخل فيما مرّ باي مقام ورتبة وشرف ودرجة كانوا واستحقُّوا ان يُذكروا ذكراً مخصصاً .

لكن نحكم ان براءتنا هذه تكون ثابتة مؤيدة مشيدة ابداً دايماً وفعلها يكون نافذاً بالكمال والتمام وكل من يخصه ذلك الان وفي الزمان الاتي يلزمه حفظها بالتمام

نأمر بان يمتثل حكمنا هذا ويشرع بوجبه كافة القضاة الذين يحق لهم القضاء من باب الوظيفة اوالنيابة عن غيرهم ولو كانوا قضاة بلاطنا الرسولي او كردينالية الكنيسة المقدسة او قضادها من طرفنا او مراسيل هذا الكرسي الرسولي او متدرجين باية درجة كانت او حايزين اي سلطان كان. ولا نسمح لاحدٍ منهم ان يحكم او يشرع بخلاف ما ذكرناه، ومن تعدى ذلك وحكم او فسّر بعلمٍ او بغير علمٍ ضدّ مرادنا هذا باية رتبة ووظيفة كان فليكن فعله فارغاً باطلاً. ولا تُنافي ذلك كله الرسومُ والفرايض الرسولية والمبروزة في المجامع العامة والبلدية عموماً وخصوصاً ولا الرسومُ المشيدة بقسَم او تثبيت رسولي ولا العوايد والاختصاصات والانعام والبراءات الرسولية المرسولة الى الطايفة المارونية باسرها او الى البطريرك والاساقفة والشعب الماروني باي نص كانت ولو تضمنت معاني والفاظاً مبطلة لخلافها مشددة بالغاية ومنظومة بشرح غير معتاد وكلام ناسخ القضايا الناسخة وفتاوى أُخر نوعاً وفرداً وكيفما كانت ممنوحة ضدًّا لما ذكرناه ومثبتة تكراراً او مثبتة من جديد، فهذه الاشيا كلها مع كافة الامور المضادة لهذا المنشور نبطلها الان وننسخها صراحاً، وخاصةً ليتم فعل ما اتينا بذكره انفاً لا غير ولو دعت الضرورة انها تورّد ههنا حرفاً فحرفاً وكلمة فكلمة الّا انها تكون ثابتة سالمة في باقي الامور دون هذا المحل فقط، ثم ولا ينافي امرنا مهما كان مخالفاً له

ونرسم ايضاً ان كل نسخة منقولة عنها خطاً او طبعاً باللغة اللاتينية او السريانية او العربية تكون مقبولة مصدّقة في كل مكان شرعاً وخارجاً عن الشرع كانها النسخة الاصلية بعد انها تتحرر بخط احد السجلين المشتهرين وتُختم بختم احد المرتقين بالمراتب الكنايسية

حُرّر في رومية حذاء كنيسة سيدتنا مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصيّاد في اليوم الرابع عشر من شهر شباط سنة الف وسبعماية واثنين واربعين مسيحية، وهي السنة الثانية من حبريتنا

الكردينال دومينيكوس بسيانوس الكاتب

٢ براءة الحبر الاعظم

الى البطريرك ماري يوسف الانطاكي على المِلّة المارونية

البابا بناديكتوس الرابع عشر

ابرها الاخ الاكرم يوسف البطريرك الانطاكي

ايها الاخ المحترم فتحك السلام والبركة الرسولية ، وبعده نعلمك انهُ قبل الان لم يُرسل اليك جواب مكاتيب اخوّتك التي منذ سنتين وردَتْ الى رومية الموجّهة منك الي سالفنا اكليمندوس الثاني عشر ذو الذكر الصالح وبها تطلب منه ان يثبت ويقوّي بسلطان الكرسي الرسولي الاعظم المجمع البلدي الذي التأم حديثاً عندكم لِلّتكم المارونية . فهذه المكاتيب مع انها حالاً تسلّمت الى مجمع حضرة اخواننا كردينالية الكنيسة الرومانية الاكرمين المهتمين بانتشار الايمان المقدس ليبحثوا بشورهم حكم الحبر الاعظم واعطاء رأيهم لهُ عن مطلوبكم فالتزموا ان يُمهلوا هذا الغرض لانهم كانوا مهتمين باغراض اثقل وهي انتخاب الحبر الاعظم ، وهذا الامر قد طال مدةً ، ثم من بعد ذلك دعانا وئيس الرعاة الازلي بالهامهِ تعالى وبتدبيرهِ الالهي الى رعاية رعيتهِ العامة مع اننا غير مستحقين وكنا غير مفتكرين بذلك

فمن ثمَّ وضعنا في بالنا قضاء اغراضكم لتتحققوا عظم اهتمامنا نحو شعبكم لان ثباتكم الغير المغلوب في الايمان الكاثوليكي واهتمامكم الفريد في طاعة الكنيسة الرومانية صيّرنا ان نعتبركم كثيرًا ونودّكم بالغاية ، ولذلك لكيلا يصير عائق ما في قضاء اغراضكم هذه امرنا حضرة كردينالية المجمع المشار اليه ان يكون اجتماعهم عن اغراضكم امامنا . وبشورهم ايدنا مجمعكم برأينا الحبروي واثبتناه كما تطّلع على ذلك جليًا من براءتنا المحرَّرة في اول ايلول التي تتسلمها مع هذهِ البطاقة . ومن حيث اننا في ذلك الوقت التزمنا ان نترك بعض اشياء بغير حكم لاجل صعوبتها فلأجل ذلك وكلّنا حضرة اخينا الاكرم الكردينال بيترا رئيس المجمع المقدس المقدم

ذكره ان يقضيها عاجلاً بكل سرعة . فالكردينال المذكور حسب حداقته الفائقة باجتهاد كلي بعد ان سمع مقاصدك الخوري الياس سعد واستشار المطران جبرائيل حرًّا الماروني مطران قبرس المختبر بالعناية اموركم واستشار ايضاً المنسنيور يوسف السمعاني احد خدام بلاطنا الذي أرسل حديثاً من اكليمندوس الثاني عشر ذي الذكر الصالح لاجل التمام بجمعكم هذا قد اجلى بنوع زايد واوضح ذلك الشيء الذي تبيَّن لهُ مناسباً ومهماً لافادة شعبك العامة ولرفع جميع الخصومات

ونحن ايضاً تنازلنا حالاً الى رأيه وحللنا الصعوبات التي كانت باقية بالنوع الذي تراه مدوَّناً في براءتنا الثانية الراصلة اليك مع بطاقتنا هذه . وحينئذٍ من هذه البراءة تتحقَّق اننا حفظنا سلطانك ورياستك وانا ايضاً سعينا بسلامة وهدوّ جمهور طائفتك وفي شرف ونمو العبادة والسيرة الكنايسية ، فهذا جميعه باهتمام خاص نريد انهُ على الدوام يزهر وينمو في الملة المارونية الكلية العبادة نحو الكرسي الروماني المستحقة رضانا . فالان يخصك ايها الأكرم المتقدم على الجميع ليس بسلطان رياستك فقط بل وفي مثال فضايلك ايضاً ان تزيد بتدبيرك اهتمامنا وتجتهد بكل حرص في فرائض المجمع المثبتة منَّا بانها قط لا تُقلَع من عاصف ما مضادّ وان لا يتباعد قط السلام المختص في بني الايمان الحقيقي من بني ملتك المتدرجين في الجندية الكنايسية باي درجة ورظيفة كانت

ثم اجتهد ايضاً اجتهاداً كلياً في ان الاساقفة الموارنة يكونوا خاضعين لامرك ويجتهدوا اجتهاداً كلياً حادقاً بان يتماثلوا بك وبوداعتك الرياسية ويقتدوا باطباعك اللذيذة كما نحن نوصيهم بذلك في براءتنا الموجهة اليهم التي هي واصلة اليك مفتوحة لترسلها أخرتك اليهم لتفهم من ذلك عظم اعتبارنا لك ومقدار املنا فيك

وينبغي انك تحذر من ان اذا حلَّ خصومة ما فيما بين مطارينك لا تُؤخذ الى حكم الحكام الغير مومنين المجاورين لكم كما قد بلغنا ان البعض التجأوا اليهم بغير خجل ولا استحياء وطلبوا معونتهم واهملوا وصية الرسول المتهدد القورنتيين في رسالته الاولى (٦ : ٦ — ١٠) بصرامة كلية يوبخهم ويبكتهم على هذه العادة الردية

فنرجو انك تدبر باجتهاد كلي وتصلح هذه الاشياء وكل امر اخر لازم لحفظ شعبك وارشاده ، لاننا فاهمون تيقظك واهتمامك السامي في رعاية الرعية التي انت

موتمن عليها. ثم اننا عارفون ايضاً حسن اخلاقك وشرف اصلك وفضائلك وعملك الحسن الذي به تقود شعبك وترشد خرافك في طريق الخلاص، ولاجل هذه الغاية قد طلبتَ التئام هذا المجمع المذكور واجتهدت ان تحصل منهُ اثمارًا كثيرة وطلبت منّا متوسلًا ان نثبت قوانينه وفرائضه بحكمنا الرسولي، ولانها تفاضلت استحقاقاتك بما ذكرنا فيكون محققاً عندك انك حصلت على رضانا ونعمتنا، ولكي تتوكد ذلك ترغب انك تفهمه شفاهاً من ولدنا العزيز الخوري الياس سعد قاصدك الذي مكث زماناً طويلًا في رومية وارضى بالعناية لنا ولحضرة اخوتنا الكردينالية المتوكلون على مجمع انتشار الايمان المقدس بحسن اخلاقه وعبادة سيرته الحميدة وحذاقته المتهذبة في قضاء اغراضك. واخيرًا نمنحك ايها الاخ الاكرم البركة الرسولية بكل ودّ لك ولسائر طايفتك المارونية المحبوبة منّا

حُرر في رومية هذا. كنيسة القديسة مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصيّاد في اليوم التاسع عشر من شهر شباط سنة الف وسبعماية واثنتين واربعين ربانيسة، وهي السنة الثانية من حبريتنا

يوحنا فينشنسيوس
لوكاسيني الكاتب

٣ براءة الحبر الاعظم

الى اساقفة ومطارنة الملّة المارونيّة

بناديكتوس البابا الرابع عشر

الى مطارنة واساقفة الملّة المارونيّة

ايها الاخوة الاكرمون تمنحكم السلام والبركة الرسولية، وبعدهُ نعلمكم اننا قد سألنا الى ولدنا العزيز الخوري الياس سعد الراجع الى عند أخوّتكم بعد تتميم

اغراض قصادته براءتنا هذه التي تتسلمونها من ايدي حضرة بطركيكم . ومن نحواها تتحققوا اننا نحلم فيهنا من مكانتيكم المضاة منذ سنتين الموجهة الى سالفنا اكليندوس الثاني عشر ذي الذكر الصالح اهتمامكم الفائق وطاعتكم المخلصة نحو راعي الكنيسة الاعظم ، وانكم برأيه ترغبون ان ترشدوا وتدبروا الشعب الموتمن لاهتمامكم

فحقاً انكم قد حصلتم على رضانا ونعمة منا ليست بيسيرة لاجل ارادتكم هذه الكلية بالخضوع لاننا نشاء ان نضع تحت الحماية الرسولية كل ما تستصوبونه ممكناً ان يأول الى راحتكم وافادة شعبكم ، وهذا خاطرنا ورضانا اذ نحن مفكرون ومتأملون في ثباتكم وثبات شعبكم الغير المغلوب في الايمان الكاثوليكي ولو كنتم متجربين من مكامن الاسلام والمشاقين . فنحن لكي نقوي بنوع زايد وننبت ثباتكم المذكور قد ثبتنا وقبلنا الفرائض والشرائع المحتوية في مجمعكم البلدي الحديث التي بها تزهر بزيادة عبادة الله الحقيقية وتنمو يوماً فيوماً السيرة الكنايسية عند الشعب الاروني المحبوب بالغاية من الكرسي الروماني ، فحينئذ بقي لازم جداً اهتمامكم في ان تكملوا بالعمل وتحترسوا على تتميم ما نحن نوصيكم به في براءتنا هذه

وليكن اجتهادكم (اولاً) في ان تخضعوا الخضوع الكلي لحضرة اخينا يوسف بطرس البطريرك المحترم وتنقادوا الى حكمه وسلطانه وتدبروا رعاياكم بشوره ، وليكن محققاً عندكم ان المذكور يعاملكم بحلم مختص بالرعاة وبود لذيذ كما نحن ارصيناه . وليكن اهتمامكم (ثانياً) في ان تحترسوا على رفع جميع الخصومات واختلافات الاراء الواقعة ما بينكم وبهذا النوع ترتفع الخصومات بالكلية وتكونوا مرتبطين بالحب الخالص مع بعضكم بعض لكي هكذا ينتشر ايماننا المقدس ويلمع بنوع عجيب تجاه اعين المشاقين . ثم ليكن اهتمامكم (ثالثاً) في انهُ يجب بل يلزم ان تجدُّوا في ان تطرحوا عنكم تلك العادة الردية اعني الالتجاء الى الحكام غير المومنين ليتداخلوا بها كما بلغنا انهُ قد جرى ذلك من بعضكم مرارًا خلوًا من خجل واستحياء . ونحن متعجبون غاية التعجب كيف انكم نسيتم بولس الرسول الذي بحرارة زائدة يمقت هذا الشحّ الشنيع في رسالتيه الاولى الى القورنتيانيين فمن ثمّ نزجر في ديانتكم وفي

طاعتكم الخاضعة للكرسي الرسولي انكم حالاً تطيعون نصايحنا هذه الابوية وهكذا تستطيعون ان تؤملوا بجلسنا الحبروي، ونحن نمنحكم عربون البركة الرسولية التي نمنحها بودّ مخلص الى اخوتكم

حُرّر في رومية بحذاء كنيسة القديسة مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصيّاد في اليوم التاسع عشر من شهر شباط سنة الف وسبعماية واثنين واربعين مسيحية، وهي السنة الثانية من حبريتنا

يوحنا فينشنسيوس لوكاسيني الكاتب

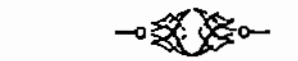

شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء القرون المتأخرة مباشرة بالقرن الرابع عشر

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

١١ طيمثاوس كرنوك

هو ايضاً احد الرجليّين الذين اشتهروا في القرن السابع عشر. وقصّتهُ غريبة رواها جناب الفيكنت فيليب دي طرّازي في كتابهِ السلاسل التاريخيّة في اساقفة الابرشيّات السريانيّة (ص ٣٠ــ٣٢). هو حُبَيلي بن ضعفي كرنوك المولود في ديار بكر في اواسط القرن السابع عشر وكان من ملّة اليعاقبة. ولمّا اقام الطيب الذكر يوسف الثاني بطريرك الكلدان الكاثوليك كرسيّهُ في مدينة آمد (ديار بكر) تقرّب اليهِ وطلب اليهِ ان يسقّفه على ابناء ملّتهِ السريانيّة في ماردين ليردّها الى الكثلكة فخدع بهِ البطريرك يوسف وسقّفهُ ولعلّهُ كان يجهل انّ السريان الكاثوليك كانوا اقاموا امام بطريركاً شرعيّاً اندراوس اخيجان فاء السيّد اخيجان تسقيفهُ ومنعهُ عن

التصرُّف بدرجتهِ فهرب خُفيةً الى اوربَّة وكان قد اخذ في رسامتهِ اسم طيمثاوس . فكان وصولهُ الى رومية سنة ١٦٧٢ فدرس في مدرسة انتشار الايمان مدَّة ثمَّ اخذ يتجوَّل في انحاء اوربَّة كالنمسة وايطالية ويجمع منها الصدقات بحجج مختلفة وعُرف هناك باسم منقول عن العربيَّة كما تراهُ في عناوين كتاباتهِ (Timotheus Zaphi Agnellini Diarbechirensis Mesopotamiæ Episcopus) ثمَّ شاع امرهُ ونُسب الى المكر والخداع فحُبس عدَّة سنين في قلعة نابولي ثم أُطلق سبيله فدُعي الى رومية واعتزل الامور منيباً الى الله باعمال التوبة في دير القديسين الشهيدين قزما ودميان وفيهِ توفي بحريق اصابهُ في احدى ليالي كانون الاوَّل من السنة ١٧٢٤ بعد ان زوَّدهُ بالاسرار احد الكهنة ودُفن مكرَّماً في كنيسة القديس لوقا واحتفل بجنازتهِ الطيِّب الذكر مواطنهُ السيد اثناسيوس سفر العطار اسقف ماردين

﴿مصنَّفاتهُ﴾ كان السيد طيمثاوس كرنوك عالماً باللغة السريانيَّة والعربيَّة والتركيَّة . وكان قد جمع عدَّة مخطوطات عربيَّة وسريانيَّة اوقفها على مجمع انتشار الايمان . ولهُ آثار دينيَّة عربيَّة طُبع معظمُها في مدينة بادوا في ايطالية . اولها مختصر كتاب الكمال المسيحي للاب الفونس رودريكس اليسوعي عرَّبهُ وطبعهُ سنة ١٦٨٨ . ثمَّ ألَّف مجموعاً من الامثال الشرقيَّة المنثورة والمنظومة طبعها في اصلها ونقلها الى اللغة الايطاليَّة سنة ١٦٨٨ ايضاً وفي السنة ١٦٩٠ طبع ايضاً هناك كتاب زهور المناجات (كذا) الحبيب ونصائح القريب لضمني الديار بكري مع ترجمتهِ الى الايطاليَّة وهذا الكتاب قد قدَّمهُ لرئيس الرهبانيَّة الفرنسيسيَّة الاب جوزف ماري بوتاريو (J. M. Botario) ويدعو فيهِ نفسهُ باحقر اساقفة ماردين طيموثاوس ضمني الحيلي الديار بكري وصدَّرهُ بمقدمة طويلة ذكر فيها الرجَّالة عيسى الهزار الذي تقدَّمت سيرتهُ . ثمَّ وصف شغلهُ بصناعة الكيميا وتحويل المعادن الى ذهب والمادَّة الجامدة الى نبات وخرافات اخرى كهذه تدلُّ على سخافة افكارهِ

ونشر اخيراً سنة ١٦٩٣ في المدينة ذاتها مدائح وتسابيح تقويَّة في التوبة وآلام المسيح وامهِ البتول مريم . وكان نشر قبلاً سنة ١٦٧٩ في باريس سبع مزامير التوبة ومديحة العذراء مريم في مطبعة بطرس الصغير (Pierre le Petit)

﴿شعرهُ﴾ ليس لطيمثاوس كرنوك شعر منظَّم وانَّما لهُ زجليَّات عديدة بل معظم

كتبه منظومات زجليّة يتصرّف فيها كلّ التصرُّف ومدارها كلّها على مواضيع روحيّة دينيّة تغلب عليها مدائح العذراء مريم فها نحن نروي منها شيئاً بياناً لطرازته النظميّة. فهذه مديحة قالها في مقام الرست :

باسم الطاهرة مريمْ يحلو لي المديحْ
وليس يوجد اسم اعظمْ كاسم ابنها المسيحْ
لهذا كلّ متكلّمْ يكرز فيها ويصيحْ
دائم شرفها لجيل وجيلْ هي فريدة بلا مثيلْ
لها الكرامة والتبجيل والشكر والتسبيح

منها الكرَم والجودْ ما لها شبيه في الوجودْ
ولابنها ربّنا المعبودْ يليق الكرامة والسجودْ
ودائم بالدوام في كلّ الادهارْ

كيف ما ينجحْ امري ويرجحْ رزقي يربحْ
من مافي خزائنها احتوى يأخذ كلّ انسان بما يرى
من الدرّ الفاخرْ

لابسة بالشمس رداها وتحت رجليها القمرْ
يتلالا كالنور ضياها وهي نجم الفجرْ
لولاها والله لولاها لكنّا في الخطرْ
هي صباحي وهي مصباحي فيها افراحي تتزايد صحيح

هي هي سعدي وتكميل وعدي وغاية قصدي حبي وودّي
وفيها قلبي باضطرام وحبها فيهِ كالنارْ
هي هي ديني ومستعيني فيها يقيني وحبها في الخاطرْ
لها اسمٌ قوي عالي في الارض والسما
وذكر عالي متعالي هي العذراء مريما
وفيها ينصلح حالي ولو كنتُ في ضما

ادعوها في كل خطرْ واجد فيها الظفرْ
واكون بها منتصرْ على الاعداء واستريح

للآب فيها سرورْ وروحهُ عليها حضورْ
والابن منها في ظهورْ ليفتقد شعبه وزورْ
وينخلص الانام من يد المكارْ

انت هي نور الانوارْ انت هي كنز الاسرارْ
فيك جميع الابرارْ وجدوا لدائهم دوا
من ابنكِ الذي احتوى في بطنك الطاهرْ

ومن مدائحه اللطيفة فيها قوله:

مني اليكِ السلامْ يا عذرا يا بتولْ
انتِ فخر الانامْ امدح فيكِ واقولْ

جبريل قد اتاكِ يا عذرا بالسلامْ

باسمكِ ناداكِ في حُلو الكلامْ
يا طوبى ما اعطاكِ من التبجيل والإكرامْ
فيكِ خلّص آدمْ من قيود الحمولْ

قبلت منهُ السلامْ وازداد فيها الفرح
بفطنة واحتشامْ عندها الامر اتّضحْ
من قوّة العلّامْ والكل لهُ يسبّحْ
ما في الارض والسما لهُ العزّ والقبولْ

ولدت الابن الوحيدْ في مذود بيت لحمْ
من مكان بعيدْ جاؤوا ملوكُ العجمْ
في ميلاده السعيدْ انمحق نسلُ آدمْ
حار فيهِ كلّ حكيم تاهت فيهِ العقولْ

بعد ما وردوا بالفرحْ والسرورْ
لانّهم اهتدوا في نجم بالنورْ
ولهُ قدّ اهدوا ذهب ومرّ وبخورْ
كما قال النبي عنهُ بالفصولْ

والرعاة قد غدوا بالبهجة والفرحْ
خرّوا لهُ وسجدوا والملائكه تسبّحْ
في الاعالي مجده بالارض صلحٌ يتّضحْ

وفي الناس المرّه تشكر لك بالقبول

نطلب منك يا ربّ أبهجنا في اسعادك
لك نحبّ لك نرغبْ على حسب مرادك
في كل عيد لك نطنب وفي عيد ميلادك
نطلب منك النعمة بقلب خشوع مَلولْ

١٢ الراهب كامل نُجيم الماروني

﴿زمانهُ وشعرهُ﴾ كان هذا الراهب معاصرًا لطيمثاوس كرنوك فازهر في اواخر القرن السابع عشر. ذكرتهُ المجلة السوريَّة الغرّاء في عددها الصادر في ابريل الاخير (ص٢٣٤ــ٢٣٨) وردت ما استفادتهُ من اخباره وشعره عن حضرة الاب برنردوس غبره الحكيم رئيس الرهبانيَّة الانطونيَّة سابقاً. فيلوح منهُ ان الخوري كامل نجيم كان احد رهبان دير ريفون متوهّباً فيهِ على طريقة العبّاد اللبنانيين القدماء. قبل انشاء الرهبانيَّات القانونيَّة المنشأة في اوائل القرن الثاني عشر. وقد رُويت هناك لهذا الراهب زجليَّة لطيفة صنَّفها سنة ١٦٩٠ وصف فيها وصفاً مدقّقاً لعيشة اولئك الرهبان نستعيرها عن رصيفتنا المحققة

زجلية الراهب كامل نجيم

١ مَنْ يتبعْ درب القديسْ مار انطونيوس النفيسْ
الربّ ينجّيهِ من ابليسْ ومن حيَل الشيطاني
٢ وضع لنا يا اخوه قوانين. وهم يحفظونا من المجانينْ
ويكونوا لنا معينينْ في هذا الدهر الفاني

٣ وبعد ذلك نال الملكوت ونـجد دَوْم لاسم التالوت
ونسبح لربّ الجبروت مع الآباء الرهبانِ
٤ كذلك من يريد يكون معهم وفي السما يرافقهم
يقبل القوانين مثلهم طاعة وعفة يا اخواني
٥ والفقر ايضاً هو المسكنه ثلاثة قوانين للرهبنه
يخلصوا الراهب من اللعنه ويسكنوهُ في الاجنانِ
٦ ومن يُريد يدخل المحاربه لازم يقعد بالتجربه
لئلّا تأتيه الكربه ويصير من الندمانِ
٧ وبعده ينذر على نفسه النذورات بحضور رئيسه
لئلّا الشيطان يوسوسه ويرميه في الطغيانِ
٨ واما القديس البارْ مار انطونيوس المختارْ
كوكب النجم المزهرْ زايد عن الرهبانِ
٩ كما هو باين من الاخبارْ ومن قصص باقي الابرارْ
زاد هو عن جميع الاحبارْ بالقوانين والاحسانِ
١٠ امتناع عن اللحم دايمْ قانون رابع دوم صايمْ
نذر مختص ايضاً قائمْ ومن يخالفه يكون سكرانِ
١١ ويقطع الاربعا والجمعَهْ ويصوم دائماً الى التاسعَهْ
وصلواته تكون متشفعَهْ في من يتبعه من الآنِ
١٢ وايضاً خمسين يوم صيامْ مفروضة بتلك الايامْ
والصلاة دائم دوامْ يشكر ويسجد حقّاني
١٣ في خامس عشر من تشرينْ يبدا بالصيام والقوانينْ
ويطرد ايضاً المجانينْ اعني بتشرين الثاني

١٤ وثاني صيام هو اربعين يومْ بتالي الغطاس ايها القوم
وهو صيام المسيح الى اليومْ يعيننا الله الرحمانِ

١٥ وايضاً اصوام الميلادْ وبطرس وبولس يا اجوادْ
يرزقنا اله العبادْ بشفاعته يا اخواني

١٦ وقطاعة السيدة مريمْ تكون شفيعتهُ بالعالمْ
لينجو من جميع المظالم ومن حريق النيرانِ

١٧ ومن يتشبَّه بالقديسْ مار انطونيوس الجيس
ويخلصنا من ابليسْ في صلوات الطوباني

١٨ قضى عمره في الصيامْ غياب الشمس كلّ الأيام
والصلاة ايضاً قيامْ نهاره وليله سهرانِ

١٩ ومن جهة اللبس يا اخوه عبا عاللحم وقلسوه
وبشتيك وزنّار جلد حقوه والنوم على الحصير كانِ

٢٠ ولَمّا يرقدوا الرهبانِ لا يحلّوا زنّار يا اخواني
والقلسوه ايضاً كمان ولا ينام عنده العلماني

٢١ وايضاً لا يكثر الدورانْ وياخذ حذره من النسوانْ
لئلّا يوقع بالترهانْ ويستسلم للشيطانِ

٢٢ وفي الديوره تكون سكنتهُ تحت الطاعة مع اخوته
ولا يكسل يقاعْ بشبكتهُ اعني مصيدة الطغيانِ

٢٣ والصلاة تكون في اوقاتها في ليلها مع اشياتها
ونهارها مع فرجاتها تنال اجرة الجنانِ

٢٤ وقراية كتب المقدّسين وايضاً قصص القديسين
والرهبان المحبوسينْ ليشفعوا فينا يا اخواني

٢٥ وابدًا على عريس لا تصلي ولا تصير الشابين بالكلي
ولا تحضر عرس بالجملي ولا تركب خيل يا اخواني
٢٦ والخمر لا تكثر شربه لئلا يرميك في الكربه
ويرميك العدو في الضربه وتسقط في النيران
٢٧ ولا تكثر الحديث يا انسان لئلا توقع بالنقصان
وتبقى من رفقة الشيطان وتصير من الخسران
٢٨ واهرب من مجد الباطل وإلّا توقع في العاطل
ومن الكبريا ايضاً ماطل واحظر من الطغيان
٢٩ واحظرك من الناس ورفقتهم ومن عطاهم ومعاملتهم
ومن الدوران بيناتهم تخسر كل الازمان
٣٠ ومن الموت لا تكونوا غافلين وفي امور الله متكاسلين
إلّا دائم متيقظين في عبادة الرحمان
٣١ والمحبة لله والقريب وتكون تحسن للغريب
بالاكل والشرب أيها الحبيب يكون لك كنزًا غير فاني
٣٢ لانه هكذا قال سيدنا يسوع الوصيين علمنا
كمال الانبيا وناموسنا وهم يرضوا الرحمان

(الباقية)

يومية السيد يوسف سمعان السمعاني

أ! جاء الى لبنان قاصداً رسولياً لعقد المجمع اللبناني للطايفة المارونية سنة ١٧٣٦م

نشرها حضرة الاب لويس بليبل الراهب البلدي اللبناني

توطئة

لما كان حادث عقد المجمع اللبناني المقدس من اهمّ الحوادث التي وقعت في تاريخ طايفتنا المارونية في الجيل الثامن عشر رأيت بمناسبة نشري الحوادث «اليومية» التي وقعت للسيد السمعاني القاصد المرقوم من اول يوم وصوله الى لبنان الى حين مبارحته له اي مدة وجوده وقدرُها ثمانية اشهر وستة ايام ان اقول كلمة عن اسباب عقد هذا المجمع ومكان عقده وتثبيت احكامه بكلمة وجيزة ثم اشفع هذه الكلمة بنشر اليومية التي تفضّل عليَّ بنسخها حضرة الاب العالم الخوري بطرس غالب عن نسخة بيده كتبها بالحرف العربي انطون السمعاني في سنة ١٧٦٨ اما الناسخ لم يقل عن اية نسخة اخذها

ان من جملة الاسباب لعقد هذا المجمع فَصْل اديار الرهبان عن اديار الراهبات ثمّ الحوادث التي وقعت للسيد البطريرك يعقوب عوّاد وأدّت الى تنزيله عن كرسيه البطريركي دفعت اصحاب العقول المفكرة الى ان ينظروا في الخلل الحاصل الذي أدّى الى تشويش التهذيب البيعي وان يضعوا قوانين ورسوماً تحول دون تكرار مثل هذه الحوادث المؤلمة اذ تُرجع التهذيب المرقوم الى مقامه الاول فيكون دستوراً للعمل به

ان السيد السمعاني حضر اوّلاً الى اقطارنا الشرقية ما بين سنة ١٧١٥ و١٧١٦ للبحث عن الكتب القديمة وباثناء مروره بقريته حصرون مسقط رأسه قابل في دير مار الياشع آباء الرهبانية كالاب عبدالله قراعلي الاب العام والاب جبرايل فرحات وميخائيل اسكندر وتوما اللبُردي وجرجس قشوع وتداولوا في الامر ومنذ ذاك الوقت أخذت فكرة عقد مجمع اقليمي طائفي لاصلاح الخلل تختمر في العقول

وكان قد وقع من الاسباب والظروف ما أوجب خروج تلك الفكرة الى حيّز الوجود. والى ذلك اشار السيد عبدالله قرا علي باحدى كتاباته للسيد السمعاني مذكّرًا اياه بما تقرر بينهم في دير مار اليشاع بقوله: «اذكروا ما تداولنا فيه معكم باثناء مرورکم علينا بدير مار اليشاع».

وكان آباء الرهبانية يلحّون على الاب العام ميخائيل اسكندر لمّا كان في رومية بأن يسعى في تثبيت قانون الرهبانية قبل عقد المجمع الاقليمي بقولهم: «وانهُ من الموافق بل من اللازم ان يبذل الجهد بتثبيت القانون قبل صدور الاوامر الرسولية التي تفيد عقد المجمع لفرض الرسوم لانه اذا كان القانون الرهباني مثبتاً فيمكن للرهبانية ان تخدم الكرسي الرسولي باكثر شجاعة (تاريخ الرهبانيّة المجلد الاول صفحة ١٧٠). ان الفكرة والسعي في عقد هذا المجمع لم يكن من مولّدات سنة ١٧٣٤ او بعدها كما ورد في البحث التاريخي عن عقد هذا المجمع للسعيد الذكر البطريرك بولس مسعد (راجع بحائر الزمان). على انّ طلب سنة ١٧٣٤ انما هو الطلب الرسمي لعقده.

واما مراسيم واحكام هذا المجمع فقد كان ألّفها وجمعها في رومية باللغة اللاتينية نابغة الشرق ونبراسه الساطع العالم العلامة المنقطع النظير إمام الشرقيين وحجتهم السيد يوسف سمعان السمعاني وهي خلاصة المجامع المسكونية والاقليمية المنعقدة في الكنيسة الكاثوليكية وخصوصاً المجمع التريدنتيني المقدس. فجاء هذا التأليف ليس من اكمل المجامع الاقليمية في طائفتنا المارونية وفي الشرق فقط بل من اكمل المجامع الاقليمية الكنسيّة عموماً لانه يبحث في كل شيء وهو الحقّ القانوني لطائفتنا وقد اتخذهُ العلامة المطران اقليمس يوسف داود السرياني دستورًا لعمله لدى تأليفه المجمع الاقليمي لطائفته السريانية وهو المجمع المعروف بمجمع الشرفه

جاء القاصد الرسولي المرقوم الى الشرق حاملًا بيمينه البراءات الرسولية لنيطة السيد البطريرك والسادة اساقفته ولطائفته المملقة مهمّتهُ الخطيرة وباليد الاخرى مؤلّفه رسوم كتاب المجمع. وبعد ان قابل السيد البطريرك في دير سيدة قنوبين والسادة المطارنة وسلّم الى كل منهم ما يخصه من البراءات اتفق الجميع على تعيين المكان والزمان الموافقَيْن لعقده. ثم انفرد السيد القاصد في دير سيدة لويزة الى حلول الوقت المعيّن لانعقاده. وفي خلوته هذه ترجم تلك الرسوم من اللغة اللاتينية الى اللغة العربية

لتُتلى على السادة وعلى الحضور ليعلموا احكامه وقوانينهُ لان عدداً منهم كان لا يعرف اللغة اللاتينيَّة

وفي الوقت المعيَّن اجتمعوا في دير مار سركيس وباخوس ريفون: وعقدوا فيهِ بعض جلسات تمهيدية ثم لاسباب صوابية حصل الاتفاق على ان يتم عقد هذا المجمع في دير سيدة اللويزة. ففي كنيسة هذا الدير التاريخية في يوم الثلاثين من شهر ايلول وفي اليومين الاول والثاني من شهر تشرين الاول سنة ١٧٣٦ عُقد المجمع وتنادى باحكامه ورسومه. وفيها صدق الرؤساء على ما جاء فيهِ بخطوط ايديهم وطبع اختامهم وبإمضاء وختام المسجّل. وفي هذا الدير ايضاً اصدر السيد السمعاني رسالتهُ الاولى الى آباء الرهبانية ضمّنها ما تطلبهُ مراسيم المجمع المرقوم منهم. وهذه الرسالة تقع تحت عدد ٧ وتاريخ صدورها في ١٥ ت٢ سنة ١٧٣٦ (تاريخ الرهبانية المجلد الاول صفحة ٢٤٤) وفيهِ نشر الرسالة الثانية الى خورنة الرعايا ضمّنها واجباتهم الرعائية بحسب رسوم المجمع المذكور وقد نشرها احد اباء رهبانيتنا الاب الفاضل العامل انطونوس شبلي في هذه المجلة الزاهرة في عددي نيسان وأيار من هذه السنة ١٩٢٧. ومن هذا الدير سافر القاصد الرسولي المرقوم راجعاً الى رومية

واما مصاريف القاصد المشار اليهِ من مأكل وملبس وسفر وتقادم فقد كانت من مال الرهبانية فبلغت ستَّة آلاف قرش وذلك منذ اول وصوله الى نهاية عقد المجمع يضاف اليها الف قرش أُنفقت عليهِ بتجوالهِ في داخل الجبل وخارجاً عنه بعد النهاية من عقد المجمع لاجل تطبيق احكامه في بعض الشؤون الى حين سفره. فيكون اجمال النفقة سبعة آلاف قرش (نقلاً عن دفتر الاقنوم العام) وهذا المبلغ معتبر ويُقدَّر بنحو الفي ليرة ذهب من معاملة هذهِ الايام. وبدلاً عن ذلك انشأ السيد المذكور صكًّا اوقف بموجبهِ على الرهبانية جميع متروكاته سواء كانت موجودة في الشرق ام في رومية من دراهم وكتب وما اشبه وانما بعد وفاتهِ لم تنل الرهبانية شيئاً مما اوقفه لان الصكّ وُجد غير شرعي (المجلد الثاني تاريخ الرهبانية صفحة ٢٨٦)

وبعد عقد المجمع المرقوم نهض بعض آبائهِ لمضادَّة احكامه فرُفع الامر الى الكرسي الرسولي وبعد فحص بليغ دقيق على قانونية عقده اثبته البابا بناديكتوس الـ ١٤ السعيد الذكر والطيب الاثر ببراءة رسولية خطيرة اثبت فيها احكامه وعصمهُ

من كل سلطةٍ في الكنيسة الكاثوليكية حتى من سلطة المجامع اذ حكم ان لا سلطة قانونية تحتكم فيهِ الّا سلطان الحبر الاعظم فقط وانهُ اذا اقتضى الامر تعديلًا في محتوياتهِ ولو طفيفًا نيلزم لذلك صدور براءة رسولية مخصوصة. فتلك المضادَّة قد دفعت الحبر الاعظم الى تثبيت احكام ورسوم المجمع المذكور بصورة استثنائية خصوصية تدعى في اللاتينية « Forma specifica » غير عادية كانها كانت سيأ لرفعة شأنه دون غيره من المجامع. بفضل الاحبار الاعظمين القس لويس بليبل

اليوميَّة

في ١٧ حزيران سنة ١٧٣٦ وصل السمعاني الى بيروت يوم الاحد صباحاً . نزل عند البادري الياس الكبوشي . فعرَّف بهِ مخائيل فارس وكيل الرهبان اللبنانيين فاخبر الديورة المذكورة فحالًا توجه المدبر الثالث «مبارك عبيد الغسطاوي» من طاميش الى بيروت واتى بالقاصد المذكور الى دار الوكيل المرقوم

وفي ١٨ منه وصل الاب توما اللبُّودي الرئيس العام ومعه رهبان اسطفان عواد. اول عزيمة في دار المشايخ الشلافنة جاؤوا مع خوارنة المدينة والبعض من اهل البرّ ورافقوه بالمباخر والتلحين واستعذروا المشايخ عن القداس لانهم محزونون . وفي المساء تعشّى عند بيت صوما وهم من اعيان الوارنة في بيروت . وتام عند الشلافنة (اي بيت الشلفون)

صباح الثلاثا توجّه مع الاب العام والخوارنة والمشايخ الشلافنة جبر واخيه جدعون ونهرا ابن عمهم واسعد وابو خليل واولاد عمهم وجملة رجال ناقلين سلاح واعيان مدينة بيروت ابو فاضل صوما واخوه وابن عمه والحاشية الى نهر الكلب حيث استقبلهم المطارنة « عبدالله قرا علي واغناطيوس شرابيه » وابتدى المشايخ الحراقلة وتباعهم بالمراضة والقواس . وبعد ان فطروا هناك توجهوا الى دير لويزه باحتفال وعراضة طول الدرب وحين وصولهم الى الدير اتفقوا بالمطران ابرهام الارمني الآتي لملقى القاصد فدخلوا الكنيسة . وبعد خمس ساعات تقريباً وصل المطران بواسيوس مطران طائفة الروم سابقاً في حلب ومعه جمهور رهبان . وفي الليل

نوّرت الاديار في القاطعين والقرى المجاورة وبقي التنوير على ثلاث ليالي

صباح الاربعاء ٢٠ منه تقدّمت القداديس لاجل انتشار بيعة الله والقاصد نزل باحتفال الى الكنيسة وصعد منها بعد القداس كذلك. وفي صباح ذلك اليوم وصل المطران طوبيا الخازن ومعه جملة مشايخ خوازنة الشيخ يونس ونوفل سرحان وطالب ابن عبد الملك والياس بن نمر الخازن. فاستقبل القاصدُ الرسولي المطران طوبيا قرب باب كنيسة الدير. ثم وصل الشيخ شروان واخوه اولاد الشيخ موسى الخازن ومعهم كهنتهم وجميع تبّاعهم. وبعد ذلك ودّع المشايخ الثلاثة القاصد واكّدوا لهُ استعدادهم لخدمته ثم انصرفوا. وجاء يسوعيو عينطوره البادريان انطون ناكي والرئيس الاب يوحنّا[1] واخذوا منه الولد القبرسي الذي استصحبه المونسنيور من قبرس ليتعلم في مدرسة عينطوره

صباح الخميس ٢١ منه اتى المشايخ اولاد ابو قنصوه عدي بن صخر وميلان ابن البطريرك ثم رئيس عام مار اشعيا القس سمعان العريض. وفي المساء وصل المطران سمعان عواد وابن عمه المطران جبرايل لاقاهم جمهور الدير والقاصد الى بوابة الدير ودخلوا بزياح حافل الى الكنيسة. وفي ذلك اليوم وصلت مكاتيب من البطريرك يدعو القاصد الى قنوبين بعد ان يكون استراح

يوم الجمعة اتى ايضاً رهبان اليسوعية من عينطوره

يوم السبت ٢٣ منه جاء المشايخ الحبيشية شديد ويوسف

يوم الاحد قدس بزياح واحتفال. اتى الخوري يوسف حبيش رئيس دير مار جرجس علما ثم الشيخ فياض ابن ابو علي الخازن والشيخ نصيف الخازن

صباح الاثنين ٢٥ اتى المطران اسطفان الدويهي ومعه كهنة ورهبان. والشيخ شرف ابن رهام الخازن. ثم المطران فيلوس «الجيل» ومعه كهنة وعوام من بكفيا. ثم الشيخ كنعان وابراهيم وصقر وعبدالله الخازن من بتعاتورتا. ثم في المساء وصل الشيخ غندور الخوري صالح شيخ رشميا ومعه جملة من اولاد البلدة

يوم الثلاثاء اتى المشايخ سرحان وخالد من عجلتون. ووصل الخوري اسطفان

---

١) هو الاب يوحنّا بطرس هدول (J. P. Hodoul) رئيس دير عينطوره الذي حضر المجمع اللبناني مع الآبوين بطرس فروماج وانطون ناكي القبرسي ل.ش

ورد من صيدا. والشيخ حصن بن كسروان الخازن من درعون

يوم الاربعا ٢٧ اتى رهبان الروم من الشوير ومعهم المطران جراسيموس وهذا ارسل هدية نصف قنطار نبيذ. ووصل المطران ميخائيل ومعه جملة رجال من زوق الخراب واهدى نصف قنطار نبيذ وفي المساء وصل الشيخان بو جنبلاط وباز الحبيشية ومعهم جملة من تباعهم

يوم الخميس ٢٨ وصل الشيخ جنبلاط الخازن (لهُ بقيَّة)

الطوبويَّة جانّ انتيد طُورِهْ

منشئة راهبات محبَّة بيزانسون

لمحة تاريخية للاب لويس شيخو اليسوعي

أعلن الحبر الاعظم بيوس الحادي عشر في ٢١ ايَّار من العام الماضي ١٩٢٦ قداسة خادمة الله جانّ أنتيد طُورِه (B^sa Jeanne-Antide Thouret) الفرنسويَّة منشئة جمعيَّة راهبات محبَّة بيزانسون فأدرج اسمها الكريم في سجلّ الطوباويين وأقيم لذكراها في رومية العظمى اعياد شائقة لا يُرى لمثلها شبيه في الحفلات العالميَّة

وفي هذا العام الحاضر تجدَّدت هذه الاعياد في ايطالية وفرنسة حيثما يوجد اديرة تسكنها الراهبات المنتميات الى جمعيَّتها. فحظيت بيروت بسهم من هذه المواسم المبهجة في الكاتدرائيَّة اللاتينيَّة. فمدَّة ثلثة ايام من ٢٠ الى ٢٢ ايَّار ظهرت تلك الكنيسة رافلةً بحلاها تزين واجهتها وجدرانها الأعلام والرايات واكاليل الازهار ويشعُّ هيكلها بالانوار تتجلَّى فوقهُ صورة الطوبويَّة المدعوَّة من الله الى مصافّ اكرم عبيده

وفي تلك الايام الثلثة صباحَ مساء عُقدت الحفلات الدينيَّة التي تولَّاها سيادة رئيسي اساقفة بيروت على الموارنة والروم الكاثوليك ثم نيافة القاصد الرسولي بحضور نوَّاب الانتداب وممثلي دولة لبنان وعلية الاكليروس واعيان القوم. وأُلقيت الخطب البليغة في مديح صاحبة العيد. وكانت هذه المظاهر البهجة متواصلةً حتى في الليل اذ

كانت قبّة كنيسة الآباء الكبوشيين تأخذ بالابصار بأنوارها الكهربائيّة وتلوح في الفضاء كشعلة من نار يعلوهـا الصليب المنير بعوارضه الزاهية . هذا فضلاً عن حفلات فاخرة اقامتها الراهبات ذكرًا لمؤسستهن في باطن ديرهنّ دُعي اليها الاصحاب والمعارف

خلاصة سيرة الطوبويّة جانّ انتيد طُورِهْ

وكأني بالقرّاء الكرام يرغبون اليّ ان ألخص لفائدتهم سيرة تلك التي استحقّت مثل هذه مظاهر التجلّة والاكرام فلا يسعني إلّا الاجابة الى مبتغاهم . على اني انبههم انّ هذه الاسطر القليلة ليست سوى شعاع ضئيل من ذاك النور الباهر الذي سطع في الكنيسة في القسم الثاني من القرن الثامن عشر الى اواسط العقد الثالث من القرن التاسع عشر . وقد وافقت سنةُ تطويبها السنة المئة لوفاتها الصالحة . فنلخصها بالايجاز في ثلاثة اطوار حياتها كفتاة صالحة وكمجاهدة باسلة وكمنشئة كريمة

١ً الفتاة الصالحة (١٧٦٥–١٧٨٩)

وُلدت جان انتيد طوره في ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٧٦٥ من ابوَين كريمين كانا اغنى بروح الدين والفضيلة منهما بالثروة والجاه العالميّ . بارك الله اقترانهما فخلّفا ثمانية اولاد خمسة ذكور وثلاث بنات وكانت جان الخامسة من اولادهما تنصرت يوم ميلادها في قرية من مقاطعة فرَنش كونته تُدعى سَنْسي (Sancey-le-Long)

وُلدت نحيفةً مهزولة لا يكاد يُرجى لها حياة . وكانت أمها طريحة الفراش وكثيرًا ما يغيب ابوها عن البيت ليتفرّغ لشغله فما كان لاحد ان يهتمّ بها غير عمتها وصانعتان فلقيت منهنّ الامرّين كما انهنّ اسأنَ الصنيع الى امها . فلمّا ترعرعت الفتاة اخذت تقوم بخدمة والدتها حتى اصبحت سلوانها وتعزيتها وكانت أمها تلقّنها مبادئ الدين والعبادة حتى رسخت في قلبها

وكانت عمتها شرسة الاخلاق صخّابة أمّارة تلقي اشقّ الاشغال البيتيّة على ابنة اخيها وهذه تصبر على فظاظة طباعها دون ان تبلغ الى تلطيفها بل لم تدَعها تدخل المدرسة إلّا اشهرًا قليلة لتتعلّم القراءة فقط دون الكتابة ثمّ وكّلتها بحراسة بعض مواشي البيت . فاجابت الفتاة الى أمرها دون تذمّر

الطوبوية جان انتيد طوره

مؤسسة راهبات محبة يزانسون

(١٧٦٥-١٨٢٦)

على انّ الله كان زيّن قلب جانّ انتيد بزايا فريدة من لطف ودماثة طباع وتقى ربحت بها محبّة اترابها والاحداث من الرعاة والفلّاحين فكانت تخدمهم طاقة جهدها ثمّ تجمعهم فتعلمهم الصلاة وتردّد على مسامعهم ما كانت سمعته من امّها ومن كاهن الرعيّة ايام الاحد. واذا صرفتهم ليتلهّوا باللعب كانت هي تستحرّ بالصلاة بين قطيعها

نمت تلك الزهرة العطرة وانتشر عرفها بين اشواك الالم والضنك لا تجد حولها ما يعطف قلبها الى ملاذ العالم وشهواته بل زاد وجعها بوفاة والدتها بين ذراعيها سنة ١٧٨١ وكانت بلغت الخامسة عشرة من عمرها فعهد اليها ابوها بامور بيته جميعها فوجدت بعض الراحة بنجاتها من حكم عمّتها. ولم تأنف من تدبير كلّ اشغال البيت مع صغر سنها فكنت تراها تتنقّل من عمل الى آخر بكل خفّة وحزم وحسن معرفة حتى اصبحت مثال النظام والاقتصاد لدى جاراتها

وكان يسندها في عملها تقواها العظيمة وابتعادها عن كلّ ملاهي اترابها. فكانت تقدّس يومها بالصلاة باكرًا وتحيد عن المحادثات الباطلة وتلتجئ الى الله في ضيقاتها فلم يهملها بل نجّاها من خطر عظيم كان يتهدّد عفّتها من قبل احدى خادمتي ابيها فألهمها ان تنذر لهُ عفّتها ففعلت. وما لبث ابوها ان اطّلع على سوء سيرة تلك الخادمة المرائية فطردها

وفي تلك الاثناء تعيّن لخدمة القرية كاهن جديد وجد رعيّتهُ محتاجة لاصلاح كبير لضعف سلفهِ المتقدّم بالسنّ. فعرف حسن صفات ابنة السيوطوره فانتدبها لتساعده في ما نواهُ لانعاش روح الدين في رعيّتهِ فاجابت الى طلبتهِ بكل سرور وبساعدتها عقد جمعيّات تقويّة وشركات خيريّة. وكانت جانّ انتيد في ايّام الفراغ من الشغل تسعى بارشاد الصغار وبعيادة المرضى وبالاحسان الى الفقراء. فكان الراعي ينسب اليها النهضة الدينيّة التي غيّرت وجه تلك القرية واثّرت في القرى المجاورة فكان الجميع يباركون اسمها ويشيدون بذكرها

امّا الطوبويّة جانّ فانها كانت تفكر في ما هو أبرّ وارضى الى الله. اذ شعرت بانّهُ تعالى يدعوها الى خدمتهِ في الرهبانيّة. فأخذت تتوسّل اليهِ بان يمهّد لها السبيل الى تحقيق غايتها بما كانت تنتظرهُ من المقاومة من والدها الذي كان يعوّل عليها لعمارة بيتهِ لكنّها بعد ان وقفت جليًّا على مشيئة الله وطلبت مشورة ذوي البرّ لم تخف من

ان تُطلع والدها على فكرها بكل صراحة فقامت قيامتهُ لهذا النبأ ولم يزل يعارضها بضروب الحجج والمواعيد الحسنة حتى خاف بعد امتحانهِ لدعوتها طويلًا ان يقاوم ارادة الله فباركها اخيرًا بالدموع السخينة واطلق لها الحرية لتتبع دعوتها. وكان ذلك في اوائل تشرين الاوّل من السنة ١٧٨٧ . فسافرت ليلًا لئلّا يأسف احد على فراقها فيصدّها عن السفر ووصلت الى باريس في غرّة شهر تشرين الثاني يوم عيد جميع القديسين

دخلت في دير راهبات المحبة بنات القديس منصور دي پول لتخدم بينهنّ المرضى والمحتاجين وتتعاطى كل اعمال الرحمة. مرّت عليها هناك سنة كاملة على مألوف عادة الرهبانيّات اعربت فيها عن استعدادها التامّ لخدمة الله والقريب بممارسة كل الفضائل الرهبانيّة من تجريد ارادة وطاعة تامّة وتفانٍ في خدمة الاعلّاء والمساكين. وقد ابتلاها الله بمرض عُضال في زمن ابتدائها لم تبرأ منهُ إلّا بنعمة فريدة بعد ان اشرفت على الموت وقاست من الاطباء آلامًا مبرّحة. فبعد شفائها تمّت حفلة لبسها لثوب الرهبانيّة في يوم اعتبرتهُ من ابهى أيام حياتها لكنّها لم تبرز النذور الرهبانيّة

٢ المجاهدة الباسلة (١٧٨٩ــ١٧٩٩)

قال الكتاب انّ حياة الانسان جهادٌ على الارض. وانّما هذا الجهاد اعظم وأشدّ في حياة اولياء الله. ولم تشذّ الطوبويّة جان انتيد طُورهُ عن هذه القاعدة العموميّة بل برزت في هذا الجهاد بروز الابطال

ما كادت اخت المحبّة تتردّى بثوب جمعيّتها حتى دعاها الرب الى حلبة المجاهدين. دخلت السنة ١٧٨٩ تلك السنة المشؤومة التي اراد الجحيم ان يُنزل الله عن عرش جلالهِ ليقيم عوضهُ الانسان المتمرّد على خالقهِ المنادي بذلك الشعار الملتبس الخدّاع: حرية. مساواة. اخوّة. فقامت الثورة الفرنسويّة على اساس الالحاد والخلاعة. وكان اوّل ما فكّرت به ان تُخضع لمبادئها الكفريّة جمهور الاكليروس والرهبان والراهبات فوضعت لهم صورة حلف يناقض ايمانهم ويجرح ضميرهم فكان كلّ من يأبى الخضوع لهذا القرار يُعتبر كعدوّ الوطن فتستصفى امواله وينفى من وطنهِ او يكبّل بالاغلال ويلقى في اظلم السجون بل يقاد الى منقع الدم فيُقتل اشنع قِتلة. ودامت تلك الحالة السنة عشر سنين بتمامها

وقد ذاقت الراهبة جان انتيد طوره كلّ مرارة تلك السنين الحرجة. فأُوقفت غير مرّة وعُرض عليها ان تقسم الحلف الكفري وان تنزع ثوبها الرهباني فأبت بكل بسالة وحيّرت بشهامتها الذين قصدوا الانتصار على مشيئتها واعلنت انها تموت ولا تدنس نفسها بما ينفيه ضميرها. وبمثل هذا افحمت بعض الضبّاط الذين طلبوها للزواج فردّتهم خائبين

ولما نجت من ايدي الظالمين باشرت اسفارًا طويلة وتجشّمت انصاباً مضنكة لتحفظ دعوتها فكانت تقطع الفيافي والاحراج ليلًا وتستعطي في طريقها قليلًا من الخبز وحيثما دخلت تُعنى بتمريض الاعلّاء وخدمة الفقراء وتعليم الصغار فيباركها اهل الصلاح ويترصّدها أنصار الثورة. ثمّ رجعت لوطنها وسُرّ الجميع برجوعها فأخذت تتفرّغ لكل اعمال الخير متذرّعة. وكان مواطنوها يكرمونها ويراقبون عمّال الدولة لئلّا يلحقها منهم أذًى. فكانت باعين الجميع كملاك البرّ والرحمة. وبفطنتها ومروّتها نجّت عدّة كهنة من مخالب الثوّار الطالبين دماءهم. فقضت في وطنها ثلاث سنين على هذه الحالة يتعقّبها اعداء الدين فيعودون عنها بالخيبة

ولما رأت انهُ لم يَعُد لها مناص من اهل الظلم في وطنها لحقت بجمعيّة رهبانيّة هرب اعضاؤها مثلها من وطنهم ليواصلوا بالحرّيّة مشروعاتهم الصالحة فتنقّلت معهم الى سويسرة والى بفارية ثمّ الى المانية والى النمسة فرارًا من الجيوش الفرنسويّة التي كانت تُضرم نيران الثورة حيثما تحلّ وتتبع الاكليروس الهارب من وطنه. فأصيبت تلك الرهبانيّة في جلائها بمحن شتى فكانوا لا ينجون من خطر حتى يدهمهم خطر اعظم. وكانت الاخت طوره في طريقها بمعيّتهم تُعنى بخدمة الرهبان والراهبات وتحمي الليالي ساهرة عليهم فتعزّيهم وتُعدّهم لآخرتهم كأحنّ الأمّهات. وكانت اختها «جان بربارة» المترهّبة في تلك الجمعيّة من جملة الذين توفّاهم الله في منفاهم فماتت في المانية في ٢٣ك١ ١٧٩٦ ، ميتة الابرار وحضرت الطوبويّة شقيقتها حفلة جنازتها الفخمة

بقيت الطوبويّة جان انتيد في خدمة الجمعيّة المهاجرة الى المانية حتى ربيع السنة ١٧٩٧ دون ان ترتبط معها بالنذور. ففي تلك السنة اوحى الله اليها في الصلاة بان تعود الى فرنسة اذ اخذت تخفّ نوعاً اضطهادات الدين وهي تؤمّل ان تساعد اهل الصلاح بجهادهم في مناهضة الكفر واعادة الدين لعزّه السابق

فلبّت الى صوت الربّ الداعي وعادت ادراجها وقطعت المسافة ماشيةً فارغة الكيس وهي تجهل لغة البلاد وتستعطي في طريقها. وكان سفرها معرّضاً لمخاطر عديدة الّا انّ الله قادها بيمينه فنجت من كلّ البلايا ووصلت الى سويسرة فزارت كنيسة ايفيسدلن وفيها صورة البتول عجائبيّة فاعترفت هناك وتقرّبت وكانت تحبّ ان تبقى في جوارها إلّا انّ الراهب الذي اعترفت عنده بيّن لها بإلهام علويّ انّ الله يريدها في وطنها لتنشئ فيه جمعيّة رهبانيّة لتهذيب البنات وسيساعدها في عملها

قبلت كلام الراهب كإعلان لإرادته تعالى إلّا انّها لتواضعها ما كانت لتظنّ انها تقوى على انشاء رهبانيّة وهي ترى نفسها محتاجة الى مَن يرشدها في الطريقة الرهبانيّة عاجزة عن ارشاد غيرها

٣ المنشئة الكريمة (١٧٩٩–١٨٢٦)

كانت الثورة الفرنساويّة في مدّة سلطانها المطلق قلبت فرنسة الكاثوليكيّة ظهرًا لبطن فنشر عمّالها في كلّ الانحاء روح الالحاد والكفر فسُفكت دماء الابرار وأُطلق العنان لملاك الاشرار فاصبحت البلاد مسرحاً لكلّ الآثام وافظع الارجاس بسقوط اسوار الدين التي كانت تصون الدولة من غارات ألدّ اعدائها. فكم كانت في حاجة الى تعديل امورها واقامة عوجها واصلاح فاسدها لكنّ الله لم يهمل ابنة الكنيسة البكر ولم يردّ شفاعة قدّيسيها وسمع صوت دماء شهدائها فارسل لها رجالًا ونساء تضافروا في حَسْم الداء ومداواة السقم. ومنهم كانت الطوبويّة جانّ إنتيد كما سترى

عادت الى وطنها يوم عيد انتقال العذراء في ١٥ آب ١٧٩٧ مستخفيةً ونزلت عند بعض النساء من معارفها. واذ لاحت لها بارقة أمل لمواصلة اعمالها البارّة استأنفت خدمة القريب وخصوصاً تهذيب الصغار وتمريض ذوي العاهات ونشر روح الدين. الّا انّ الامور انتكست ثانية بعود الحكم الى الثوّار المتطرّفين بعد كَسْر شوكتهم. فاضطرّت الاخت طُورة الى الفرار من وجه الطغاة الذين عرفوا نشاطها في خدمة الدين وقصدوا توقيفها وقتلها. فتنقلت من قرية الى اخرى وسكنت في اكواخ عند بعض المحسنين الذين عرفوا فضلها وعاينوا كراماتها

على انّ ذاك الإعصار لم تطل مدّتـهُ وسكنت الامور نهائيًا وبطل اضطهاد ارباب الدين وعاد المنفيّون من منفـاهم وتحفّزوا لتوطيـد اركان المجتمع الانساني المتزعزع بالكفر وبـوء تربية الاحداث

واذ كانت بيزانسون من حواضر فرنسة وقد خلا وقتئذٍ كرسيّها بوفاة مطرانها في ايّام الثورة اراد نائبهُ ان يتلافى أضرار تلك النهضة الكفريّة وكان بلغهُ ما للراهبة جان انتيد طوره من الصفات الفريدة لتثقيف الناشئة وتدبير المستشفيات فانتدبهـا واتّفق معها بان تسرع لانشاء جمعيّة رهبانيّة تقوم بتلك الاعباء وتكبح أكثر اعداء الدين والادب

فاجابت الطوبويّة بلّ السرور لهذه الدعوة بعد أن صـدّت على العمل سيـادة الاسقف المدبّر لابرشيّة بيزنسون ونائبهُ. وكان اوّل عمل باشرت بهِ ان فتحت مدرسة للبنات الصغيرات في ١١ نيـسان ١٧٩٩ . فتواردت اليها الفتيات منذ اوّل يوم فرحّبت بهن المعلّمة دون ان تسأل عن سوابق اهلهنّ

وبعد قليل اكتظّ المكان بالطالبات حتى لزم الامر توسيعهُ باضافة غُرَف جديدة اليهِ. واذ لم يَسَع المعلّمة الاهتمام بجميع الدارسات طلب اليهـا فتاتان ان تساعداهـا فسُرّت بطلبتها واتّخذت لها كما لنفسها نظاماً يوميًا يجرين عليهِ في ساعات النهار من صلاة وتعليم وراحـة الخ فرضين بذلك رتبع الفتاتين فتاتان أخريان فبلغ مجموعهنّ خمساً فثبت البيت بدعائمهِ الاربع وبسقفهِ

ثمّ اخذت جميعهنّ تنمو شيئاً فشيئاً كما انّ ثقة الكهنة بهنّ تزايدت فعهد هذا اليهنّ عيادة المرضى والعناية بالفقراء فكان النجـاح حليفاً لكلّ اعمـالهنّ. وكانت رئيستهنّ تُعنى بتخريج راهباتها سواء كان في التعليم وضبط المدارس ام بخدمة المرضى وإعداد الادوية وتدبير المستوصفات . وربّما خرجت معهنّ لتعشيب النباتات الطبيّة

فانتشر بعد قليل في الانحاء المجاورة لبيزنسون نبأ افتتاح المدارس الدينيّة واعمال جمعيّة الامّ جان انتيد فتواردت عليها الطلبيّات لترسل بعض رفيقاتها ليفتحن المدارس ويهتممنّ بالمسقومين. فرأت توحيد قوانينهنّ وبمشورة مرشديها انشأت لبناتها قانوناً حكيماً يجرين عليهِ في سائر اعمالهنّ وارتبطن بالنذور الثلثة الجوهريّة الفقر والعفّة والطاعـة مع نذر رابع الاعتناء بالفقراء والمبرّسين. واتّخذن القديس متعمود دي بول كشفيعهنّ

لكنهنّ تميّزن عن راهبات المحبة الباريزيات وعُرفن باخوات محبّة بيزانسون وارتدين بثوب خاص

وفي تلك الاثناء تمّ على حاضرة بيزانسون رئيس اساقفة جديد السيد لي كوز (Mgr Le Coz) وجدت فيه جمعية الام طوره خير مساعد لنيّاتها الرسولية فأثنى على غيرتهنّ واثبت قانونهنّ وبلّغ حكومة باريس خير مشروعاتهنّ وسرّ نابوليون وعنه الكردينال فيش بما سمعا فعُرفت بعد قليل جمعيتهنّ من الحكومة رسميًا

فكان هذا التنشيط باعثاً جديداً لنموّ الراهبات حتى بلغ عددهنّ المئة بنيّف . فدُعين لتدبير المستشفى العسكري في بيزانسون وللاعتناء بأوى الموقوفين السياسيين وتهذيب اولادهم . فكنّ حيثما يحتللنَ يعود الهدوء بعد القلق والاضطراب ويخاف النظام والنظافة والانبساط ما سبق من الفوضى وسوء التصرّف والكدر . وكانت الراهبات يوزّعن كلّ يوم على باب منزلهنّ حساء للمتسوّلين والمساكين

ثمّ تعدّدت اديرتهن في ابرشيتي بيزانسون وسان كلود وفي انحاء سويسرة . فكانت رئيستهنّ تختبر بناتها اوّلاً وتؤسس في قلوبهنّ الفضائل الرهبانية قبل ان ترسلهنّ الى المقامات الجديدة ثمّ تزورهنّ وتسندهنّ برسائلها الرشيدة

وممّا زاد ثبات راهبات محبّة بيزانسون مجمع عمومي لرئيسات سائر جمعيات الراهبات الفرنسويّات عُقد بامر نابوليون في اواخر تشرين الثاني في باريس سنة ١٨٠٧ حضرته الام جان انتيد طوره فعرضت على الكردينال فيش المترئس لذلك المحفل ومادام ليتسيا والدة نابوليون كل امور جمعيتها من اوّلها وكان بلغهما رسائل الاسقف وتقارير عمّال الدولة فنالت رضى الحكومة وعادت الى بيزانسون لتواصل اعمالها المبرورة

بلغت حبة الخردل مبلغ الشجرة النامية فظلّلت معاملات فرنسة وسائرا وسويسرة . وفي السنة ١٨١٠ انفتحت امامها ايطالية وكان وقتئذٍ اخو نابوليون البرنس مورات قد نُودي به ملكاً على نابولي فاراد ان يُغني بلاده الجديدة بالمشروعات الخيريّة التي في فرنسة فطلب من اخيه ومن عمّه الكردينال فيش ان تُرسل الى حاضرته راهبات يَقُمن بتدبير المستشفيات فعُرض الامر على رئيسة راهبات بيزانسون فلم تأنف عن ابتعاد بناتها من وطنهنّ بل وافقت ثماني منهنّ الى نابولي فسلّمهن الملك مستشفى يُعرف «بملكة السماء» (Regina Cœli) فكان نجاحهنّ هناك كنجاحهن

في بيزانسون وتوفين بعد أشهر ادارة اعمال أخرى خيريّة وتهذيبيّة كان إقبال الايطاليين عليها عجيباً منها المدارس والمآوي وخدمة الفقراء ولم يهملنّ تربية بنات اعيان المدينة والجميع في ذلك لسان واحد في الثناء على همّتهنّ . واخذ اساقفة ايطالية يطلبونهنّ لابرشيّاتهم حتى انّ الحبر الاعظم بيوس السابع وقف على فضلهنّ واذ عرضت الامّ طوره قانونها على المجمع المقدّس اثبتهُ الحبر الاعظم بعد قليل لم يغيّر فيهِ الّا بنودًا ثانويّة

وكانت الرئيسة طوره مفكّرة في الرجوع الى فرنسة ستةً بعد سفرها إلّا ان وفرة المنشآت والاشغال التي جرت لها في ايطالية اوقفتها هناك سبع سنين الى السنة ١٨١٨ وكانت احدى بناتها في بيزانسون نائبة عنها في فرنسة

فلمّا فرغت من اشغالها فكّرت في الرجوع الى الوطن واذا بمحنةٍ كبيرة عرضت لها أمرّت بقية حياتها لكنها اظهرت لكل عيان سموّ قداستها . كان بعد وفاة اسقف بيزانسون السيّد لي كوس (Mgr Le Coz) الذي مرّ ذكرهُ وبيّنّا عظم اعتبارهِ للامّ جان انتيد خلفهُ على كرسيّه اسقف آخر اسمهُ دي براسيني (de Pressigny) فهذا كان مشبعاً بروح الاكليروس الغليكاني الزاعم بحصر سلطة الحبر الاعظم الدينية على فرنسة وابرشيّاتها فساءهُ تثبيت قانون راهبات بيزانسون وتحريرهنّ بنودهِ دون مشورتهِ فلم يرضَ ان تعود الامّ طوره الى رئاستها على راهباتها في ابرشيتهِ بل امر بان تُقفل اديرتها في وجهها وبذلك حصل انقسام بين راهبات فرنسة وايطالية

فكان لامرهِ هذا تأثير شديد على الرئيسة واسوأ وقع على الكرسي الرسولي وعلى كلّ الذين عرفوا الامور حقّ المعرفة . فتوسّلت الامّ بكل وسائل اللطيف والاكرام والخضوع للاسقف المذكور دونَ ان تُلين قلبهُ . ولمّا رجعت الى فرنسة واجتمعت بسفير الكرسيّ الرسولي في باريس اعترف الجميع بحقوقها ولامروا الاسقف على معاكستهِ لها لكنها لم يمكنها ان تحصل على مطالبها الشرعية فرجعت الى ايطالية واستأنفت كل اعمالها المبرورة هناك الى ان دعاها الله الى دار الخلود بميتة صالحة للغاية مزوّدة باسرار الكنيسة وعيناها الى صورة المصلوب وهي محفوفة ببناتها . فتقاطر الناس الى تقبيل يديها والتماس ذخيرة من بقاياها تبرّكاً

وقد تعدّدت الكرامات التي نالها الناس بشفاعتها الى ان تحققتها الكنيسة

واستفصت البحث في سموّ فضائلها اعلنت مؤخرًا باكرامها ونظمتها في سلك اوليائه تعالى

وقد بارك الله عملها وانمى نسلها حتى اصبحت جميعتها الرهبانية بفرعَيها الفرنساوي والايطالي من أخصب وافضل الجمعيّات النسائيّة المتعاطيات أعمال الرحمة والتهذيب في الكنيسة

ويكفي لبيان ذلك ان نلقي النظر على جماعتهنّ حاضرًا فاننا قد وقفنا على لائحة نُشرت في بيان احوالهنّ قبل بضع سنوات فوجدنا انّ فرعهنّ الايطالي يزيد عن خمسة آلاف راهبة لهنّ ستة اقاليم واسعة مباشرةً برومية ثمّ نابولي مع تشعُّبات في مالطة وبعض جهات فرنسة ويتعاطين اعمالهن في ٥٤٦ ديرًا او مركزًا

امّا الفرع الفرنسوي المعروف براهبات محبة بيزانسون فانّهُ منحصر خصوصاً في ابرشيات فرنسة بيزانسون وسان كلود ونيم وسويسرة فكان عدد راهباته نحو ١٠١٠٠ ولعلّهُ اليوم قريب من الالفين وكانت مراكزهُ ٢٤٠ مركزًا قبل الشرائع الظالمة التي قضت باقفال اديرة الراهبات

وفي كل هذه المراكز كانت الراهبات يتولين سائر اعمال الرحمة الجسديّة والروحية فلهنّ المستشفيات والمياتم والمآوى والملاجئ والعناية بالأسرى وتربية الصغار وادارة المدارس الابتدائية والثانوية للفقيرات والموسرات وتهذيب الفتيات لكل اعمال البيوت من خياطة وتطريز وتخريم ونقوش وطبخ وغير ذلك ممّا يعدُّ البنات اجمالًا لتدبير البيوت

وقد وجدت مصر وسوريّة من افضال جمعية راهبات بيزانسون الفرنسويّات بعد حلول مصادرات اعداء الدين لمراكزهنّ في فرنسة

ففي مصر لهنّ المدارس العامرة في القاهرة حيث يبلغ عدد المتخرجات عليهن نيفاً و ٨٥٠ فتاة. ولهنّ مركز آخر في الصعيد في ناج حماده لخدمة عمّال معمل السكر وبناتهم هناك

امّا سوريّة فكان اوّل دخولهنّ فيها سنة ١٩٠٣ ففتحن اوّلًا في بسكنتا مدرسة للداخليات والخارجيات مع مستوصف. ثمّ حللن سنة ١٩٠٧ بعبدات قريباً من حمانا ففتحن ايضاً مدارس داخلية وخارجية وقُمن بادارة ميتم

وفي السنة ١٩٠٨ حظيت بيروت بوجودهنّ فتهافتت البنات ليتعلّمن منهن فنّ

تدبير المنزل وبعض الفنون الجميلة. وقد وسّعن بعد الحرب نطاق اعمالهنّ بادارة مدارس داخلية وخارجية وتهذيب أوانس بيروت الخاصّة. وقد عُهد اليهن سنة ١٩٠٩ في القريّة ادارة ميتم بلغ عدد يتّانه ١٦٠ يتيماً. وكذلك أدرْنَ ميتم اعبيه وفتحن فيها معملاً للاشغال بعد الحرب. وقد فقدْنَ ديرهنّ في مرج عيون فحرق بايدي الدروز الاثيمة. وآخر ما انتُدبن اليه بهمة طائفة الروم الكاثوليك ادارة مدرسة في دمشق

فترى من هذا النظر الاجمالي كم مدينةٌ هي سوريّة ولبنان لراهبات محبّة بيزانسون تجزاهنّ الله الف خير وزادهنّ فضلاً وعدداً

مطبوعات انيس فريحة جديدة

Ed. Naville : L'Ecriture égyptienne. Essai sur l'origine et la formation de l'une des premières écritures méditerranéennes. *Paris, Geuthner*, in-12, IX-143 *pp.*, 1926

الكتابة المصريّة: نظر في واحدة من اقدم كتابات البحر المتوسّط

قد قضى المرحوم ادوار نائيل السويسري المتوفّى حديثاً كلّ زمن حياته العلميّة في البحث عن لغة المصريين وكتابتهم ولاسيما في اواخر اعوام حياته. وها هوذا آخر ما صنّف في هذا الباب وهو كتاب انتحى فيه غايتين: الاولى تفنيد علماء المانية الذين زعموا انّ لغة مصر القديمة كانت قريبة من لغة الساميّين الاوّلين. والثانية اثبات رأيه في انّ الكتابة المصريّة منذ اوّل اصلها لم تخلُ من علامات دالّة على الحروف الهاوية. وهو ينتهز هذه الفرصة لتأييد مزعمه السابق بان توراة موسى كُتبت اوّلاً بالقلم المسماري ثمّ نُقلت الى اللغة الارامية وكُتبت باحرفها وليس بالحرف العبراني. وهو رأي غريب يناقض تماماً الحقيقة. وسنعود الى ذكر الكتاب في مجلّة آثار كليّة القديس يوسف المشمّل للطبع

س. ر

Stand und Aufgaben der Sprachwissenschaft, Festschr. f. W. Streitberg. 1924, XIX-683, gr.-8°. Heidelberg, C. Winter.

حالة العلوم اللغوية وجهوداتها

تحت هذا العنوان ظهر سنة ١٩٢٤ كتاب نُشر بمناسبة السنة الستين لمولد

الاستاذ ستر يتبرغ في كلية ليبسيك وهو بقلم ١٩ من اللغويين الالمان الّا واحداً منهم السيو جوردان من رومانية . وعنوان الكتاب اوسع من مضامينهِ لانهُ لا يشمل العلوم اللغويّة عموماً بل تتناول ابحاثهُ خصوصاً اللغات الهندوجرمانيّة وكان الاستاذ ستر يتبرغ المتوفى سنة ١٩٢٥ زعيم مدرسة ليبسيك اللغويّة والكتاب المقدَّم لهُ يمثل آراء تلك المدرسة المخالفة لآراء مدرسة برلين التي تعتبر بروغمان (Brugmann) كزعيمها . فمن هذا القبيل استحسنّا الكتاب الذي يوقفنا على مذهب علماء ليبسيك . ومن المحال ان نعدّد كلّ مقالات هذا التأليف بالتفصيل ومما يجب التنويه اليه انهُ يخلو من ذكر عدّة لغات كاللغة السلتيّة والسكنديناڤيّة ولغة تركستان التي حلّوا رموزها مؤخرًا المدعوة بالطوخاريّة كما انهُ لم يذكر شيئاً عن سياق الهندواوروبيّة . ومما يهمّنا هنا ذكر مقالتين الواحدة متعلّقة للاستاذ فردريك (M. J. Frriedich) عن لغة الحثيين التي كشف لسرارها العلّامة هروزني (Hrozny) استاذ كلّيّة براغ الذي تجوّل في سوريّة . والاخرى للاستاذ ايبسن (Ipsen) عن الشرق القديم والهندواوربيّة . فصاحب هذه المقالة الثانية قد وهم بمقابلتهِ بين اسم السيّارة ڤينوس عند الساميين المدعوّة عشتر (ﻋﺸﺘﺮ) واسمها في الهندوجرمانيّة بلفظ (Astre) (ص ٢٢٦) فلا يجوز المقارنة بين الاسمين اذ هما كلمتان مختلفتان س . ر

P. Thomsen. Die Palaestina-Literatur. IV. Die Literatur der Jahre 1915-1924. I Haelfte, 1927, 400 pp.: Leipzig, Hinrichs.

قائمة المطبوعات عن فلسطين (القسم الاوّل من الجزء الرابع)

سبق لنا وصف الثلثة الاجزاء الاولى (الشرق ١٨ [١٩٢٠] : ١٣٤) من هذه القائمة الجزيلة الافادة التي يتولى نشرها الاستاذ الفاضل طومسن من كليّة درسد بمساعدة خمسة من رصفائهِ . وهذا القسم الجديد يتناول لائحة المطبوعات التي نُشرت من السنة ١٩١٥ الى السنة ١٩٢٤ . على انّ وفرة المواد ضاق عنها مجلّد واحد فقُسمت الى جزئين فهذا القسم الاوّل منهُ . والحقّ يقال انّ هذه القائمة حافلة كاملة لا ينقصها شيء ممّا يتعلّق بفلسطين ولعلّها تجاوزت الحدود بذكرها ما لا علاقة لهُ قريبة بفلسطين فهو اشبه بكتاب الاب شرل جان المعنون بالوسط الكتابي الذي يبتدي بذكر السومريين في بلاد الكلدان . فيجوز القول بان هذه القائمة تعمّ كلّ اقطار الشرق بذكرها لما ورد عنهُ في التاريخ والجغرافية والآثار والعناصر الجنسيّة منذ اقدم الازمنة

الى عهدنا . وقد ذكرت فيها حتى المقالات الشرقية ولاسيما العربية المتوطنة بفلسطين فيحسن بقرّائنا الذين نشروا شيئاً من ذلك ان يرسلوهُ الى صاحبها تحت هذا العنوان Professor D^r Peter Thomsen, 19 Laubestr. II, II. Dresden فانهُ سيذكرها بلا محالة . وسوف نعود الى ذكر الكتاب في مجموعة آثار كلية القديس يوسف

س . ر

ISLAMICA. Editor E. Braunlich. vol. II, fasc.3

النشرات الاسلامية

وصلنا قبلاً هذه المجموعة الاسلامية الحديثة . وهذا القسم الذي أُرسل لنا مؤخرًا يتضمّن اثرًا نفيساً لابن خالويه يُدعى كتاب الريح مدارهُ على الالفاظ العربية المختصّة بالارياح نشرهُ صديقنا الاستاذ البارع فراتشكوفسكي ونقلهُ الى الالمانيّة وقدّم عليهِ المقدّمات المفيدة وختمهُ بفهرست الالفاظ اللغويّة . وفي هذا القسم ذاتهِ ابياتٌ تروى للخليفة الاموي يزيد ابن معاوية نشرها الاستاذ لاوي دلّا ڤيدا . ثمّ باب من كتاب المعراج لابي يزيد البسطامي نشرهُ الاستاذ نيكلسن من كمبردج ثم الرسالة الحاتمية وفيها المقابلة بين بعض الاقوال المنسوبة الى ارسطوطاليس وابيات من شعر المتنبي . والقصيدة منشورة هنا بصورة شمسية عن نسخة جميلة وهي منقولة الى الالمانيّة .

A. Sanhoury : LE CALIFAT, son évolution vers une Société des Nations Orientales. *in*-4°, *Paris, P. Geuthner*, 1926, *pp. XVI*-627

الخلافة وتطوّرها

يتضمّن هذا الكتاب الضخم تأليفاً لاحد المسلمين المتخرّجين في جامعة ليون الفقهيّة وضعهُ التماساً لشهادة الدكتوريّة منها . وهو اوسع ما كُتب في هذا الموضوع باللغة الفرنساويّة . ويذكر صاحبهُ ما ورد عن ذلك في كتب اللغة كما رواهُ الماوردي في كتابه الاحكام السلطانيّة . وقد راجع ما كتبهُ المحدثون في هذا الصدد ونقل كثيرًا مما ورد في كتب الاوربيين في المعنى عينهِ الى ان ختم كلامهُ بما خطر على ذهنهِ حلًّا لهذا المشكل فهو يرى ان تُعاد الخلافة على نظام موافق لروح العصر بتأليف جمعية عمومية وشورى عليا تساعدان الخليفة في تأدية واجباتهِ . وآخرُ ما صرف اليهِ نظرهُ تأليف جمعية أمم شرقية . قد عجبتنا طريقة المؤلف الكتابيّة وانشاؤهُ البالغ الوضوح وخطّتهُ المعتدلة . فيلوح من كلامه انهُ مُسلم متديّن يريد لأمّتهِ تجديد وجدانها

ه . ل

A. Eleas: EL-ALFABETO. Analisis del proceso genealogico del Lenguaje universal. *Buenos Aires, Linari*, 1925, *in*-12, 247 *pp.*

الحروف الهجائية

مؤلف هذا الكتاب، والمرجّح انهُ من اهل الشام وانَّ لغتهُ هي العربية، يزعم انَّ ارباب اللغة المحدثين ضلّوا في آرائهم ضلالًا تامًّا. فان كانت اللغات الحاضرة راقية الى لغة واحدة في الاصل فهذه اللغة الامّ لم تُفقَد كما زعموا وانَّما هي اللغة العربية. ودونك هذا المثال لتأييد زعمهِ انَّ اللفظة الدالَّة على العدد اثنين (δύο) (deux) هي ذات كلمة «زوج» وكلمة زوج هي عين كلمة الاله المشتري باليونانية (Zeus) — (ص ٣٥) ومثلها كلمة الانسان باللاتينيَّة Homo وجمعها homini (sic) هي ذات الكلمة العربيـة أمْ وامّيّين (ص ١٨٠) — وكذلك (Ἄνθρωπος) الانسان باليونانيّة هي مركّبة من «ان» و «ترب» (اي الارض) (ص ١٨١). تلك اضغاث احلام فلا نشاء ان نضيع الوقت بتفنيد مثل هذهِ السفاسف ر. س

J. Chopin. VEILLÉES DE BOHÈME. Florilège des grands auteurs Tchèques. *Paris, in*-16, *Edit. Bossard*, *Prix* 12 *f*.

مسامرات بوهيمية

منذ دخل التشيكيون في عداد الدول استرقوا نظر العالم الـذي لم يعرفهم سابقًا معرفة كافية. ولهذا اراد احد اصحابهم المسيو جول شوپين ان يعرّف بعض كتّابهم فاختار ستّة منهم روى تراجمهم ثمَّ نقـل الى الفرنسويّة بعضًا من آثارهم الادبيّة نثرًا ونظمًا. وهي احسن صورة لاخلاق القوم ومدنيّتهم ج. ل

Albert Cherel: LA FAMILLE FRANÇAISE. Pages Choisies de nos bons écrivains. t. 3 et 4, le XIX^e^ et le XX^e^ siècle. *Paris, Ed. Spes. in*-16, *pp.* 286 *et* 210

الاسرة الفرنسوية في القرنين التاسع عشر والعشرين

كان الكاتب الاديب البير شيرل عرَّفنا الاسرةَ الفرنسويّة في القرون السابقة الى القرن الثـامن عشر (راجع المشرق ٢٤ [١٩٢٦]: ١٥١) بما نقلهُ عنها من افضـل الكتبة. فلم يشأ ان يقف عند هذا الحدّ فها هوذا اتحفنا بمجلّدين آخرين ضمَّنهما الطف وأصدق ما كتبهُ كبار الادباء عن الاسرة الفرنسويّة في القرنين التاسع عشر والعشرين

وفي كتاباتهم ما يُشعر باحوال الزمان والتمدّن الحديث والاختلافات التي طرأت على الحياة الاجتماعية. وعلى كل حال يظهر ان الاسرة الفرنسوية الحاضرة في ترقّ وزيادة فضل منذ اربعين سنة الى يومنا ل. ش

SEMAINE INTERNATIONALE D'ETHNOLOGIE RELIGIEUSE. IV^e Session, Milan, 1925, P. Geuthner. Prix 35 f.

الاسبوع الدولي في علم العناصر الدينية

علم الاديان بين عناصر الامم علمٌ حديث كان الاباحيون باشروا بهِ ليحطُّوا من قدر الدين ويثبتوا انَّ الاديان كلَّها ثمرة الاختراعات البشريَّة لا اساس لها في الفطرة الانسانيَّة. فقام الكاثوليك منذ السنة ١٩١١ وفي مقدَّمتهم توابع الرجال كالاب شميد (W. Schmidt S. V. D.) مدير مجلة Anthropos والاب اليسوعي الشهير فردريك بوثيه شهيد محبتهِ في الحرب الكونيَّة فعُقدت المؤتمرات وأُلفت كتابات المرسلين في تعريف الامم التي يبشرونها ومنها لاحت القضايا المنافية ازاعم الملحدين. وقد نُشرت اعمال ثلثة مؤتمرات عُقدت في هذا الشأن كان الكردينال مرسيه رئيسها. وهـا قد بلغتنا اعمال المؤتمر الرابع الذي عُقد سنة ١٩٢٥ تحت رئاسة الكردينال اهرله اليسوعي في ميلانو. وفي العام القادم يتبعهُ المؤتمر الخامس. وقد كان للمؤتمرات السابقة استحسان عامّ ليس فقط بين الكاثوليك بل بين جميع الذين يهمُّهم الوقوف على صحَّة احوال الامم وفكريَّتهم لاسيما في اطوار العالم الآخر والحقائق الدينيَّة ج. ل

Moscou et la Géorgie Martyre par RAYMOND DUGUET. 1 *vol. in-16, Paris, Ed. J. Tallandier, Prix 13 f.*

موسكو وكرجية الشهيدة

على من يريد الوقوف على هيجية البولشفيك ان يتصفَّح هذا الكتاب فيجد من اوَّل صفحاتهِ الى آخرها صورة حيَّة لروسية الحمراء التي افرغت كل مجهوداتها لمحث روحها الشريرة في العالم ولاسيما في البلاد المجاورة لها. فهذه بلاد كرجيَّة لم تشأ ان تحني رأسها امام اولئك البرابرة الذين ناجزوها القتال وصبُّوا عليها سجال سخطهم واخترعوا ضروب الحيل ليخدعوا اهلها ويسحقوهم بكل ما سوَّلهُ لهم الشيطان من العذابات والمصادرات. وهذا ما يصفهُ مؤلف هذا الكتاب الذي اطَّلع على ما يسمى البولشفيون

في اخفائه عن اعين الناس فكشف تلك المآثم التي تسوّد وجه الانسانيّة وتسم السوئيات بسمة عار لن تمحوها الأيام ل.ش

Granet (Marcel): La religion des Chinois. *in-8°, pp. XIII-204, Paris, Gauthier-Villars et C^ie*

ديانة الصينيين

مؤلف هذا الكتاب استوطن الصين زمناً طويلاً ووجّه نظرهُ الى درس طباع الصينيين ولاسيما اميالهم الدينيّة الحاليّة والخرافات الشائعة بينهم ثمّ يدوّن ما ورد في التاريخ عن الاديان التي دانوا بهِ كعبادة كنفوشيوس والطاوتيّة والبوذيّة فيصف كلًّا منهم وصفاً موجزاً. ويشك في نجاح النصرانيّة بينهم مع اقرارهِ بروحهم الدينيّ

Guy d'Aveline T. C. D. : MARIE-MADELEINE. Avignon, Aubanel frères, illustrations de Alb. Kieffer, in-12, 1927, XIX-237

مريم المجدليّة

انّ السيّدة غي داڤلين قرينة الدكتور سليمان غزاله كاتبة فرنسويّة شهيرة متعدّدة الآثار في كلّ فنون الكتابة العصريّة. وهذا الأثر الجديد من افضل ما خطّهُ قلمها السيّال خصّتهُ بسيرة تلك التي بعد تكفيرها عن خطاياها عند أقدام الربّ رقيت الى قمة القداسة بحياة اشبه بحياة الملائكة. نزيد بها مريم المجدلية التي طوّبها السيّد المسيح وتنبأ عمّا ستنالهُ من الشرف في العالم كلهِ. فدرست الكاتبة الفاضلة ما ورد عنها في الانجيل الطاهر وما روتهُ تقاليد كتبة اليهود وقدماء النصارى وما بقي من آثارها الى اليوم فأخرجت كلّ ذلك على صورة شائقة فتانة مملوّة عذوبةً وتقىً. فنوصي بهذا الكتاب كلّ محبي التآليف الجامعة بين اللذّة والافادة ل.ش.

رواية الملكين منشأة (اوبرا) ذات ثلثة فصول

تأليف الخوري مارون غصن. الموسيقى للاستاذ وديع صبرا

طُبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩٢٧ ص ٣٠

لا يسمح لنا ضيق المكان بالاتساع في وصف هذه الرواية وحسبنا ان نقول انّ صاحبيها ارادا ان يحييا في الوطن فنّاً جديداً يدعوهُ الفرنج اوبرا (Opéra) يمتزج

فيه تشخيص الادوار بالموسيقى الموافقة لها . ولا نشكّ ان مساعيها ستصادف قبولاً لدى محبّي الآداب والفنّ الموسيقي وقد جاء تمثيل هذه الرواية مصدّقاً على ظننا . فانّ حضوره اتّفقوا على تجويد العمل ل.ش

خلاصة اركان الاقتصاد السياسي وتعلّقهُ بعلمي الادب والحقوق

بقلم الدكتور سليمان غزاله نائب البصرة في المجلس النيابي

طبع في دار الطباعة الحديثة . بغداد سنة ١٩٢٦ (ص ١٢٥)

يواصل جناب الدكتور غزاله احد اعضاء مجلس العراق النيابي دروسهُ الاجتماعية التي عنوَنها بالوضيعة في الحكمة الخلقية . وهذا الكتاب هو الحلقة الثالثة من سلسلتها الذهبيّة ولعلّهُ أجدى نفعاً وادقّ نظراً من الحلقات السابق طبعُها اذ يتناول علماً نحن اليه اليوم في امسّ الحاجة ألا وهو علم الاقتصاد فخاض الكاتب البارع عبابهُ وكشف اسراره وبيّن اركانهُ سياسيًّا وعلاقتهُ المتينة بعلمي الحقوق والآداب لتُصبح الثروة في ايدي اصحابها وسيلةً لرقي الوطن الحقيقي بتوسيع نطاق اعماله في كل وجوه الصلاح والتمدّن الشريف . وقد اثبت كلامهُ في آخر الكتاب بالامثال الجارية على السنة الحكماء في هذا الصدد ونعمت الاقوال ل.ش

اناشيد القمة والوادي

لجورج افندي ط . مطر

طبع في المطبعة الوطنية في بيروت سنة ١٩٢٧ (ص ١١٠)

هي خواطر شعريّة وادبية سنحت لشابّ يحبُّ الطبيعة ويتمتّع بمناظرها ويصف مشاهدها الرائعة في اختلاف صورها من قمة جبل الى قعر وادٍ ويمجّد خالقها . فهو من الكتب التي يستحبُّها الشبّان لانشائها العصري وحلاوة معانيها وانسجام تعابيرها

الحديث المفيد مع الاستاذ الجديد

لنسيم افندي الحلو

طبع في بيروت في المطبعة الاميركانية سنة ١٩٢٧

كان مؤلف هذا الكتاب وهو احد اساتذة المدرسة الاميركانية في صيداء سابقاً صنّف كتاباً دعاهُ رفيق التلميذ بسط فيه واجبات طلبة المدارس ليحسنوا بها تربيتهم .

وهاهوذا قد الحقهُ بكتاب آخر جعلهُ دستورًا للمعلمين جمع فيه خلاصة اختباراته الشخصية مدة السنين التي تولى فيها التعليم ليرتشد بها الاساتذة الجدد الذين يُدعون الى هذه المهنة الشريفة ليهذبوا الشبيبة على كل اصول الدين والادب فيخرج الصغار مستعدين لخدمة وطنهم . وقد استحسنّا الكتاب اجمالًا لولا بعض نظريّات استقاها الكاتب من المناهل البروتستانية ل . ش

ذكرى الاعياد الاحتفالية لتطويب الاخوة المسابكيين

طُبع في مطبعة الاصلاح بيروت (ص ٧٠)

اخذت اصداء الاعياد المقامة او المعدّة لتطويب شهداء دمشق تنتشر فتوقفنا على ما يجري او سيجري بمناسبتها من الاحتفالات البهجة . وهذه الذكرى وُضعت خصوصاً للاعياد الدمشقيّة في وطن الشهداء تحتوي على رسالة سيادة حبرها بشاره الشهالي مع خلاصة ترجمتهم وبعض المدائح المقولة فيهم . فهي نعم الدليل للاعياد المذكورة

تساعيّة اكراماً للشهداء الفرنسيسيين والاخوة مسابكي المطوّبين

للاب اثناسيوس نزليان الفرنسيسيّ

طُبع بمطبعة الاراضي المقدّسة سنة ١٩٢٧ (ص ٥٨)

هذه التساعيّة المنظّمة بأخبارها وتأمّلاتها وصلواتها ونشيدها هي من افضل الفرائض الدينيّة لاكرام الشهداء المطوّبين حديثاً . توصي الذين يريدون الاشتراك بهذه الحفلات بان يتداولوها وينعموا فيها النظر ويجروا على ترتيبها ل . ش

أدب وتاريخ

تأليف محمّد صبري

طُبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٧ (ص ٢٤٠)

مجموعة اربعة كتب ضمّنها مؤلفها الهمام درساً واسعاً في حياة واعمال الكاتبين العصريّين محمود سامي البارودي واسماعيل باشا صبري ثمّ ألحقها بفصل ثالث في استقلال ايطاليا وختم بكتاب رابع من آثار قلمه . وكلّ ذلك مما يدلّ على طول باعه في الكتابة وتضلّعه في التاريخ وانّا كنّا احببنا لو ألمّ بذكر جورج كافور واصحابه

في اغتصابهم لحقوق ملوك ايطالية ولاسيما البابا دون موجب سابق لمثل هذا الظلم واستنادًا الى حقّ القويّ على الضعيف ل.ش

هدايا أُرسلت الى المشرق

١. جمعيّة المساعي الخيريّة السريانيّة: برنامجها عن السنتين ١٩٢٤-١٩٢٦. طُبع في المطبعة السريانيّة سنة ١٩٢٢ (ص ٣٦)

٢. لمحة تاريخيّة في دير سيدة المعونات لحضرة الاب سابه البتروني هي المقالة المستملحة التي ظهرت في المشرق فطبعت على حدة (ص ٣٢)

شذرات

﴿المزار الحيّ﴾ للكنيسة الكاثوليكيّة وحدها ما عدا مزاراتها العديدة التذكاريّة مزارٌ حيّ يُقبل اليه الناس من كلّ العالم. وهذا المزار هو القاتيكان مجلس الحبر الاعظم منذ السنة ١٨٧٠ فانّ جماهير الزوّار من ملوك واشراف واغنياء وفقراء وكبار وصغار ورجال ونساء يتتابعون في كلّ فصول السنة لزيارة ممثّل السيد المسيح على الارض ليقدّموا له الاكرام الواجب ويرتشدوا بتعاليمه الخلاصيّة. ومنّ زاروه بمناسبة الاعياد اليوبيليّة الاخيرة ١٤٠٠ شابّ من الفرنسويّين والبلجكيين وغيرهم فأسمعهم البابا ارقّ الالفاظ وزوّدهم بارشد الوصايا فرجعوا الى بلادهم ولسانهم لا يكلّ عن اوصاف البابا بيوس الحادي عشر

﴿كنيسة ريمس الكاتدرائيّة﴾ يوم عيد الصعود في ٢٦ أيار الاخير تجدّدت في هذه الكنيسة التي هي من اعظم آثار الهندسة الدينيّة واقدمها في فرنسة الحفلات الكنسيّة بحضور الالوف والربوات من الفرنسويين والاجانب الذين تقاطروا ليشاهدوا بهاء تلك الكنيسة بعد ما اصابها من الدمار بقنابل الالمان. وقد كلّفت نفقات ترميمها نيّفًا واحد عشر مليونًا من الفرنكات. ومن الامور المضحكة انّ الوزير هيريو المعادي للدين كان الموفد من الدولة لاستلام هذا البناء الديني وتسليمه للكردينال لوسون

﴿اهتداء سيّدة انكليزيّة﴾ هي السيدة روسّل قرينة وزير انكلترة المقيم لدى الكرسي الرسولي تناولت القربان الاقدس بعد معموديّتها وتثبيتها من يد الحبر

الاعظم الذي اهداها سبحةً ثمينة جدًّا

﴿ارتداد احد وزراء الصين الى الكثلكة﴾ هو «لويان تسيانغ» زار بلجكة وتعرَّف باهلها الكاثوليك . ارتدَّ الى الدين الكاثوليكي في بروكسل حيث كان كمستشار سفارة دولته فيها . وقد اهدى الحبر الاعظم اوستهُ الشرفيَّة العديدة التي كان ربحها في مدَّة اشغاله السياسيَّة فشكرهُ البابا برسالة لطيفة كتبها بخطّ يده . والمرتدّ الجديد ينوي اليوم في الانتظام في سلك الكهنوت بعد وفاة قرينته وقد عزم على الدخول في احدى الرهبانيَّات ببلجكة ليدرس فيها اللاهوت

﴿ سيدة فاطمة ﴾ سبق لنا ذكر قرية فاطمة الواقعة في الخاء البرتغال . حيث تراءت البتول مريم لبعض الاحداث من الرعاة سنة ١٩١٧ فجرت بسبب ذلك عدَّة معجزات كما في لورد والزوَّار يتقاطرون اليها الوفاً الوفاً . والآن يسعى الاكليروس بتشييد كنيسة كبرى لاكرامها

﴿رئيس اساقفة اثينا الجديد﴾ تبوَّأ سيادة المطران جان فرنسوا فيليبوزي رئيس اساقفة اثينة الجديد الذي تخرَّج في مدرستنا الاكليريكيَّة البيروتيَّة مدَّة عشر سنوات فكان من افضل طلبتها وكنَّا من شهود نشاطه وبراعته في احراز العلوم الدينيَّة والفضائل الاكليريكيَّة . فلم يذهلنا خبر ارتقائه الى سدَّة رئاسة اساقفيَّة اثينة بعد ان قام احسن قيام بكل المهامّ التي عُهدت الى عنايته في ازمير وفي الاستانة . وكانت حفلة سيامته مؤخرًا في الاستانة في كنيستها الكاتدرائيَّة اللاتينيَّة المعروفة بكنيسة الروح القدس على يد القاصد الرسولي نيافة السيد برتا

﴿ اليوبيل الذهبي لاختراع الفونوغراف ﴾ يقع في هذه السنة التذكار الخمسيني لاختراع تلك الآلة الغريبة التي تدوّن الاصوات وخصوصاً الصوت البشري ونغماته وبهذه المناسبة جرى خصام بين العلماء عن مخترع الفونوغراف الذي يُنسب عموماً للطبيعي اديسون الاميريكي الشهير . غير انَّ الفرنسويين اثبتوا انَّ احد علمائهم المسمَّى ميشال كروس (Michel Cros) سبق الى اكتشاف اديسون ببضعة اشهر . فانهُ قدَّم لاكادمية العلوم في ٣٠ نيسان ١٨٧٧ كتاباً مختوماً كان وصف فيه اختراعهُ للفونوغراف وصفاً مدقّقاً . لكنهُ كان سمَّاهُ باسم پاليوفون (Paléophone) (اي الصوت القديم) او صوت القِدَم . وفي ١٠ تشرين الاوَّل ١٨٧٧ اذاع اختراعهُ الكاهن

الفرنسوي لونوار (Lenoir) في نشرة الاكليروس ودعاهُ باسمهِ الحالي فونوغراف اي مدوّن الصوت . ونصّ كتاب ميشال كروس في ٣ كانون الاوّل في الاكاديمية الفرنسويّة . فتأكّدوا الاختراع بمجرّد وصفهِ دون عيانهِ اذ لم يجد ميشال مَنْ يساعدهُ على تجهيزهِ . امّا اديسون فكان اوّل ما اعلن باكتشافهِ في ١٩ كانون الاوّل ونال عنهُ اجازةً من حكومتهِ . ففي ٣٠ نيسان الاخير عُقدت حفلة عظيمة في وطنهِ وفي السوربون في باريس بقرب البيت الذي توفي فيهِ في السنة ١٨٨٨

﴿اكبر شوط هوائي﴾ تمكّن طيّاران اميركيّان برت اكوستا وشمرلان ان يثبتا في الهواء دون توقّف الارض ٥١ ساعةً بنيّف قليل وهما ينويان قطع المسافة بين باريس ونيويرك بشوطٍ واحد . — وقد قطع الطيّار الاميركي لندبرغ المسافة بين نيويرك وباريس في اقلّ من ثلاثين ساعة بشوط واحد

﴿الموت خوفاً﴾ صُرع احد عُمال قرية سيزا الايطالية المدعو دي ماورو وعمره ٦٢ سنة فلمّا ظهرت عليهِ كلّ علامات الموت عُرض في غرفة جهّزوها بشعائر الحداد بين شموع موقدة . واذا بهِ افاق من صرعهِ فرأى ما يحيط بهِ من مظاهر الموت فأثّر فيهِ هذا المنظر تأثيراً عظيماً فسقط ميتاً

﴿من البرتغال الى البرازيل بالطيران﴾ تمكّن الطيّارون البرتغاليون ان يقطعوا بشوط واحد الاوقيانوس الاتلنتيكي الجنوبي والمسافة بالغة ٢٫٥٠٠ كيلومتر وذلك بسبع عشرة ساعة ونصف وكانوا راكبين الطيارة المائية (hydravion) المدعوّة ارغوس

﴿اوّل متحف للسينما﴾ معروف انّ اختراع السينما يعود فيهِ الفضل للفرنسويين فارادوا اثباتاً لذلك ان يدشّنوا في باريس متحفاً كبيراً خصّوهُ بطرائق هذا الفنّ

﴿عاديّات سقّاره﴾ انّ الكنوز الاثريّة المكتشفة في مصر في مدفن توت عنخ آمن كادت تنسي آثاراً اخرى عظيمة الشأن اكتشفها الاثريون الفرنسويّون والانكليز في سقّارة قريباً من هرمها فهناك وُجدت ابنية ومدافن واعمدة وتماثيل ومصوغات وآنية شتّى اقدم ممّا عُرف الى اليوم ترتقي الى السلالة المصريّة السادسة الى عهد پيبي الثاني وتختلف صناعتها عن صناعة الاجيال المتأخرة عنها . ومن جملتها موميا فرسين وهي المرّة الاولى يوجد ذلك في المدافن المصريّة ويستفاد من تلك الآثار فوائد تاريخية واخلاقية لم يعهد مثلها العلماء في الآثار التي تخلّفت عنها

أسئلة وأجوبة

س سأل من يوبرك نعوم افندي فاتق : ١ً لاي سبب يُدعى الناطرة بالشوالحة ؟ .
٢ً ورد اسم الآدوميين في بعض تراجم التوراة على صورة آراميين فهل من نسبة بينها ؟
نسبة الناطرة بالشوالحة – النسبة بين الاراميين والادوميين

ج نجيب على (الاوّل) انّ اسم الشوالحة أطلق احياناً على الناطرة نسبةً الى شولخ وهو جبل في جهات الرها كان لهم فوقهُ دير على اسم مار دانيال (ذكرهُ ابن العبري) . ونجيب على (الثاني) ان الادوميين امّة آدوم اي عيسو اخي يعقوب غير الآراميين الذين اصلهم من آرام النهرين وان دخل بين الادوميين كثير من الاراميين . امّا ما ورد في تراجم التوراة فهو تصحيف لشبه دال «آدوم» وراً «ارام» بالعبرانية

س وسأل من الملتقة حضرة الخوري ب . م : ١ً ايجوز انارة المذبح بالنور الكهربائي .
٢ً أيجوز ان يقبل الكاهن حسنة القداس من غير كاثوليكي فيقدّس علانيةً على نيّتهِ ؟
انارة المذبح بالنور الكهربائي – قبول حسنة القداس من غير كاثوليكي

ج نجيب على (الاوّل) انهُ ممنوع اتخاذ النور الكهربائي على المذبح في القداس والرتب الدينية بدلاً من الشمع . وانما يجوز تزيين الكنيسة بالانوار الكهربائية دون المذبح . ونجيب على (الثاني) انّ الكاهن لا يستطيع ان يقدّم جهاراً ورسمياً القدّاس على نية غير كاثوليكي ولا ان يقبل حسنةً لذلك . وانما يجوز لهُ ان يذكرهُ في الذبيحة ذكراً غير رسمي وان يقبل ما يُعطى لهُ سراً بلا شكوك

س وسأل مستفيد : ما هي جمعيّة الرسالات الاجنبيّة وما هي اخصّ اعمالها ؟
جمعية الرسالات الاجنبية

ج هي جمعية كهنة فرنسويين أنشئت في باريس سنة ١٦٦٣ بهمّة الاب اليسوعي اسكندر دي رود والسيدين بالو ودي لاموت . ودونك ما جاء حديثاً عن اعمالها في لائحتها الاخيرة فانها تدير ٣٧ نيابة رسوليّة في الصين واليابان والهند والهند الصينيّة ويبلغ عدد مرسليها ١٬١٠٦ مرسلين يرئسهم ٤٣ اسقفاً فيخدمون في تلك الجهات ١٬٧٧٨٬٢٥٩ كاثوليكياً ويساعدهم في العمل ٥٦٤ راهباً و ٦٬٢٠٠ راهبة و ١٬٣٥٧ كاهناً وطنياً و ٤٬١٤٤ مبشراً ويتخرّج في مدارسهم ١٢٧٬١٥٣ تلميذاً و ٢٬٩٥٨ طالباً للكهنوت . وقد نصّروا العام الماضي ٣٤٬٩٧٤ وثنياً و ٤١٧ بروتستانياً